

١٣٧

الجيش المصري

في الحرب الروسية المعروفة بحرب

القرم

١٨٥٣ - ١٨٥٥ م

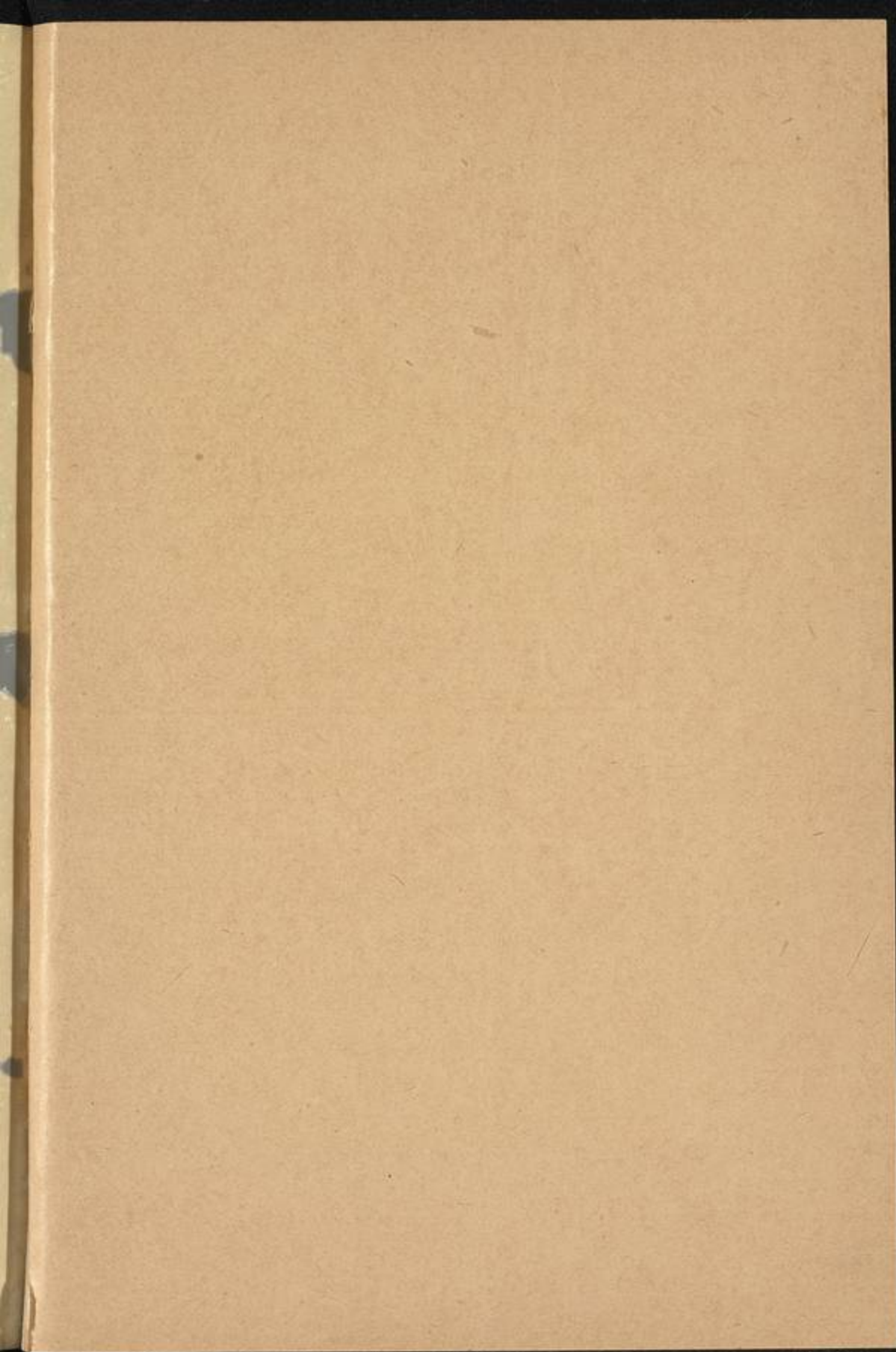
للأدميرال

عمر طوسون



١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

مطبعة المستقبل باسكندرية - ومصر



الجيش المصري

في الحرب الرومية المروقة بحرب

القرم

١٨٥٣ - ١٨٥٥ م

للأستاذ

عمر طوسون

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

DT

81

.045

c. 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

قضت الفرمانات السلطانية التي تسود علاقة مصر بتركيا أن يشترك جيش مصر البرى والبحرى في حرب روسيا المعروفة (بحرب الشرق أو القرم أو سباستبول — Guerre d'Orient, de Crimée ou de Sebastopol . وقد سميت هذه الحرب بالاسم الأخير تذكراً لحصار هذه المدينة الحصينة وهو حصار جدير بالذكر لما ترتب عليه من استيلاء جيوش المتحالفين فرنسا وانكائرا وتركيا عليها وانتصارهم في هذه الحرب انتصاراً حاسماً .

ولما كان هذا الاشتراك لا يلم به في أيامنا هذه إلا النزر اليسير من المصريين بدا لي أنه يكون من الخير والفائدة أن أبين قصة هذا الاشتراك الذي انتهى بصورة مشرفة تمام التشريف

Ms. 21977
JAN. 1979

لجنودنا وأن أتوه بالجهود العظيمة التي بذلتها مصر لمساعدة
الدولة في هذه الحرب من سنة ١٨٥٣ الى سنة ١٨٥٥ م . ولعل في
ذكرى هذه القصة المخلة لذكراهم على ممر الاعوام مشجعاً لآخوانهم
من أبناء الجيل الحاضر والأجيال القابلة على الاهتمام بهديهم وعمل
ما يخلد ذكراهم ، فقد كانوا رحمهم الله وأوسع لهم في الجوار مضرب
الأمثال في الشهامة والبرسالة وحوز ألقاب النصر والشرف والفخار .
ومما سهل لي هذه المهمة تسهيلا عظيما البحث الذي أجرته
في الدفاتر التركية بدار المحفوظات المصرية بالقلعة والمصادر
الأخرى . فقد عثرت في سجلات الدار المذكورة على مستندات
شتى خاصة بالنجادات المصرية البرية والبحرية والمساعدات المالية
التي أرسلت لمساعدة تركيا في هذه الحرب في عهدى عباس
الأول وسعيد . وقد ترجمنا هذه المستندات بنصوصها من
التركية الى العربية وأثبتناها في هذا الكتاب . وسبق لنا
أن نشرنا ملخص هذا الاشتراك في جريدة (الاهرام) تباعا
بتاريخ ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ مايو سنة ١٩٣٢ م ولكننا هذه المرة
توخينا توسعة هذا الموضوع بقدر المستطاع آمين أن نكون
قد وفينا حقه من جميع نواحيه .

لمحة تاريخية عن شبه جزيرة القرم

لقد كانت شبه جزيرة القرم في القرون التي خلت من البلاد الاسلامية وكان يسكنها قوم من التتو يتولى حكومتها ويشرف عليها حاكم يلقب بلقب (خان) .

وأول غارة شنها المسلمون على هذا البلد كانت في سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) بقيادة سلطان تركي من سلاطين آسيا الصغرى . ولكن المسلمين لم يوظفوا اقدامهم في ربوعها إلا بعد هذا التاريخ لأن أقدم نقود عثر عليها من مسكوكاتهم يرجع تاريخها إلى عام ٦٨٦ هـ (١٢٨٧ م) .

وفي هذه السنة أرسل سلطان مصر ^(١) مهندساً معارياً و٢٠٠٠٠ دينار (١٢٠٠ ج.م) إلى عاصمة هذا البلد لإقامة مسجد بها وتسميته باسمه . وهذه العاصمة تسمى الآن (لوكوبوليس) Leukopolis . ويبدو أنه يوجد بين اطلال هذه المدينة في ايامنا هذه آثار مسجد مبني على الطراز المصري .

وفي عام ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) استولى على هذا البلد أمير

(١) هذا التاريخ يوافق حكم الملك المنصور قلاوون الذي حكم من سنة ١٢٧٩ إلى سنة ١٢٩٠ م

من التتر يقال له حاجي جيراي ونصب نفسه عليه « خانا »
وأسس فيه أسرة حاكمة تولت الحكم فيه ثلاثة قرون انتهت
بضمه إلى روسيا .

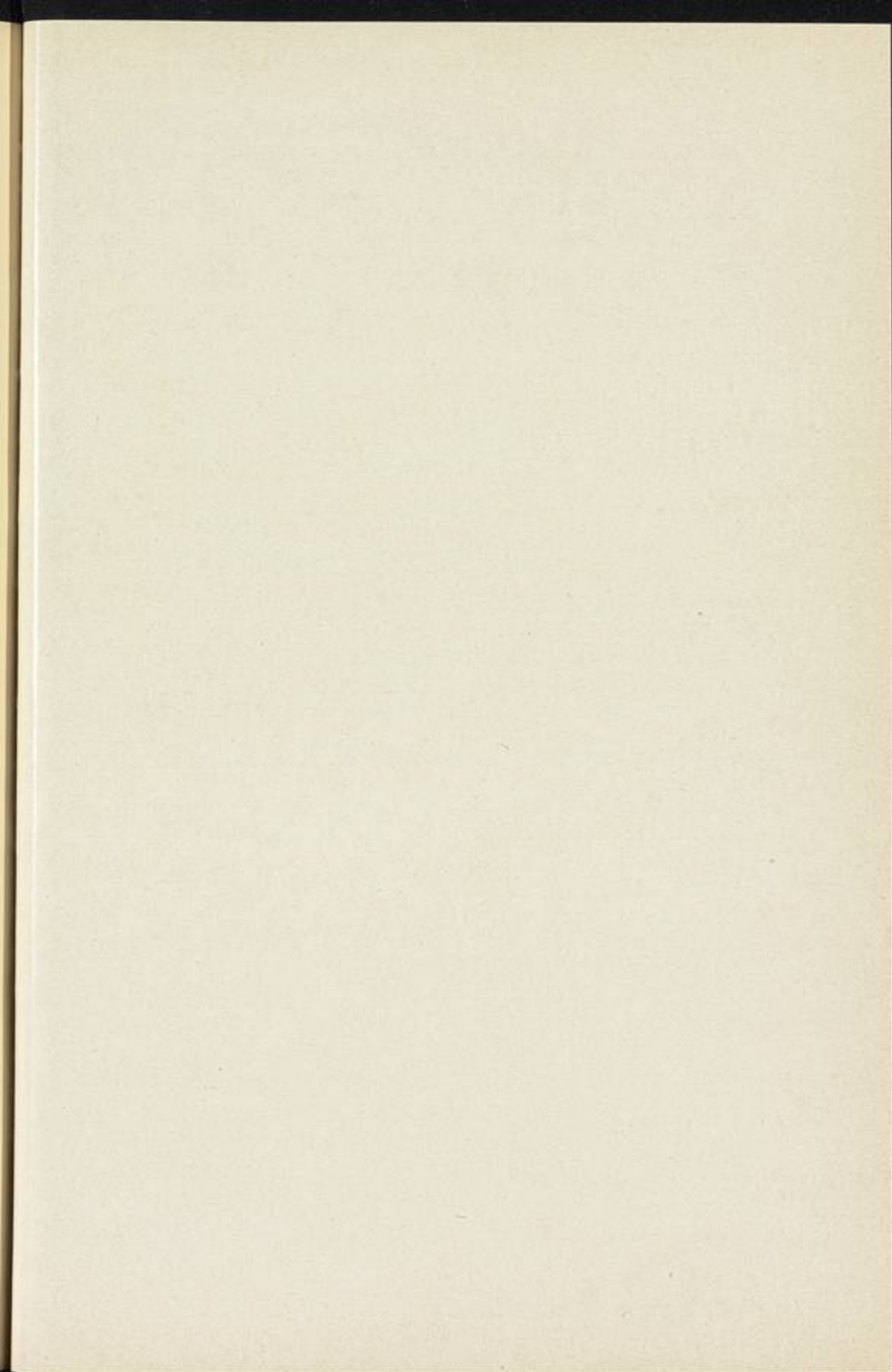
وقد شيد المسجد الكبير الباقى إلى الآن في اوباتوريا
Eupatoria (كوزلوا) (Couzlowa) المسمى خان جامعي خان
من أولئك الخانات في سنة ١٥٥٢ م . ودفن في هذا المسجد
الفريق المصرى سليم فتحى باشا وأميرا الألاى علي بك ورستم بك
وهم من أبطال الضباط المصريين الذين خاضوا غمار هذه
الحرب وقاتلوا فيها بأعظم شجاعة ، تفعمدم الله بواسع رحمته وجزاهم
بجهادهم الجزاء الأوفى .

ولهذا المسجد ١٤ قبة . وهو يعد من أعظم المباني التي أقيمت
في روسيا وفقاً لهندسة المعمار الاسلامى . وهذا المسجد عاقل في
هذه الأيام فلا تقام فيه الشعائر الدينية كما هو الحال الآن في
بلاد الروس . وأمسى تابعاً لدار الآثار المعدة لدراسة أوصاف
مختلف الشعوب .

والظاهر أن هذه الدار معتنية بصيانة هذا المسجد وصيانة
المدفن والمقابر . وفي سنة ١٨٨٠ هـ (١٤٧٥ م) فتح الأتراك



مسجد خان جامعي بمدينة أوباتوريا (كوزلوه)



(قافا) Kaffa وتسمى الآن (تيودوسيا) Théodosie وهي فرضة القرم . وموقعها في القسم الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة . وعلى ذلك اضحى القسم الجنوبي منها واقعاً تحت سيطرة الأتراك . ولبث القسم الشمالي تحت اشراف الخان . ومن هذا التاريخ صارت القرم تابعة للإمبراطورية العثمانية وجزءاً من ممتلكاتها واخلان من اتباعها . غير أن اسم السلطان لم يذكر في خطبة الجمعة قبل اسم الخان إلا في سنة ٩٩٢ هـ (١٥٨٤ م) .

ولم تستمر ممتلكات القرم محصورة في دائرة حدود شبه الجزيرة بل تخطتها وامتدت في أراضي الروس الجنوبية إلى أن تاخمت نفس مدينة موسكو فنشأ من ذلك توالى القتال مع تلك الدولة . ومع تعاقب الأيام وكر السنين وهنت قواها أمام هذا العدو العاتى الجبار وانهمزمت . وفي سنة ١٧٣٦ م احتلت روسيا أول مرة شبه الجزيرة احتلالاً موقوتاً ثم استولت عليها نهائياً عام ١٧٧١ م .

ويقتضى نص معاهدة سنة ١٧٧٤ م ومعاهدة سنة ١٧٧٩ م أن ينتخب الأهالى الخان انتخاباً حراً . وأن يحكم بلاده وهو مستقل بدون أى تدخل من جانب الأتراك أو الروسيين ؛ ولكن

المعاهدات حسبها درجت عليه الدول الأوربية ما هي إلا جباله
الغرض الحقيقي منها وضع اليد على ممتلكات الغير ومتى أصبح هذا
الأمر واقعياً تصير تلك المعاهدات عبارة عن قصاصات ورق
لا قيمة لها ولا فائدة ترحى منها كما هو حاصل الآن بين حكومه
بريطانيا ومصر في معاهدة السودان بل في مصر نفسها وكما حصل
بين إيطاليا والحبشة .

وفعلا لم تدم هذه الحالة في القرم زمناً طويلاً فقد أدمجت
بعد ذلك بأربع سنوات أي في سنة ١٧٨٣ م في صلب
الامبراطورية الروسية وتلاشى بطبيعة الحال مركز الخان .

واضطر آخر خان تولى الحكم في شبه الجزيرة وكان يقال
له (بختي حيراي) إلى أن يبارحها . وتوفي هذا الخان في
شهر رمضان سنة ١٢١٥ هـ (يناير سنة ١٨٠١ م) في جزيرة
مدلي التابعة للامبراطورية العثمانية . ويبلغ عدد المسلمين بها الآن
٢٠٠٠٠٠ نسمة وهو يساوي ثلث مجموع سكانها .

وقد استقيننا أغلب هذه المعلومات من دائرة المعارف الاسلامية
بالأعداد التي بها الأسماء - بفججه سراي ، وجيراي ، وقرم .
والآن نذكر لك ما جاء عن وصف شبه جزيرة القرم في

كتاب تحفة النظار المعروف (برحلة ابن بطوطة المتوفى في سنة ٧٧٩ هـ
١٣٧٨ م) طبع باريس من ص ٣٥٤ الى ص ٤١٢ ، قال هذا الرحالة : -

(من مدينة صنوب الى مرسى الكرش)

وكانت اقامتنا بهـ هذه المدينة (أى صنوب) نحو اربعين
يوماً ننتظر تيسير السفر في البحر الى مدينة القرم . فاكترينا
مركبا للروم واقنا احد عشر يوماً ننتظر مساعدة الريح . ثم
ركبنا البحر فلما توسطناه بعد ثلاث هال علينا واشتد بنا الأمر
ورأينا الهلاك عياناً وكنت بالطارمة ومعى رجل من اهل المغرب
يسمى أبا بكر فأمرته أن يصعد الى أعلى المركب لينظر كيف
البحر . ففعل ذلك وأناى بالطارمة فقال لى : استودعكم الله .
ودهمنا من الهول ما لم يعهد مثله . ثم تغيرت الريح ورددتنا الى
مقربة من مدينة (صنوب) التى خرجنا منها . واراد بعض التجار
النزول الى مرساها فنعت صاحب المركب من انزاله . ثم استقامت الريح
وسافرنا فلما توسطنا البحر هال علينا وجرى لنا مثل المرة الأولى .
ثم ساعدت الريح ورأينا جبال البر وقصدنا مرسى يسمى (الكرش) .
فاردنا دخوله فلما انا أناس كانوا بالجبل أن لا تدخلوا . فخفنا على
انفسنا وظننا أن هنالك أجنافاً للعدو فرجعنا مع البر .

(وصف مرسى الكرش)

فاما قاربناه قلت لصاحب المركب اريد أن انزل هاهنا
فلزني بالساحل ورأيت كنيسة فقصدتها فوجدت بها راهباً
ورأيت في أحد حيطان الكنيسة صورة رجل عربي عليه عمامة
متقلد سيفاً ويده رمح وبين يديه سراج يقد. فقلت للراهب
ما هذه الصورة. فقال هذه صورة النبي علي فعجبت
من قوله وبتنا تلك الليلة بالكنيسة وطبخنا دجاجاً فلم نستطع
أكلها إذ كانت مما استصحبناه في المركب ورأيت البحر قد
غلبت على كل ما كان فيه. وهذا الموضع الذي نزلنا به هو من
الصحراء المعروفة بدشت قعجق. والدشت بالشين المعجم والتاء
المتناة بلسان الترك هو الصحراء. وهذه الصحراء خضرة نضرة
لا شجر بها ولا جبل ولا تل ولا ثنية ولا حطب وإنما يوقدون
الارواث ويسمونها الترك بالزاي المفتوح فترى كبراءهم يلقطونها
ويجعلونها في اطراف ثيابهم. ولا يسافر في هذه الصحراء إلا
في العجل. وهي مسيرة ستة اشهر ثلاثة منها في بلاد السلطان
محمد اوزبك وثلاثة في بلاد غيره.

(وصف مدينة الكفا)

ولما كان الغد من يوم وصولنا الى هذه المرسى توجه بعض
التجار من اصحابنا الى من بهذه الصحراء من الطائفة المعروفة
بقعجق وهم على دين النصرانية فاكترى منهم عجلة يجرها الفرس
فركبناها ووصلنا الى مدينة (الكفا) واسمها بكاف وفاء مفتوحتين
وهي مدينة عظيمة مستطيلة على ضفة البحر يسكنها النصاري
واكثرهم الجنويون ولهم امير يعرف بالدمير ونزلنا منها
بمسجد المسلمين .

(حكاية)

ولما نزلنا به ———— ذا المسجد أقنا به ساعة ثم سمعنا اصوات
النواقيس من كل ناحية ولم اكن سمعتها قط فهالني ذلك
وامرت اصحابي ان يصعدوا الصومعة ويقرءوا القرآن ويذكروا
الله ويؤذنوا ففعلوا ذلك فاذا برجل قد دخل علينا وعليه الدرع
والسلاح فسلم علينا واستفهمناه عن شأنه فاخبرنا انه قاضي
المسلمين هنالك . وقال لما سمعت القراءة والاذان خفت عليكم
فجئت كما ترون . ثم انصرف عنا . وما رأينا الا خيرا . ولما كان

من الغد جاء الينا الأمير وضع طعاما فاكلنا عنده وطفنا بالمدينة
فرأيناها حسنة الاسواق وكلهم كفار ونزلنا الى مرساها فرأينا
مرسى عجيباً به نحو مائتي مركب ما بين حربي وسفري صغير
وكبير وهو من مراسي الدنيا الشهيرة .

(وصف مدينة القرم)

ثم اكرتينا عجلة وسافرنا الى مدينة القرم وهي بكسر القاف
وفتح الراء مدينة كمييرة حسنة من بلاد السلطان المعظم محمد
أوزبك خان . وعليها امير من قبله اسمه تلمكتمور وضبط اسمه
بتاء مثناة مضمومة ولام مضموم وكاف مسكن وتاء كالأولى
مضمومة وميم مضمومة وو او وراء . وكان أحد خدام هذا الأمير
قد صحبتنا في طريقنا فعرفه بقدمنا . فبعث الى مع امامه
سعد الدين بفرس ونزلنا بزواية شيخها زاده الخراساني . فأكرمنا
هذا الشيخ ورحب بنا وأحسن الينا وهو معظم عندهم . ورأيت
الناس يأتون للسلام عليه من قاض وخطيب وفقية وسواهم .
واخبرني هذا الشيخ زاده ان بخارج هذه المدينة راهبا من
النصارى في دير يتعبد به ويكثر الصوم وأنه انتهى الى أن

يوصل أربعين يوماً ثم يفطر على حبة فول وانه يكشف بالامور
ورغب مني أن أصحبه في التوجه اليه فأيتت ثم ندمت به — ذلك
على أن لم أكن رأيتته وعرفت حقيقة أمره .

ولقيت به — هذه المدينة قاضيها الاعظم شمس الدين السايلى قاضى
الحنفية ولقيت بها قاضى الشافعية وهو يسمى بخضر . والفقيه
المدرس علاء الدين الاصبى . وخطيب الشافعية أبا بكر وهو الذى
يخطب بالمسجد الجامع الذى عمره الملك الناصر^(١) رحمه الله بهذه
المدينة . والشيخ الحكيم الصالح مظفر الدين وكان من الروم فأسلم
وحسن إسلامه . والشيخ الصالح العابد مظهر الدين وهو من الفقهاء
المعظمين . وكان الأمير تملكتمور مريضاً فدخلنا عليه فأكرمنا
وأحسن إلينا وكان على التوجه الى مدينة السرا حضرة السلطان
محمد اوزبك فعملت على السير في صحبته واشترت العجلات
برسم ذلك .

(ذكر العجلات التى يسافر عليها بهذه البلاد)

وهم يسمون العجلة عربة بعين مهلة وراء وباء موحدة
مفتوحات . وهى عجلات تكون للواحدة منهن أربع بكرات

(١) — ذكرنا بالصفحة (٥) ما يفيد أن هذا المسجد من بناء الملك المنصور قلاوون فليحت .

كبار . ومنها ما يجره فرسان . ومنها ما يجره اكثر من ذلك . وتجرها أيضاً البقر والجمال على حال العربية في ثقلها أو خفتها . والذي يخدم العربية يركب أحد الأفراس التي تجرها . ويكون عليه سرج وفي يده سوط يحركها للمشى وعود كبير يصوبها به اذا عاجت عن القصد . ويجعل على العربية شبه قبة من قضبان خشب مربوط بعضها الى بعض بسيور جلد رقيق . وهي خفيفة الحمل وتكسى باللبد أو بالملف . ويكون فيها طيقان مشبكة ويرى الذي بداخلها الناس ولا يرونه . ويتقلب فيها كما يحب وينام ويأكل ويقراء ويكتب وهو في حال سيره . والتي تحمل الأثقال والأزواد وخزائن الأطعمة من هذه العربات يكون عليها شبه البيت كما ذكرنا وعليه قفل .

وجهزت لما أردت السفر عربية لركوبى مغطاة باللبد ومعى بها جارية لى . وعربة صغيرة لرفيقى عفيف الدين التوزرى . وعجلة كبيرة لسائر الأصحاب يجرها ثلاثة من الجمال . يركب أحدها خادم العربية . وسرنا في صحبة الأمير تلمكتمور وأخيه عيسى وولديه قطلودومور وصاروبك . وسافر أيضاً معه في هذه الوجهة امامه سعد الدين . والخطيب أبو بكر . والقاضى شمس الدين . والفقير شرف الدين

موسى . والمعرف علاء الدين . وخطه هذا المعرف أن يكون بين
يدى الأمير في مجلسه . فاذا أتى القاضى يقف له هذا المعرف
ويقول بصوت عال . بسم الله سيدنا ومولانا قاضى القضاة والحكام
مبين الفتاوى والاحكام بسم الله . واذا أتى فقيه معظم أو رجل
مشار اليه قال : بسم الله سيدنا فلان الدين بسم الله . فيتهيأ من
كان حاضراً لدخول الداخل ويقوم اليه ويفسح له فى المجلس . وعادة
الأتراك أن يسيروا فى هذه الصحراء سيرا كسير الحجاج فى
درب الحجاز . يرحلون بعد صلاة الصبح وينزلون ضحى ورحلون
بعد الظهر وينزلون عشيا . واذا نزلوا حلوا الخيل والابل والبقر
عن العربات . وسرحوها للرعى ليلا ونهاراً . ولا يعلف أحد دابة
لا السلطان ولا غيره .

وخاصية هذه الصحراء أن نباتها يقوم مقام الشعير للدواب .
وليست لغيرها من البلاد هذه الخاصية . ولذلك كثرت الدواب بها .
ودوابهم لا رعاة لها ولا حراس . وذلك لشدة أحكامهم فى السرقة .
وحكمهم فيها أنه من وجد عنده فرس مسروق كلف أن يرده الى
صاحبه ويعطيه معه تسعة مثله . فان لم يقدر على ذلك أخذ أولاده فى
ذلك . فان لم يكن له أولاد ذبح كما تذبح الشاة .

وهؤلاء الأتراك لا يأكلون الخبز ولا الطعام الغليظ . وإنما يصنعون طعاما من شيء عندهم شبه انلي يسمونه (الدوق) بدال مهمل مضموم وواو وقاف مكسور معقود يجعلون على النار الماء فإذا غلى صبوا عليه شيئاً من هذا الدوق . وان كان عندهم لحم قطعوه قطعاً صغاراً وطبخوه معه ثم يجعل لكل رجل نصيبه في صحفة . ويصبون عليه اللبن الرائب ويشربونه ويشربون عليه لبن الخيل وهم يسمونه (القمز) بكسر القاف والميم والزاي المشدد . وهم أهل قوة وشدة وحسن مزاج . ويستعملون في بعض الأوقات طعاماً يسمونه (البورخاني) وهو عجينة يقطعونه قطيعات صغاراً ويتقبنون أوساطها ويجعلونها في قدر . فإذا طبخت صبوا عليها اللبن الرائب وشربوها . ولهم نبيذ يصنعونه من حب (الدوق) الذي تقدم ذكره .

وهم يرون أكل الحلواء عيباً . ولقد حضرت يوماً عند السلطان أوزبك في رمضان . فأحضرت لحوم الخيل وهي أكثر ما يأكلون من اللحم ولحوم الأغنام والرشتا وهو شبه الأظرية يطبخ ويشرب باللبن . وأتته تلك الليلة بطبق حلواء صنعها بعض أصحابي . فقدمتها بين يديه فجعل أصبعه عليها وجعله على

فيه ولم يزد على ذلك . وأخبرني الأمير تلكتمور أن أحد الكبار من ممالك هذا السلطان وله من أولاده وأولاد أولاده نحو أربعين ولدا قال له السلطان يوما : كل الخلواء وأعتقكم جميعاً . فأبى وقال : لو قتلتي ما أكلتها .

ولما خرجنا من مدينة (القرم) نزلنا زاوية الأمير تلكتمور في موضع يعرف بسججان فبعث إلى أن أحضر عنده فركبت إليه . وكان لي فرس معد لركوبي يقوده خديم العربية . فاذا أردت ركوبه ركبته . وأتيت الزاوية فوجدت الأمير قد صنع بها طعاما كثيراً فيه الخبز . ثم أتوا بماء أبيض في صحاف صغار فشرب القوم منه . وكان الشيخ مظفر الدين يلي الأمير في مجلسه وأنا إليه . فقلت له . ما هذا . فقال : هذا ماء الدهن . فلم أفهم ما قال . فدقته فوجدت له حموضة فتركته . فلما خرجت سألت عنه فقالوا : هو نبيذ يصنعونه من حب (الدوق) . وهم حنفية المذهب . والنبيذ عندهم حلال . ويسمون هذا النبيذ المصنوع من (الدوق) البوزة بضم الباء الموحدة وواو مد وزاي مفتوح . وإنما قال لي الشيخ مظفر الدين ماء الدخن ولسانه فيه اللكنة الأعجمية . فظننت أنه يقول ماء الدهن .

(وصف مدينة أزازق)

وبعد مسيرة ثمانية عشر منزلاً من مدينة (القرم) وصلنا إلى ماء كثير نحوضه يوماً كاملاً . وإذا كثرت خوض الدواب والعربات في هذا الماء اشتد وحله وزاد صعوبة . فذهب الأمير إلى راحتي . وقدمني أمامه مع بعض خدامه . وكتب لي كتاباً إلى أمير أزازق يعلمه أنني أريد التقدم على الملك . ويحضه على إكرامى . وسرنا حتى انتهينا إلى ماء آخر نحوضه نصف يوم . ثم سرنا بعده ثلاثاً ووصلنا إلى مدينة (أزازق) وضبط اسمها بفتح الهمزة والزاي وآخره قاف . وهي على ساحل البحر حسنة العمارة . يقصدها الجنويون وغيرهم بالتجارات . وبها من الفتيان أخي بحقجي وهو من العظام يطعم الوارد والصادر . ولما وصل كتاب الأمير تملكتمور إلى أمير أزازق وهو محمد خواجه الخوارزمي خرج إلى استقبالي ومعه القاضي والطلبة وأخرج الطعام . فلما سامنا عليه نزلنا بموضع أكلنا فيه ووصلنا إلى المدينة ونزلنا بخارجها بمقربة من رابطة هنالك تنسب للخضر واليأس عليها السلام . وخرج شيخ من أهل (أزازق) يسمى بربج النهر ملكي نسبة إلى قرية بالعراق . فأضافنا بزأوية له ضيافة حسنة .

وبعد يومين من قدومنا قدم الأمير تلكتمور وخرج
الأمير محمد للقائه ومعه اقاضي والطلبة وأعدوا له الضيافات وضربوا
ثلاث قباب متصلا بعضها ببعض . احداها من الحرير الملون
عجيبة . والثنتان من الكتان . وأداروا عليها سراجة وهي المسماة
عندنا أفراج . وخارجها الدهليز وهو على هيئة البرج عندنا . ولما
نزل الأمير بسطت بين يديه شقاق الحرير يمشى عليه . فكان
من مكارمه وفضله أن قدمني أمامه ليرى ذلك الأمير منزلي
عنده . ثم وصلنا إلى الخباء الأولى وهي المعدة جلوسه . وفي
صدرها كرسي من الخشب جلوسه كبير مرصع وعليه مرتبة
حسنة . فقدمني الأمير أمامه . وقدم الشيخ مظفر الدين وصعد هو
جلس فيما بيننا ونحن جميعاً على المرتبة . وجلس قاضيه وخطيبه
وقاضي هذه المدينة وطلبتها عن يسار الكرسي على فرش فاخرة .
ووقف ولدا الأمير تلكتمور وأخوه والأمير محمد وأولاده في
الخدمة . ثم أتوا بالأطعمة من لحوم الخيل وسواها وأتوا بالبان
الخيل . ثم أتوا بالبوزة .

وبعد الفراغ من الطعام قرأ القراء بالأصوات الحسان . ثم
نصب منبر وصعد الواعظ وجلس القراء بين يديه وخطب خطبة

بليغة ودعا للسلطان وللأمير وللحاضرين . يقول ذلك بالعربي ثم يفسره لهم بالتركي . وفي أثناء ذلك يكرر القراء آيات من القرآن بترجيع عجيب . ثم أخذوا في الغناء يغنون بالعربي ويسمونه (القول) ثم بالفارسي والتركي ويسمونه (الملمع) . ثم أتوا بطعام آخر ولم يزالوا على ذلك إلى العشي . وكلما أردت الخروج من معنى الأمير ثم جاءوا بكسوة للأمير وكسى لولديه وأخيه وللشيخ مظفر الدين ولي . وأتوا بعشرة أفراس للأمير ولأخيه ولولديه بستة أفراس . ولكل كبير من أصحابه بفرس ولي بفرس .

والخيل بهذه البلاد كثيرة جداً وثمنها نزر قيمة الجيد منها خمسون درهماً أو ستون من دراهمهم وذلك صرف دينار من دنانيرنا أو نحوه . وهذه الخيل هي التي تعرف بمصر بالاكاديش . ومنها معاشهم وهي بيلادهم كالغتم بيلاذنا بل أكثر . فيكون للتركي منهم آلاف منها . ومن عادة الترك المستوطنين تلك البلاد أصحاب الخيل أنهم يضعون في العربات التي تركب فيها نساؤهم قطعة لبد في طول الشبر مربوطة إلى عود رقيق في طول الذراع في ركن العربة . ويجعل لكل ألف فرس قطعة . ورأيت منهم من يكون له عشر قطع ومن له دون ذلك . وتحمل هذه الخيل

إلى بلاد الهند فيكون في الرفقة منها ستة آلاف وما فوقها
وما دونها . لكل تاجر المائة والمائتان . فما دون ذلك وما فوقه .
ويستأجر التاجر لكل خمسين منها راعياً يقوم عليها ويرعاها كالغنم
ويسمى عندهم (القشى) . ويركب أحدها ويده عصي طويلة فيها
حبل . فإذا أراد أن يقبض على فرس منها حاذاه بالفرس الذي هو
راكبه . ورى الحبل في عنقه وجذبه . فيركبه ويترك
الآخر للرعي .

وإذا وصلوا بها الى ارض (السند) أطعموها العلف لأن نبات
أرض (السند) لا يقوم مقام الشعير . ويموت لهم منها الكثير
ويسرق . ويغرمون عليها بأرض (السند) سبعة دنانير فضة على
الفرس بموضع يقال له (ششنقار) . ويغرمون عليها بملتان قاعدة
بلاد السند . وكانوا فيما تقدم يغرمون ربع ما يجلبونه فرفع ملك
الهند السلطان محمد ذلك وأمر أن يؤخذ من تجار المسلمين الزكاة
ومن تجار الكفار العشر . ومع ذلك يبقى للتجار فيها فضل كبير
لأنهم يبيعون الرخيص منها ببلاد الهند بماية دينار دراهم . وصرفها
من الذهب المغربي خمسة وعشرون ديناراً . وربما باعوها بضعف
ذلك وضعفيه . والجياد منها تساوى خمماية دينار وأكثر من ذلك

واهل الهند لا يتتاعونها للجرى والسبق لأنهم يلبسون في الحرب
الدروع ويدرعون الخيل وإنما يتتغون قوة الخيل واتساع خطاها
والخيل التي يتتغونها للسبق تجلب اليهم من اليمن وعمان وفارس
ويباع الفرس منها بالف دينار الى اربعة آلاف .

(وصف مدينة الماجر)

ولما سافر الأمير تليكتمور عن هذه المدينة اقامت بعده ثلاثة
أيام حتى جهز لي الأمير محمد خواجه آلات سفرى وسافرت الى
مدينة (الماجر) . وهى بفتح الميم والف وجيم مفتوح معقود وراء
مدينة كبيرة من احسن مدن الترك على نهر كبير وبها البساتين
والفواكه الكثيرة . نزلنا منها بزواية الشيخ الصالح العابد المعمر
محمد البطائحي من بطائح العراق وكان خليفة الشيخ احمد الرفاعي رضه .
وفى زاويته نحو سبعين من فقراء العرب والفرس والترك والروم
منهم المتزوج والعزب وعيشهم من الفتوح .

ولاهل تلك البلاد اعتقاد حسن فى الفقراء وفى كل ليلة يأتون
الى الزاوية بالخيل والبقر والغنم ويأتى السلطان والخواتين^(١) لزيارة

(١) - الخواتين جمع خاتون وهى تركية ومعناها المرأة الشريفة . وتطلق عندهم على زوجات الملوك والامراء

الشيخ والتبرك به . ويجزلون الاحسان ويعطون العطاء الكثير
وخصوصاً النساء فانهن يكثرن الصدقة ويتحرين افعال الخير . وصلينا
بمدينة الماجر صلاة الجمعة . فلما قضيت الصلاة سعد الواعظ عز الدين
المنبر - وهو من فقهاء بخارى وفضلائها وله جماعة من الطلبة والقراء
يقرءون بين يديه - ووعظ وذكر وأمير المدينة حاضر وكبراًؤها .
فقام الشيخ محمد البطائحي فقال : ان الفقيه الواعظ يريد السفر ويريد
له زوادة . ثم خلع فرجية مرعز كانت عليه وقال : هذه منى اليه .
فكان الحاضرون بين من خلع ثوبه ومن اعطى فرسا ومن اعطى
دراهم . واجتمع له كثير من ذلك كله .

ورأيت بقيسارية هذه المدينة يهوديا سلم عليّ وكلمي بالعربي .
فسألته عن بلاده . فذكر أنه من بلاد الاندلس وأنه قدم منها
في البر ولم يسلك بحراً واتى على طريق القسطنطينية العظمى وبلاد
الروم وبلاد الجركس . وذكر أن عهده بالاندلس منذ اربعة اشهر .
واخبرني التجار المسافرين الذين لهم المعرفة بذلك بصحة مقاله .

ورأيت بهذه البلاد عجياً من تعظيم النساء عندهم وهن أعلى
شأناً من الرجال . فأما نساء الامراء فكانت أول رؤيتي لهن عند
خروجي من القرم رؤية الخاتون زوجة الأمير سلطيه في عربة لها .

وكلها مجللة بالملف الازرق الطيب وطيقان البيت مفتوحة وأبوابه .
وبين يديها أربع جوار فائقات الحسن بديعات اللباس . وخلفها جملة
من العربات فيها جوار يتبعنها . ولما قربت من منزل الأمير
نزلت عن العربة إلى الأرض ونزل معها نحو ثلاثين من الجوار
يرفعن أذيالها . ولأثوابها عرى تأخذ كل جارية بعروة ويرفعن
الأذيال عن الأرض من كل جانب . ومشت كذلك متبخرة .
فلما وصلت إلى الأمير قام إليها وسلم عليها وأجلسها إلى جانبه ودار
بها جواريتها وجاءوا بروايا القمز فصبت منه في قدح وجلست على
ركبتها قدام الأمير وناولته القدح فشرب . ثم سقت إياه وسقاها
الأمير وحضر الطعام فأكلت معه واعطاها كسوة وانصرفت .

وعلى هذا الترتيب نساء الامراء وسنذكر نساء الملك فيما
بعد . وأما نساء الباعة والسوقة فرأيتهن واحداهن تكون في
العربة واخيل تجرها وبين يديها الثلاث والأربع من الجوارى
يرفعن أذيالها . وعلى رأسها البغطاق وهو اقروف مرصع بالجواهر
وفي اعلاه ريش الطواويس . وتكون طيقان البيت مفتحة وهى
بادية الوجه . لأن نساء الاتراك لا يحتجبين . وتأتى إحداهن على
هذا الترتيب ومعها عبيدها بالغنم واللبن فتبيعه من الناس بالسلع

العطرية . وربما كان مع المرأة منهن زوجها فيظنه من يراه بعض
خدامها . ولا يكون عليه من الثياب إلا فروة من جلد الغم وفي
رأسه قلنسوة تناسب ذلك يسمونها الكلا .

(معسكر السلطان في بشردغ)

وتجهزنا من مدينة الماجر تقصد معسكر السلطان وكان على
أربعة أيام من الماجر بموضع يقال له (بشردغ) ومعنى (بشر)
عندم خمسة وهو بكسر الباء وشين معجم . ومعنى (دغ) الجبل
وهو بفتح الدال المهمل وغين معجم . وبهذه الجبال الخمسة عين ماء
حار يفتسل منها الأتراك . ويزعمون أنه من اغتسل منها لم تصبه
عاهة مرض .

وارتحلنا إلى موضع (المحلة) فوصلناه أول يوم من رمضان
فوجدنا المحلة قد رحلت . فعدنا إلى الموضع الذي رحلنا منه لأن
المحلة تنزل بالقرب منه . فضربت بيتي على تل هنالك وركزت
العلم أمام البيت وجعلت الخيل والعربات وراء ذلك . وأقبلت المحلة
وم يسمونها (الأردو) بضم الهمزة فرأينا مدينة عظيمة تسير
بأهلها فيها المساجد والأسواق ودخان المطبخ صاعد في الهواء وم

يطبخون في حال رحيلهم والعربات تجرها الخيل بهم . فاذا بلغوا المنزل نزلوا البيوت عن العربات وجعلوها على الأرض . وهي خفيفة الحمل . وكذلك يصنعون بالمساجد والخوانيت .

واجتاز بنا خواتين السلطان كل واحدة بناسها على حدة . ولما اجتازت الرابعة منهن وهي بنت الأمير عيسى بك - وسنذكرها رأيت البيت بأعلى التل والعلم أمامه وهو علامة الوارد . فبعثت الفتيان والجواري فسلموا علي وبلغوا سلامها اليّ وهي واقفة تنتظرهم . فبعثت اليها هدية مع بعض اصحابي ومع معرف الأمير تلكتمور . فقبلتها تبركا وأمرت أن انزل في جوارها وانصرفت وأقبل السلطان فنزل في محلته على حدة .

(ذكر السلطان المعظم محمد اوزبك خان)

واسمه محمد اوزبك بضم الهمزة وواو وزاي مسكن وباء موحدة مفتوحة . ومعنى خان عندهم السلطان . وهذا السلطان عظيم المملكة . شديد القوة . كبير الشأن . رفيع المكان . قاهر لاعداء الله اهل قسطنطينية العظمى . مجتهد في جهادهم . وبلاده متسعة . ومدنه عظيمة . منها (الكفا) و (القرم) و (الماجر) و (أزاز) و (سرداق)

(سوداق) و(خوارزم) وحضرته (السرا) وهو احد الملوك السبعة الذين هم كبراء ملوك الدنيا وعظماؤها . وهم مولانا أمير المؤمنين ظل الله في أرضه . إمام الطائفة المنصورة الذين لا يزالون ظاهرين على الحق الى قيام الساعة . أيد الله أمره وأعز نصره . وسلطان مصر والشام . وسلطان العراقين . والسلطان اوزبك هذا . وسلطان بلاد تركستان وما وراء النهر . وسلطان الهند . وسلطان الصين .

ويكون هذا السلطان اذا سافر في محلة على حدة معه ممالিকে وأرباب دولته . وتكون كل خاتون من خواتينه على حدة في محلها . فاذا أراد أن يكون عند واحدة منهن بعث اليها يعلمها بذلك فتهيأ له . وله في قعوده وسفره وأموره ترتيب عجيب بديع . ومن عادته أن يجلس يوم الجمعة بعد الصلاة في قبة تسمى قبة الذهب مزينة بديعة . وهي من قضبان خشب مكسوة بصفائح الذهب . وفي وسطها سرير من خشب مكسو بصفائح الفضة المذهبة وقوائمه فضة خالصة . ورءوسها مرصعة بالجواهر .

ويقعد السلطان على السرير وعلى يمينه الخاتون طيطغلي وتليها الخاتون كبك . وعلى يساره الخاتون ييلون وتليها الخاتون اردجي . ويقف اسفل السرير عن اليمين ولد السلطان تين بك . وعن الشمال

ولده الثانى جان بك . وتجلس بين يديه ابنته ايت كججك . واذا أتت احدهن قام لها السلطان واخذ بيدها حتى تصعد على السرير . وأما طيغفلى وهى الملكة واحظاهن عنده فانه يستقبلها الى باب القبلة فيسلم عليها ويأخذ بيدها . فاذا صعدت على السرير وجلست حينئذ يجلس السلطان . وهذا كله على أعين الناس دون احتجاب .

ويأتى بعد ذلك كبار الأمراء فتنصب لهم كراسيهم عن اليمين والشمال . وكل انسان منهم إذا أتى مجلس السلطان يأتى معه غلام بكرسيه ويقف بين يدي السلطان أبناء الملوك من بنى عمه وإخوته وأقاربه . ويقف في مقابلتهم عند باب القبلة أولاد الأمراء الكبار . ويقف خلفهم وجوه العساكر عن يمين وشمال . ثم يدخل الناس للسلام الأمثل فالأمثل ثلاثة ثلاثة . فيسلمون وينصرفون فيجلسون على بعد . فاذا كان بعد صلاة العصر انصرفت الملكة من الخواتين ثم ينصرف سائرهن فيتبعنها إلى محلها . فاذا دخلت اليها انصرفت كل واحدة إلى محلها راكبة عربتها ومع كل واحدة نحو خمسين جارية راكبات على الخيل . وأمام العربية نحو عشرين من قواعد النساء راكبات على الخيل فيما بين الفتيان والعربية . وخلف الجميع نحو مائة مملوك من الصبيان . وأمام الفتيان نحو مائة

من الممالك الكبار ركباناً ومثلهم مشاة بأيديهم القضبان والسيوف
مشدودة على أوساطهم وهم بين الفرسان والفتيان وهكذا ترتيب
كل خاتون منهن في انصرافها ومجيئها .

وكان نزولى من المحلة في جوار ولد السلطان جان بك الذى يقع
ذكره فيما بعد . وفى الغد من يوم وصولى دخلت إلى السلطان بعد
صلاة العصر وقد جمع المشايخ والقضاة والفقهاء والشرفاء والفقراء .
وقد صنع طعاماً كثيراً وأفطرنا بمحضره . وتكلم السيد الشريف
تقيب الشرفاء ابن عبد الحميد والقاضى حمزة في شأنى بالخير .
وأشاروا على السلطان باكرامى . وهؤلاء الأتراك لا يعرفون انزال
الوارد ولا اجراء النفقة وانما يبعثون له الغنم واخيل الذبج وروايا
القمز . وتلك كرامتهم . وبعد هذا بأيام صليت صلاة العصر مع
السلطان فلما أردت الانصراف أمرنى بالقعود وجاءوا بالطعام من
المشروبات كما يصنع من الدوق ثم باللحم المسلوقة من الغنم
واخيلي وفى تلك الليلة أتيت السلطان بطبق حلواء فجعل اصبعه
عليه وجعله على فيه ولم يزد على ذلك .

(ذكر الخواتين وترتيبهن)

وكل خاتون منهن تركب في عربة . وللبيت الذى تكون

فيه قبة من الفضة الموهمة بالذهب أو من الخشب المرصع .
وتكون الخيل التي تجر عربتها مجللة باثواب الحرير المذهب .
وخديم العربية الذي يركب احد الخيل فتى يدعى القشى . والخاتون
قاعدة في عربتها وعن يمينها امرأة من القواعد تسمى أولو خاتون بضم
الهمزة واللام . ومعنى ذلك الوزيرة . وعن شمالها امرأة من القواعد
أيضا تسمى كجك خاتون بضم الكاف والجم ومعنى ذلك الحاجة .
وبين يديها ست من الجوارى الصغار يقال لهن البنات فائقات
الجمال متناهيات الكمال . ومن ورأها ثنتان منهن تستند اليهن .

وعلى رأس الخاتون البغطاق وهو مثل التاج الصغير مكمل بالجواهر
وباعلاه ريش الطواويس . وعليها ثياب حرير مرصعة بالجواهر شبه
المنوت (الملوطة) التي يلبسها الروم . وعلى رأس الوزيرة والحاجة
مقنعة حرير مزركشة الحواشي بالذهب والجوهر . وعلى رأس
كل واحدة من البنات الكلا وهو شبه الاقروف وفي اعلاه
دائرة ذهب مرصعة بالجواهر وريش الطواويس من فوقها . وعلى
كل واحدة ثوب حرير مذهب يسمى النخ .

ويكون بين يدي الخاتون عشرة أو خمسة عشر من الفتيان
الروميين والهنديين وقد لبسوا ثياب الحرير المذهب المرصعة بالجواهر

ويبد كل واحد منهم عمود ذهب أو فضة . أو يكون من عود
ملبس بهما . وخلف عربة الخاتون نحو مائة عربة في كل عربة
الثلاث والاربع من الجوارى الكبار والصغار . ثيابهن الحرير
وعلى رؤوسهن الكلا . وخلف هذه العربات نحو ثلاثمائة عربة
تجرها الجمال والبقر تحمل خزائن الخاتون وأموالها وثيابها وأثاثها
وطعامها . ومع كل عربة غلام موكل بها متزوج بجمارية من
الجوارى التي ذكرنا فان العادة عندهم أنه لا يدخل بين الجوارى
من الغلمان إلا من كان له بينهن زوجة . وكل خاتون فهي على
هذا الترتيب ولنذكرهن على الانفراد .

(ذكر الخاتون الكبرى)

والخاتون الكبرى هي الملكة أم ولدى السلطان جان بك
وتين بك . وسنذكرهما . وليست أم ابنته أيت كججك . وأمها
كانت الملكة قبل هذه واسم هذه الخاتون طيطغلى . بفتح الطاء
المهملة الأولى واسكان الياء آخر الحروف وضم الطاء الثانية واسكان
الغين المعجمة وكسر اللام وياء مد . وهي احظى نساء هذا السلطان
عنده وعندها بيت اكثر لياليه . ويعظمها الناس بسبب

تعظيمه لها . وإلا فهي الخواتين — الى أن قال :-
وفي غد اجتماعي بالسلطان دخلت الى هذه الخاتون وهي قاعدة
فيما بين عشر من النساء القواعد كأنهن خديجات لها وبين يديها
نحو خمسين جارية صغار يسمون البنات . وبين أيديهن طيافير
الذهب والفضة مملوءة بحب الملوک وهن ينقينه . وبين يدي الخاتون
صينية ذهب مملوءة منه وهي تنقيه فسامنا عليها . وكان في جملة اصحابي
قارئ يقرأ القرآن على طريقة المصريين بطريقة حسنة وصوت
طيب . فقرأ ثم أمرت أن يؤتى بالقمر فأوتى به في اقداح خشب
لطاف خفاف . فأخذت القدر بيدها — وناولتني إياه وتلك نهاية
الكرامة عندهم ولم أكن شربت القمر قبلها ولكن لم يمكنني إلا
قبوله وذقته ولا خير فيه ودفعته لأحد اصحابي وسألته عن كثير
من حال سفرنا فأجبتناها ثم انصرفنا عنها وكان ابتداءنا بها لأجل
عظمتها عند الملك .

(ذكر الخاتون الثانية التي تلى الملكة)

واسمها كبك خاتون بفتح الكاف الأولى وفتح الباء الموحدة
ومعناه بالتركية النخالة وهي بنت الأمير نغطى واسمه بنون وغين معجمة

وطاء مهملة مفتوحات وياء مسكنة وابوها حي مبتلى بمهالة
النقرس وقد رأيت هـ . وفي غد دخولنا على الملكة دخلنا على هذه
الخاتون فوجدناها على مرتبة تقرأ في المصحف الكريم وبين
يديها نحو عشر من النساء القواعد ونحو عشرين من البنات
يطرزن ثيابا فسامنا عليها واحسنت في السلام والكلام وقرأ قارئنا
فستحسنته وأمرت بالقمر فأحضر وناولتني القدح بيدها كمثل ما فعلته
الملكة وانصرفنا عنها .

(ذكر الخاتون الثالثة)

واسمها ييلون بياء موحدة وياء آخر الحروف كلاهما مفتوح
ولام مضموم وواو مد ونون . وهي بنت ملك القسطنطينية العظمى
السلطان تكفور . ودخلنا على هذه الخاتون وهي قاعدة على سرير
مرصع قوائمه فضة وبين يديها نحو مائة جارية روميات وتركيات
ونوبيات منهن قائمات وقاعدات والفتيان على رأسها والحجاب بين
يديها من رجال الروم . فسألت عن حالتنا ومقدمنا وبعد اوطاننا وبكت
ومسحت وجهها بمنديل كان بين يديها رقة منها وشفقة . وأمرت
بالطعام فأحضر وأكلنا بين يديها وهي تنظر إلينا . ولما اردنا الانصراف

قالت لا تنقطعوا عنا وترددوا الينا وطالعونا بجواهرنا. وظهرت
مكارم الاخلاق وبعثت في اثرنا بطعام وخبز كثير وسمن وغنم
ودراهم وكسوة جيدة وثلاثة من جياذ الخيل وعشرة من سائرها .
ومع هذه الخاتون كان سفرى الى القسطنطينية العظمى كما نذكره بعد .

(ذكر الخاتون الرابعة)

واسمها أردجا بضم الهمزة واسكان الراء وضم الدال المهمل وجيم
والف . وورد بلسانهم المحلة وسميت بذلك لولادتها في المحلة . وهى بنت
الأمير الكبير عيسى بك أمير الالوس بضم الهمزة واللام ومعناه
أمير الأمراء وادركته حيا وهو متزوج ببنت السلطان ايت كججك .
وهذه الخاتون من افضل الخواتين والظفرن شمائل واشفقهن وهى
التي بعثت إلى لمارأت يتى على التل عند جواز المحلة كما قدمناه . دخلنا
عليها فرأينا من حسن خلقها وكرم نفسها ما لا مزيد عليه . وامرت
بالطعام فأكلنا بين يديها ودعت بالقمر فشرب اصحابنا وسألت عن
حالتها فاجبتناها ودخلنا أيضا الى اختها زوجة الأمير على بن ارزق .

(ذكر بنت السلطان المعظم اوزبك)

اسمها ايت كججك وايت بكسر الهمزة وياء مد وتاء مثناة

وكججك بضم الكاف وضم الجيمين ومعنى اسمها الكلب الصغير
فان ايت هو الكلب وكججك هو الصغير . وقد قدمنا أن الترك
يسمون بالفأل كما تفعل العرب . وتوجهنا الى هذه الخاتون بنت
الملك وهي في محلة منفردة على نحو ستة أميال من محلة والدها .
فأمرت باحضار الفقهاء والقضاة والسيد الشريف ابن عبد الحميد
وجاعة الطلبة والمشائخ والفقراء . وحضر زوجها الامير عيسى الذي
بنته زوجة السلطان . فقعدها على فراش واحد وهو معتل
بالنقرس فلا يستطيع التصرف على قدميه ولا ركوب الفرس .
وانما يركب العربية واذا أراد الدخول على السلطان انزله خدامه
وأدخلوه الى المجلس محمولا . وعلى هذه الصورة رأيت أيضا الامير
نغطى وهو ابو الخاتون الثانية وهذه العلة فاشية في هؤلاء الأتراك .
ورأينا من هذه الخاتون بنت السلطان من المكلام وحسن الاخلاق
مالم نره من سواها وأجزلت الاحسان وافضلت . جزاها الله خيراً .

(ذكر ولدى السلطان)

وهي شقيقان وأمهبا جميعاً الملكة طيطغلى التي قدمنا ذكرها .
والأكبر منها اسمه تين بك بتاء معلولة مكسورة وياء مد ونون
مفتوح وبك معناه الأمير وتين معناه الجسد فكان اسمه أمير

الجسد واسم اخيه جان بك بفتح الجيم وكسر النون . ومعنى جان الروح . فكأنه يسمى أمير الروح وكل واحد منهما له محلة على حدة . وكان تين بك من اجمل خلق الله صورة وعهد له ابوه بالملك وكانت له الحظوة والتشريف عنده ولم يرد الله ذلك فانه لما مات ابوه ولى يسيراً ثم قتل لأمر قبيحة جرت له . وولى أخوه جان بك وهو خير منه وافضل . وكان السيد الشريف ابن عبد الحميد هو الذى تولى تربية جان بك . وأشار على هو والقاضى حمزة والامام بدر الدين القوامى والامام المقرئ حسام الدين البخارى وسواهم حين قدومى أن يكون نزولى بمحلة جان بك المذكور لفضله ففعلت ذلك .

(ذكر سفرى إلى مدينة بلغار)

وكنت سمعت بمدينة بلغار فأردت التوجه إليها لأرى ما ذكر عنها من انتهاء قصر الليل بها وقصر النهار أيضاً في عكس ذلك الفصل . وكانت بينها وبين محلة السلطان مسيرة عشر . فطلبت منه من يوصلنى إليها فبعث معى من أوصلنى إليها وردنى إليه ووصلتها في رمضان . فلما صلينا المغرب أظفرتنا وأذن بالعشاء في أثناء افطارنا فصليناها وصلينا التراويح والشفع والوتر وطلع الفجر أثر ذلك . وكذلك يقصر النهار بها في فصل قصره أيضاً وأقت بها ثلاثاً .

(ذكر أرض الظلمة)

وكننت أردت الدخول إلى أرض الظلمة والدخول إليها من بلغار ويندها مسيرة أربعين يوماً . ثم أضربت عن ذلك لعظم المؤنة فيه وقلة الجدوى . والسفر إليها لا يكون إلا في عجلات صغار تجرها كلاب كبار . فان تلك المفازة فيها الجليد فلا يثبت قدم لآدمي ولا حافر الدابة فيها . والكلاب لها الاظفار فتثبت أقدامها في الجليد ولا يدخلها إلا الأقوياء من التجار الذين يكون لاحدم مائة محجلة أو نحوها موقرة بطعامه وشرابه وحطبه فانها لا شجر فيها ولا حجر ولا مدر .

والدليل بتلك الأرض هو الكاب الذي قد سار فيها مراراً كثيرة وتنتهي قيمته إلى الف دينار ونحوها . وتربط العربية إلى عنقه ويقرن معه ثلاثة من الكلاب ويكون هو المقدم وتتبعه سائر الكلاب بالعربات . فاذا وقف وقفت . وهذا الكاب لا يضربه صاحبه ولا ينهره . واذا حضر الطعام اطعم الكلاب أولاً قبل بني آدم وإلا غضب الكاب وفر وترك صاحبه للتلف . فاذا كملت للمسافرين بهذه الفلاة اربعون مرحلة نزلوا عند الظلمة وترك كل واحد منهم ما جاء به من المتاع هنالك وعادوا الى منزلهم المعتاد . فاذا كان من

الغد عادوا لتفقد متاعهم فيجدون بازائه من السمور والسنجاب والقاقم .
فان ارضى صاحب المتاع ما وجده ازاء متاعه أخذه . وان لم
يرضه تركه فيزيدونه وربما رفعوا متاعهم . اعنى اهل الظلمة . وتركوا
متاع التجار .

وهكذا يبيعهم وشراؤهم ولا يعلم الذين يتوجهون إلى هنالك
من يبيعهم ويشاريهم أمن الجن أم من الانس ولا يرون أحداً .
والقاقم هو أحسن أنواع الفراء . وتساوى الفروة منه ببلاد الهند
ألف دينار . وصرفها من ذهبنا مائتان وخمسون . وهى شديدة البياض
من جلد حيوان صغير فى طول الشبر وذنبه طويل يتركونه فى
الفروة على حاله . والسمور دون ذلك تساوى الفروة منه أربعائة
دينار فادونها . ومن خاصية هذه الجلود انه لا يدخلها القمل . وامراء
الصين وكبارها يجعلون منه الجلد الواحد متصلا بفرواتهم عند العنق .
وكذلك تجار فارس والعراقين . وعدت من مدينة بلغار مع الأمير
الذى بعثه السلطان فى صحبتى فوجدت محلة السلطان على الموضع
المعروف ببش دغ وذلك فى الثامن والعشرين من رمضان .
وحضرت معه صلاة العيد وصادف يوم العيد يوم الجمعة .

(ذكر ترتيبهم في العيد)

ولما كان صباح يوم العيد ركب السلطان في عساكره العظيمة .
وركبت كل خاتون عربتها ومعها عساكرها . وركبت بنت السلطان
والتاج على رأسها إذ هي الملكة على الحقيقة ورثت الملك من أمها .
وركب أولاد السلطان كل واحد في عسكره . وكان قد قدم لحضور
العيد قاضي القضاة شهاب الدين السايلى ومعه جماعة من الفقهاء
والمشائخ فركبوا وركب القاضي حمزة والامام بدر الدين القوامى
والشريف ابن عبد الحميد .

وكان ركوب هؤلاء الفقهاء مع تين بك ولى عهد السلطان
ومعهم الاطبال والاعلام . فصلى بهم القاضي شهاب الدين .
وخطب أحسن خطبة وركب السلطان وانتهى الى برج خشب يسمى
عندهم الكشك . فجلس فيه ومعه خواتينه . ونصب برج ثان دونه
فجلس فيه ولى عهده وابنته صاحبة التاج . ونصب برجان دونهما عن
يمينه وشماله فيهما أبناء السلطان وأقاربه . ونصبت الكراسى للأمرء
وأبناء الملوك وتسمى الصندليات عن يمين البرج وشماله فجلس كل
واحد على كرسیه . ثم نصبت طبالات للرمى لكل أمير طومان طبلة
مختصة به . وأمير طومان عندهم هو الذى يركب له عشرة آلاف

فكان الحاضرون من أمراء طومان سبعة عشر يقودون مائة وسبعين ألفاً وعسكره أكثر من ذلك .

ونصب لكل أمير شبه منبر . فقعده عليه وأصحابه يلعبون بين يديه فكانوا على ذلك ساعة . ثم أتى بالخلع نخلت على كل أمير خلعة . وعند ما يلبسها يأتي إلى أسفل برج السلطان فيخدم . وخدمته أن يمس الأرض بركبته اليمنى ويمد رجله تحتها والأخرى قائمة . ثم يؤتى بفرس مسرج ملجم فيرفع حافره ويقبل فيه الأمير ويقوده بنفسه إلى كرسيه . وهناك يركبه ويقف مع عسكره . ويفعل هذا كل أمير منهم . ثم ينزل السلطان عن البرج ويركب الفرس وعن يمينه ابنه ولى العهد وتليه بنته الملكة ايت كججك . وعن يساره ابنه الثانى وبين يديه اخواتين الأربع في عربات مكسوة بأثواب الحرير المذهب . واخيل التي تجرها مجللة بالحرير المذهب . وينزل جميع الأمراء الكبار والصغار وأبناء الملوك والوزراء والحجاب وأرباب الدولة فيمشون بين يدي السلطان على أقدامهم إلى أن يصل إلى الوطاق . والوطاق بكسر الواو وهو افراج وقد نصبت هناك باركة (باركاه) عظيمة .

والباركة عندهم بيت كبير له أربعة اعمدة من الخشب مكسوة

بصفائح الفضة الموهة بالذهب وفي اعلى كل عمود جامور من الفضة المذهبة له بريق وشعاع . وتظهر هذه الباركة على البعد كأنها ثنية ويوضع عن يمينها ويسارها سقائف من القطن والكتان . ويفرش ذلك كله بفرش الحرير . وينصب في وسط الباركة السرير الاعظم . وهم يسمونه التخت . وهو من خشب مرصع واعواده مكسوة بصفائح فضة مذهبة . وقوائمه من الفضة الخالصة الموهة . وفوقه فرش عظيم . وفي وسط هذا السرير الأعظم مرتبة يجلس بها السلطان والخالون الكبرى . وعن يمينه مرتبة جلست بها بنته ايت كججك ومعها الخاؤون اردجا . وعن يساره مرتبة جلست بها الخاؤون ييلون ومعها الخاؤون ككبك . ونصب عن يمين السرير كرسى قعد عليه تين بك ولد السلطان . ونصب عن شماله كرسى قعد عليه جان بك ولده الثانى . ونصبت كراسى عن اليمين والشمال جلس فوقها ابناء الملوك والأمراء الكبار . ثم الأمراء الصغار مثل امراء هزارة . وهم الذين يقودون الفا . ثم آنى بالطعام على موائد الذهب والفضة . وكل مائدة يحملها أربعة رجال وأكثر من ذلك .

وطعامهم لحوم الخيل والغنم مسلوقة . وتوضع بين يدى كل أمير مائدة ويأنى الباورجي وهو مقطع اللحم وعليه ثياب حرير وقد

ربط عليها فوطة حرير وفي حزامه جملة سكاكين في اغمادها. ويكون لكل امير باورجي فاذا قدمت المائدة قعد بين يدي أميره ويؤتى بصحفة صغيرة من الذهب أو الفضة فيها ملح محلول بالماء. فيقطع الباورجي اللحم قطعاً صغاراً. ولهم في ذلك صنعة في قطع اللحم مختلطاً بالعظم. فأنهم لا يأكلون منه إلا ما اختلط بالعظم. ثم يؤتى باواني الذهب والفضة للشرب. وأكثر شربهم نبيذ العسل. وهم حنفية المذهب يحللون النبيذ.

فاذا اراد السلطان ان يشرب اخذت بنته القدح بيدها وخدمت برجلها ثم ناولته القدح فشرب. ثم تأخذ قدحا آخر فتناوله للخاتون الكبرى فتشرب منه. ثم تناول لسائر الخواتين على ترتيبهن. ثم يأخذ ولي العهد القدح ويخدم ويناوله اياه فيشرب. ثم يناول الخواتين ثم اخته ويخدم الجميع. ثم يقوم الولد الثاني فيأخذ القدح ويسقى اخاه ويخدم له. ثم يقوم الأمراء الكبار فيسقى كل واحد منهم ولي العهد ويخدم له. ثم يقوم ابناء الملوك فيسقى كل واحد منهم هذا الابن الثاني ويخدم له. ثم يقوم الأمراء الصغار فيسقون أبناء الملوك ويغنون أثناء ذلك بالملالية (بالموالية).

وكانت قد نصبت قبة كبيرة أيضا ازاء المسجد للقاضي والخطيب والشريف وسائر الفقهاء والمشائخ وانا معهم. فأوتينا بموائد الذهب

والفضة يحمل كل واحدة أربعة من كبار الأتراك . ولا يتصرف في ذلك اليوم بين يدي السلطان إلا الكبار فيأمرهم برفع ما أراد من الموائد الى من أراد . فكان من الفقهاء من أكل ومنهم من تورع عن الأكل في موائد الفضة والذهب . ورأيت مد البصر عن اليمن والشمال من العربات عليها روايا القمز . فأمر السلطان بتفريقها على الناس . فأتوا الى بعربة منها فاعطيتها لجيراني من الأتراك . ثم أتينا المسجد ننتظر صلاة الجمعة فأبطأ السلطان . فمن قائل إنه لا يأتي لأن السكر قد غلب عليه . ومن قائل إنه لا يترك الجمعة . فلما كان بعد تمكن الوقت أتى وهو يتمايل فسلم على السيد الشريف وتبسم له وكان يخاطبه بأطا وهو الاب بلسان التركية . ثم صلينا الجمعة وانصرف الناس الى منازلهم وانصرف السلطان الى الباركة . فبقى على حاله الى صلاة العصر ثم انصرف الناس اجمعون . وبقى مع الملك تلك الليلة خواتينه وبنته .

(مدينة الحاج ترخان)

ثم كان رحيلنا مع السلطان والحاجة لما انقضى العيد فوصلنا الى مدينة الحاج ترخان . ومعنى ترخان عندهم الموضع المحرر من

المغارم . وهو بفتح التاء المثناة وسكون الراء وفتح الخاء المعجم
وآخره نون . والمنسوب اليه هذه المدينة هو حاج من الصالحين تركي .
نزل بموضعها وحرر له السلطان ذلك الموضع فصار قرية ثم عظمت
وتمدنت وهي من أحسن المدن عظيمة الأسواق مبنية على نهر اتل
وهو من أنهار الدنيا الكبار .

وهناك يقيم السلطان حتى يشتد البرد ويجمد هذا النهر وتجمد
المياه المتصلة به . ثم يأمر أهل تلك البلاد فيأتون بالآلاف من أحمال
التبن فيجعلونها على الجليد المنعقد فوق النهر . والتبن هنالك لا تأكله
الدواب لأنه يضرها وكذلك بيلاذ الهند وإنما أكلها الحشيش
الأخضر لخصب البلاد . ويسافرون بالعربات فوق هذا النهر والمياه
المتصلة به ثلاث مراحل وربما جازت القوافل فوقه مع آخر فصل
الشتاء فيغرقون ويهلكون .

ولما وصلنا مدينة الحاج ترخان رغبت الخاتون ييلون ابنة ملك
الروم من السلطان أن يأذن لها في زيارة أبيها لتضع حملها عنده
وتعود اليه . فأذن لها ورغبت منه أن يأذن لي في التوجه صحبتها
لشاهدة القسطنطينية العظمى فنعني خوفا على . فإلطفته وقلت له إنما
أدخلها في حرمتك وجوارك فلا أخاف من أحد . فأذن لي وودعناه

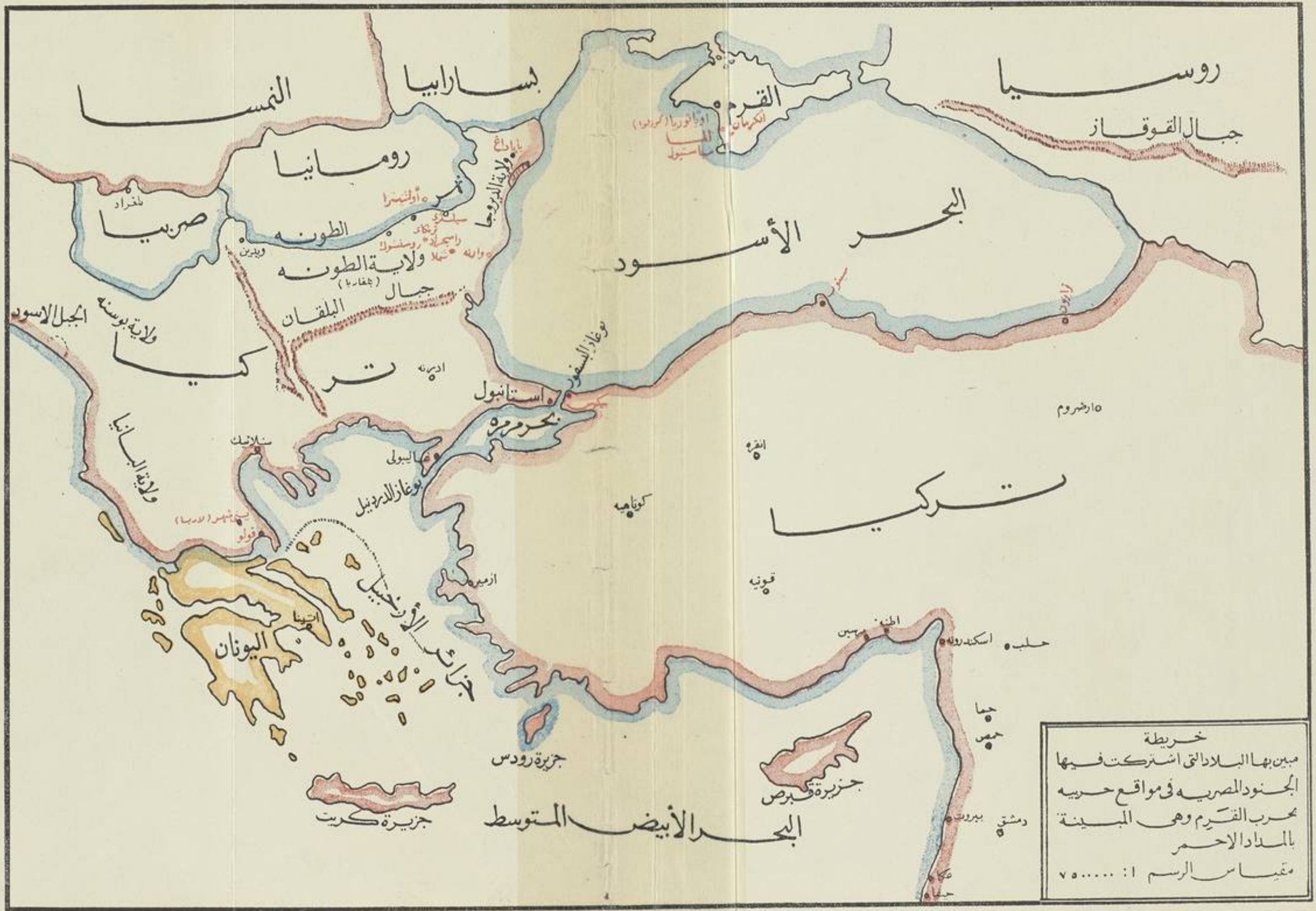
ووصلني بألف وخمسمائة دينار وخلعة وأفراس كثيرة وأعطتني كل خاتون منهن سبائك الفضة وهم يسمونها الصوم بفتح الصاد المهمل واحدها صومة وأعطت بنته أكثر منهن وكسنتي وأركبنتي واجتمع لى من الخيل والخياب وفروات السنجاب والسمور جملة. اهـ

* * *

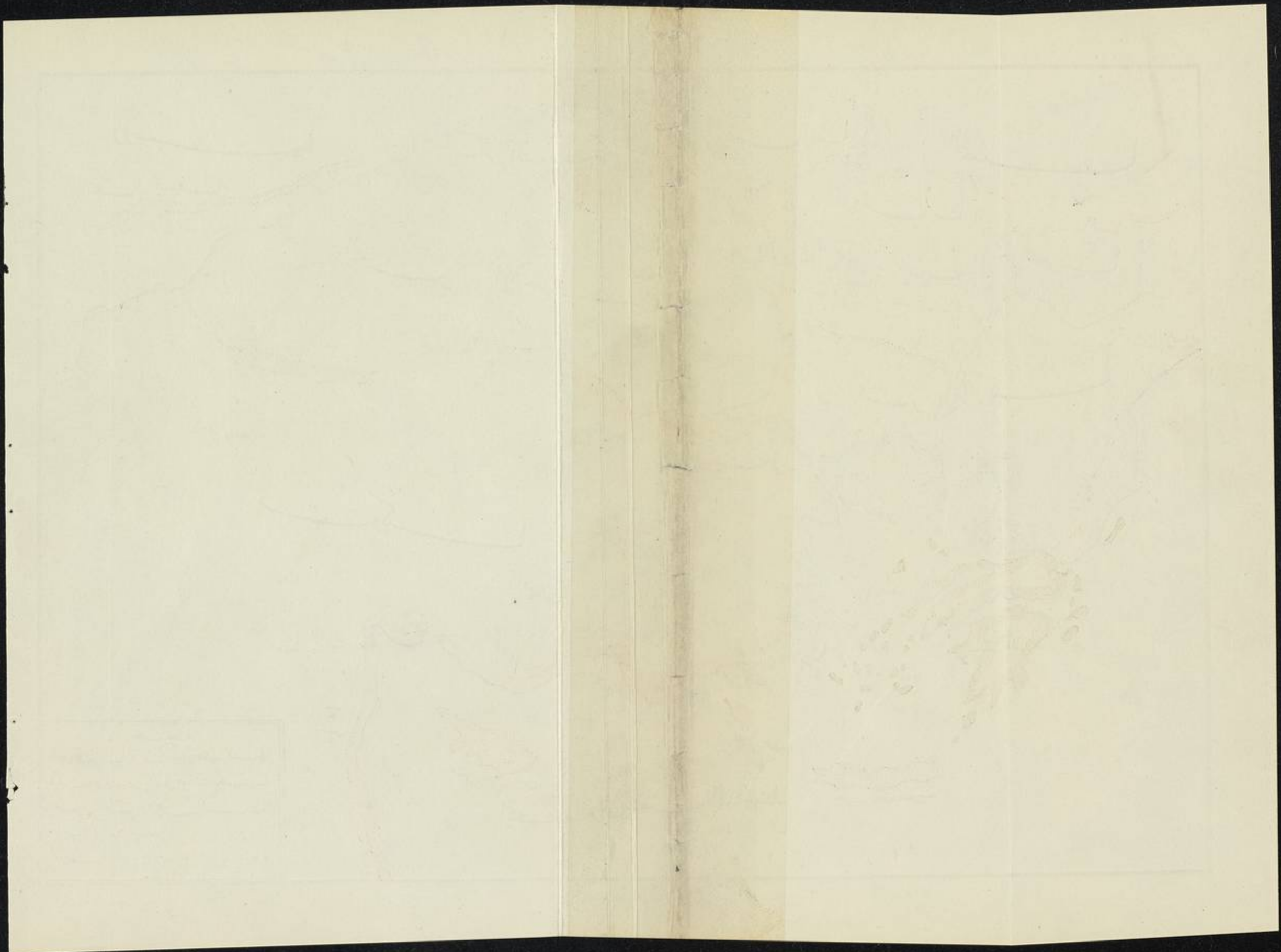
سبب هذه الحرب

كانت روسيا تطمح بأنظارها إلى امتلاك الآستانة في كل وقت وزمن كما يعلم ذلك الخاص والعالم . وكانت في كل فرصة ولو تافهة تسنح لها وتدنيها من قصدها ، وهو شن الغارة على تركيا لتقتطع منها شيئاً من ممتلكاتها وتصل بذلك إلى تحقيق بغيتها ، لا تحجم عن انتهازها والاتقضاض عليها .

وقد كان الباعث الحقيقي على هذه الحرب مطامع القيصر تقولا الأول الموجهة نحو الآستانة . فقد تذرع هذا القيصر بشجار نشب بين الرهبان على أثر انتزاع قسس الاغريق المشمولين برعايته الروحية جملة أديرة لرهبان الأراضى المقدسة . فرفع هؤلاء شكواهم إلى السلطان عبد الحميد زاعمين أنهم مستظلون بحماية دولة فرنسا .



خريطة
 مبين بها البلاد التي اشتركت فيها
 الجنود المصريين في مواقع حربية
 بحرب القرم وهي البينة
 بالمداد الاحمر
 مقياس الرسم 1 : 700000



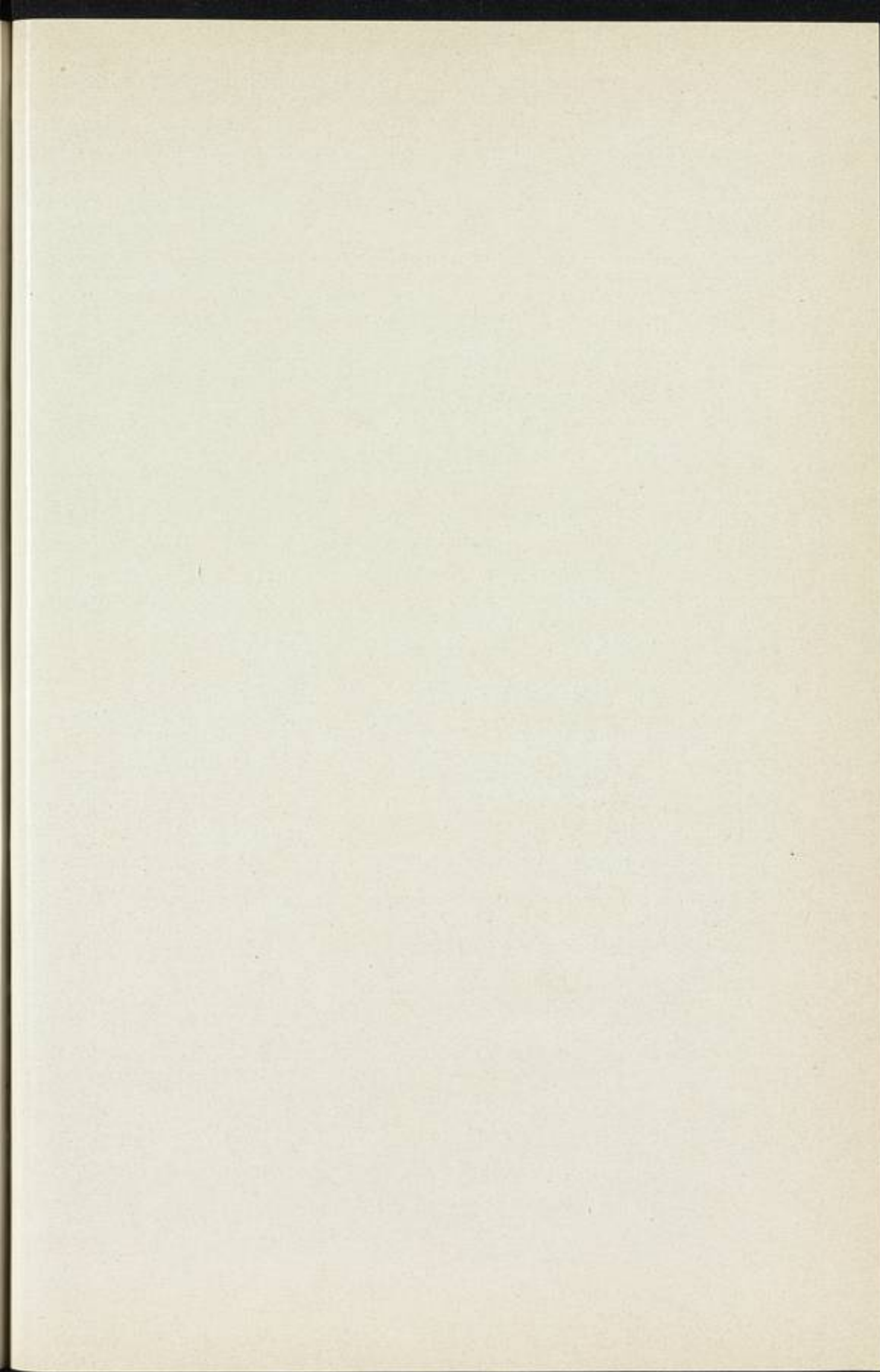
فعين السلطان لجنة مؤلفة من فرنسيين وإغريق وكلفها تحقيق هذا النزاع . وتحت تأثير ضغط القيصر أصدر السلطان فرماناً روعى فيه مصلحة الأترياق . فشجع هذا العمل القيصر تقولا فأرسل إلى الأستانة الأمير منتشيكوف Prince Mentchikof وأوعز إليه أن يطلب من الباب العالي الاعتراف بحماية القيصر لكافة المسيحيين الأترياق المقيمين في الامبراطورية العثمانية . فأبى الباب العالي إجابة هذا الطلب .

وفي ٥ مايو سنة ١٨٥٣ م قدم منتشيكوف انذاراً نهائياً إلى الباب العالي ضمنه معنى هذا الطلب فصمم على رفضه وعلى ذلك أصدر القيصر تقولا أمراً لجنوده بالزحف والاغارة على امارتي الدانوب^(١) فاشتعلت نيران هذه الحرب .

(١) — هما ولايتا مولدافيا وفلاخيا Moldavie & Valachie اللتان تكونت منهما رومانيا فيما بعد .



عباس باشا الاول والى مصر



عباس باشا الأول ومساعدته في هذه الحرب

ولما رأى السلطان عبد المجيد أن شبح الحرب يتهدد سلامة الدولة طلب من عباس باشا الأول والى مصر أن يرسل نجدة من الجنود المصرية . فامتثل الوالى وأمر بتعبئة أسطول مكون من اثنتى عشرة سفينة مزودة بـ ٦٤٢ مدفعا و ٦٨٥٠ جنديا بحريا بقيادة أمير البحر المصرى حسن باشا الاسكندرانى وتعبئة جيش برى بقيادة الفريق سليم فتحى باشا مؤلف من ستة أليات ييادة وهى ٩ جى و ١٠ جى و ١١ جى و ١٢ جى و ١٣ جى و ١٤ جى ييادة و مجموعها ١٥٧٠٤ جنود ومن ألى ٩ جى سوارى و مجموعها ١٢٩١ جنديا . وألى ٣ جى طوبجية و مجموعها ٢٧٢٧ جنديا وعدد بطارياته ١٢ بطارية كل منها ستة مدافع فيكون مجموع مدافعه ٧٢ مدفعا . ويكون مجموع هذا الجيش البرى ١٩٧٢٢ جنديا . هذا عدا ما أرسله الوالى بعد ذلك من الجنود والمال لمساعدة الدولة فى هذه الحرب كما سيتبين لك فيما بعد .

كيف ألف الجيش البرى

ولم تؤخذ هذه الجنود المتباينة الاسلحة من الجيش الغـامـل بل أخذت من جنود الاحتياطى الذين كان معظمهم قد خاض معامع القتال فى سورىة تحت إمرة ابراهيم باشا الكبير . وكان الجيش العامل وقتئذ مؤلفا من ثمانية أليات بيادة . وثمانية أليات سوارى وألايين من الطوبجية ولذا سمو الألاى الأول من أليات البيادة التى تكونت منها هذه النجدة ٩ جى ألاى بيادة وألاى السوارى ٩ جى ألاى سوارى وألاى الطوبجية ٣ جى ألاى طوبجية . وكان متوسط عدد ألاى البيادة فى هذه النجدة ٢٦١٧ جنديا . أما الجيش العامل فتوسط ألاى البيادة فيه ٥٧٨٨ جنديا .

وكان غرض عباس باشا الأول من طريقة مضاعفة عدد جنود الأليات عدم ايقاظ مخاوف تركيا من جهة العدد الحقيقى الذى يتكون منه الجيش المصرى . لانها عند ما تنظر اليه من ناحية عدد وحداته دون ما تحويه كل وحدة منها حسب النظام المتبع تقدره بنصف عدده الحقيقى . وكانت هـذه الطريقة متبعة أيضا فى كل وحدات الاسلحة المختلفة فى الجيش المصرى .

قوة الجيش المصرى العامل

ولما كنا قد أتينا على ذكر طريقة تأليف الجيش النبى
 أرسل لمساعدة الدولة فى حرب القرم فيحسن بنا أن نذكر لهذه
 المناسبة قوة الجيش الذى كان تحت السلاح فى القطر المصرى
 بصفة مستديمة حتى يلم القارىء بها . وها هو بيان قوته فى
 سنة ١٨٥٣ م : -

البيــــــــــــــــادة

	٤ ضباطوصف ضباطوعسكر
١ جى غارديا بقيادة اللواء خورشيد باشا	٤٣٤٥
٢ جى « « « حسين باشا	٥٣٨٤
٣ جى « « « مصطفى باشا	٥٤٨٢
١ جى يياده بقيادة أمير الأملأى عبد الرزاق بك	٥٦٥٤
٢ جى « « « محمود بك	٦٠٢٠
٣ جى « « « عثمان بك	٦١٧٣
٤ جى « « «	٥٠٠٠
٥ جى « « « على غالب بك	٦٠٩٢
نقل بعده	٤٤١٥٠

(تابع البيادة)

	عدد	ضباط ووصف	ضباط وعسكر
مأقبلة	٤٤١٥٠		
٦ جي بيادة بقيادة أمير الألي اسماعيل بك	٦٣٣٦		
٧ جي » » » مصطفي بك	٦٥٤٨		
٨ جي » » » عثمان بك	٤٤٨٤		
	٦١٥١٨		
١ جي بيادة سودان بقيادة أمير الألي حسن بك	٨٢٣٠		
جملة البيادة	٦٩٧٤٨		

ملاحظات

- ١ - قواد الأليات الغارديا ضباط برتبة لواء لاعتبارها وحدات ممتازة عن غيرها .
- ٢ - الأليات الغارديا كل ألي مكون من ٦ أورط وكل أورطة مكونة من ٨ بلوكات .
- ٣ - الأليات الأخرى الثمانية كل ألي مكون من ٦ أورط وكل أورطة مكونة من ٤ بلوكات .

- ٤ - لم نعثر في المصادر التي تحت أيدينا على عدد جنود الألاي ٤ جي زيادة وقد قدرنا له عددا يتناسب مع باقي الألايات .
- ٥ - ألاي السودان مكون من ٥ أورط وكل أورطة مكونة من ٨ بلوكات وملحق به بلوك طوبجية بمجموعه ٢٠٠ جندي بمدافعهم .
- ٦ - أمير الألاي على غالب بك ترقى فيما بعد الى رتبة فريق وكان ناظرا للجهادية (أى الحريية) في بدء نظارة شريف باشا أول عهد المغفور له الخديو توفيق باشا وبعد الاحتلال شغل وظيفة وكيل الحريية .

السوارى

		عـ د
		ضباطوصف
		ضباطوعسكر
١	جى غارديا بقيادة أمير الألاي خورشيد بك لواء الغارديا	١٣٣٨
٢	جى » » » محمد بك سليم باشا	١٣٣٨
١	جى سوارى مزارق بقيادة » ابراهيم بك	١٢٨٨
١	جى » » » محمد بك	١١٥٢
٢	جى » » » شاهين بك	٨٣٠
	تقل بعده	٥٩٤٦

(تابع السواری)

	عـ
	ضباط ووصف
	ضباط وعسكر
ما قبله	۳۰۱۲
۳ جي سواری بقيادة أمير الألی عثمان بك	۱۰۹۵
محمد بك	۸۶۷
حسين بك	۱۳۵۹
»	۸۵۱
»	۷۶۸
علي فهمي بك	۷۴۲
علي رضا بك	۱۱۶۲۸
جملة السواری	۱۱۶۲۸

ملاحظات

ألايات السواری مكونة من ۶ أورط وكل أورطة تحت قيادة ضابط برتبة يوزباشي . ويوجد غير أمير الألی قائم مقام قائد ثان وبكباشيان .

طوبجية الميدان

البيادة

	عدد
ضباط ووصف	
ضباط وعتكر	
١ جي طوبجية بيادة بقيادة	٢٥٢٦
أمير الألى مصطفى بك	
لواء الطوبجية البيادة	
٢ جي طوبجية بيادة بقيادة	٢٧٦٣
السوارى حاذق باشا	
أمير الألى حسين بك	
	٥٢٨٩
اللى طوبجية سوارى (القائد غير معروف)	١٤٨٦
	٦٧٧٥

ملاحظات

- ١ - كل ألى من طوبجية الميدان البيادة مكون من
- ٤ أورط وكل أورطة تحت قيادة ضابط برتبة بكباشى وبها ٣ بطاريات ولكل بطارية ٦ مدافع فيكون عدد مدافع الأورطة ١٨ مدفعا وعدد مدافع الألى ٧٢ مدفعا.

٢ — ألاى الطوبجية السوارى به ٤ بطاريات وكل بطارية بها ٦ مدافع فيكون عدد مدافعه ٢٤ مدفعا .

طوبجية السواحل

	عدد ضباط وصف ضباط وعسكر	ما قبله
	٦٧٧٥	
محافظة السواحل	٢٩٥٤	١ جي طوبجية سواحل بقيادة أمير الألاى سليمان بك
	٢٨٤٢	٢ جي طوبجية سواحل بقيادة أمير الألاى على بك
	٥٧٩٦	
	١٢٥٧١	جملة الطوبجية

ملاحظة

كل ألاى من طوبجية السواحل مكون من ٤ بلوكات تحت قيادة ضابط برتبة بكباشى .

الجملة

	عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
البيادة	٦٩٧٤٨
السوارى	١١٦٢٨
طوبجية الميدان	٦٧٧٥
طوبجية السواحل	٥٧٩٦
	<hr/>
	٩٣٩٤٧

وهذا الجيش بلغ غاية النظام واستكمل العدد والعدد . وإلى
القارئ بيان تأليف ألقى من الأليات وهو اجى بيادة ليعلم مقدار
ما كان عليه من كامل الاستعداد والترتيب :-

	عدد
القيادة	
أمير ألقى قائد أول	١
قائمقام قائد ثان	١
	<hr/>
	٢

عدد

ضباط أركان الحرب

بكباشى	١	
صاغقول اغاسيان	٢	
يوزباشيان	٢	
ملازمان أولان	٢	
ملازمون ثانون	٣	١٠

ضباط الأورط

بكباشية	٦	
صاغقول اغاسيه	٦	
صوئقول اغاسيه	٦	
يوزباشيا	٢٤	
ملازما أول	٢٤	
ملازما ثانيا	٤٨	١١٤

علمدار

علمدار أول يوزباشى	١	
علمدار ثانى ملازم أول	١	٢

		عدد
	مشايخ	
أئمة الأورط	٦	٦
	الكتيبة	
كاتب أول	١	
كتبة	٥	٦
	القسم الطبي	
طبيب أول يوزباشى	١	
« ملازم أول	١	
« ملازم ثان	٢	
أجزجى ملازم أول	١	
ناظر المستشفى ملازم أول	١	
تمرجية	١٥	٢١
	بلوك الموسيقى	
تعليمجى يوزباشى	١	
صف ضباط وعسكر	٥٥	٥٦

عدد

بلوك الورشة

يوزباشى	١	
ملازم أول	١	
ملازم ثان	١	
صف ضباط وعسكر	١٣٧	١٤٠

بلوك الصنایعية

يوزباشى	١	
ملازم أول	١	
ملازم ثان	١	
صف ضباط وعسكر	١١٢	١١٥

١ جى أورطة

صف ضباط وعسكر	٨٦٥	٨٦٥
---------------	-----	-----

٢ جى أورطة

صف ضباط وعسكر	٨٩٤	٨٩٤
---------------	-----	-----

عدد		
	٣ جى اورطة	
٨٨٥	٨٨٥	صف ضباط وعسكر
	٤ جى اورطة	
٨٥٨	٨٥٨	صف ضباط وعسكر
	٥ جى اورطة	
٨٤١	٨٤١	صف ضباط وعسكر
	٦ جى اورطة	
٨٣٩	٨٣٩	صف ضباط وعسكر
٥٦٥٤	اجمالة . ضباط وصف ضباط وعسكر	

* * *

وفي ٢١ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ - ٢٨ يونيه سنة ١٨٥٣ م
أمر الوالى عباس باشا الاول بالأسراع فى جمع أورط هذه النجدة
وأرسالها أول فأول الى الاسكندرية لتسافر منها بحرا وان
يصرف لكل فرد من ضباطها وعساكرها مرتب ثلاثة أشهر مقدما
للافتاق منها على حوائجهم الشخصية . وهك نص الارادة السنية
التي صدرت بهذا الخصوص :

إرادة صادرة الى الكتبخدا بتاريخ ٢١ رمضان سنة ١٢٦٩ رقم ١١٤
ومقيدة بدفتر تركي صادر المعية بالصفحة رقم ١٠٩ :-
لاستصوابنا أن يصرف لكل فرد من ضباط وعساكر
البرية المقتضى ارسالهم الى ذلك الطرف ثلاثة أشهر مقدما تحت
الحساب من استحقاقاتهم لأجل ان يقضوا لوازمهم الشخصية .
كرأرى سعادتكم بأفادتكم المؤرخة ٢١ رمضان سنة ١٢٦٩ يلزم
المبادرة بصرفها حسب المشروح . ثم ان الأورط التي يصير استكمالها
مع ضباطها يلزم بذل الاهتمام بارسالها أورطة أورطة أول فأول
إلى الأسكندرية حسب اشعار أمس . وكذا عند استكمال ترتيب
الأليات تعيين ميرالاياتها وترسل أيضا . وحيث يجب أيضا أن يصرف
للبحرية المسافرين بالسفن الجارى تجهيزها التي ستتحرك بعد عشرة
أيام أو خمسة عشر يوما جزء من ماهياتهم فيلزم طلب كشفاتهم
قبل ساعة واستحضار النقود التي تلزم وتجهيزها . ونظرا لأهمية هذه
المصلحة فالأمل من عطوفتكم الاسراع فى انجاز ذلك بكل دقة
واعتناء وهذا . مطلوبنا م

من بنها
ختم
عباس الاول

وفي ٢٤ رمضان من السنة المذكورة (أول يولييه سنة ١٨٥٣ م) أصدر الوالى الى ابراهيم الالفي بك محافظ الاسكندرية الأرادة السنية الآتية بتعيين القبودانات الواردة أسماؤهم فيها لسفن الأسطول المصرى . وهاك نص هذه الأرادة : —

ارادة سنية ومعها بيان السفن التى سافرت مع الحملة للاستانة مؤرخة في ٢٤ رمضان سنة ١٢٦٩ ومقيدة بالدفتر رقم ٤٨٤ بالصفحة رقم ١١٢ تحت رقم ٦٣

ع—دد

- | | |
|---|--|
| ١ | السفينة مفتاح جهاد . غليون . قبودانها القائمقام طاهر بك . |
| ١ | السفينة جهاد أباد . غليون . قبودانها القائمقام خليل بك . |
| ١ | » فيوم . » . » . » محمود بك . |
| ١ | » رشيد من نوع الفرقتين . قبودانها البكباشى . مرجان قبطان . |
| ١ | السفينة شير جهاد من نوع الفرقتين . قبودانها البكباشى خورشيد قبودان . |

السفينة دمياط من نوع الفرقتين : قبودانها البكباشي ١
احمد شاهين قبودان .

السفينة بحيرة من نوع الفرقتين : قبودانها البكباشي ١
حجازي احمد قبودان .

السفينة النيل من نوع الفرقتين : قبودانها القاعقام ١
عبد الحميد قبودان .

السفينة جناح بحري . قروت : قبودانها الصاغقول أغاسي ١
زينيل قبودان .

السفينة جهاد بيكر . قروت : قبودانها الصاغقول أغاسي ١
حسن الارناؤطي قبودان .

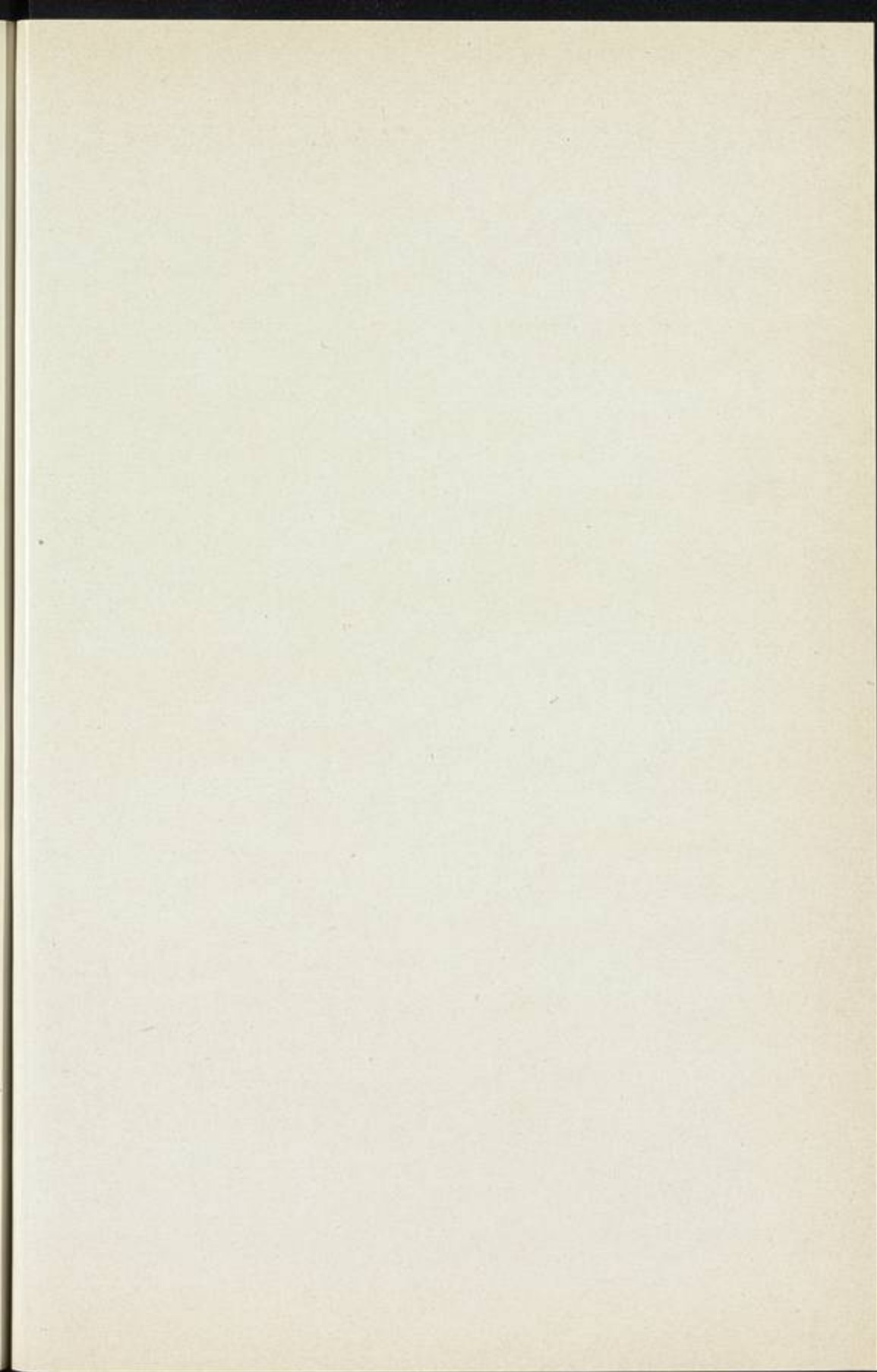
وابور بروانه بحري : قبودانه الصاغقول أغاسي ١
صالح قبودان .

وابور جويليت صاعقة : قبودانه الصاغقول أغاسي ١
ظاهر قبودان .

فقط اثنتي عشرة قطعة ١٢



الفريق حسن باشا الاسكندراني
أمير البحر المصري



إلى النى بك محافظ اسكندرية

بناء على الأفادتين الواردتين من طرفكم رقم ٥ و ٢٢
رمضان سنة ١٢٦٩ (١٢ و ٢٩ يونيه سنة ١٨٥٣ م) بخصوص قبودانات
الاثنى عشرة سفينة التى ستسافر للاستانة قد اقتضت ارادتنا
بتعيين القبودانات المحررة أسماؤهم أعلاه كل منهم قبودانا للسفينة
المحرر اسمه أمامها . وقد حرر لعلمكم بذلك والاجراء على مقتضاه

٢٤ شهر رمضان سنة ١٢٦٩

من بنها
ختم
عباس الأول

* * *

النجدة البحرية المصرية

عهد بقيادة العمارة البحرية المصرية أو الأسطول المصرى في
هذه الحرب إلى أمير البحر الفريق حسن باشا الاسكندرانى الذى
كان أصله من مماليك محمد على باشا ثم درس فنون البحرية بفرنسا
إذ كان تلميذاً في البعثة العلمية التى أرسلت إليها عام ١٨٢٦ م . وهو

جد المرحومين الباشاوات محمد محسن وحسن محسن وأحمد محسن من أهالى الاسكندرية . وقد سمي باسم حسن باشا الاسكندراني الشارح المعروف باسمه فيها . وكان هذا الأسطول مؤلفاً من اثنتي عشرة قطعة مختلفة الطول والحجم ومزوداً بالميرة والذخيرة .
وهناك يـيـان قطع هذا الأسطول وعدد مدافع كل قطعة وجنودها : —

عدد الجنود

١	الفريق حسن باشا الأسكندراني قائد عام الجيش البحرى
٥٠	أركان حرب وتوابع الفرقة .
١٠٤٠	الغليون مفتاح جهاد وبه ١٠٠ مدفع بقيادة القائمقام طاهر بك
١٠٤٠	» جهاد أباد » ١٠٠ » » خليل بك
١٠٤٠	» الفيوم » ١٠٠ » » محمود بك
٦٣١	الفرقاطة رشيد » ٦٠ » » البكباشى مرجان قبودان
٦٣١	الفرقاطة شير جهاد » ٦٠ » » البكباشى خورشيد قبودان
٦٣١	الفرقاطة دمياط » ٦٠ » » البكباشى احمد شاهين قبودان
٥٠٦٤	جندياً ٤٨٠ مدفعاً ثقل بعده

(تابع) بيان قطع الاسطول

مدافع	جنود
٤٨٠ ما قبله	٥٠٦٤
مدفعاً بقيادة البكباشى حجازى احمد قبودان .	٦٣١
مدفعاً بقيادة القاعقام عبد الحميد قبودان .	٣٧١
مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى زريل قبودان .	٢١٣
مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى حسن ارثوود قبودان	٢١٣
مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى طاهر قبودان .	١٧٩
مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى صالح قبودان .	١٧٩

وفي ٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ (٤ يولييه سنة ١٨٥٣ م)
أصدر الوالى عباس الأول إلى ابراهيم ألى بك محافظ الاسكندرية
الارادة السنية الآتية بصرف ثلاثة أشهر مقدما للضباط البحريين
الذين سيسافرون بمعية الفريق حسن باشا الأسكندرانى أمير
الأسطول المصرى لقضاء لوازمهم . وها هي :-

ارادة الى ألى بك محافظ اسكندرية رقم ٦٦ مقيدة بالدفتى
رقم ٤٨٤ بالصفحة ١٢٣

حيث ان الحالة تقضى بصرف ثلاثة أشهر مقدماً للضباط الذين
سيسافرون بمعية سعادة حسن باشا قومندان سفن الجهادية من مساعد
لغاية القاءتقام تحت الحساب من ماهياتهم لأجل مشترى ما يلزمهم
فلى وصول ذلك الى علمكم بادروا باجرائه . وحرر هذا للمعلومية .

من بنها

ختم

عباس الأول

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩

* * *

مفردات قطع الاسطول المصرى

وحيث أن أنواع هذه السفن غير مستعملة الآن وأمسى ذكرها

أثراً تاريخياً وبهم القارىء الوقوف على نظامها وترتيبها فيجدر بنا أن نذكر فيما يلي بياناً لمفردات كل نوع من هذه السفن الحربية تقلا عن أوراق دار المحفوظات المصرية . واليك هذا البيان :-

طاقم الغليون

	عدد
سوارى السفينة قائمقام (قبودان)	١
مفردات السفينة بكباشى	١
صاغقول أغاسيه	٣
يوزباشيان أولان	٢
يوزباشية ثانون	٦
ملازم أول	١
ملازمون ثانون	٥
مساعدون أولون	١٢
مساعدون ثانون	٨
خوجه أول	١
خوجه ثان	١
تقل بعده	٤١

(تابع) طاقم الغليون

	عدد
ما قبله	٤١
خوجه ثالث	١
باش رئيس	١
» ثان	١
» ثالث	١
امام السفينة	١
طوبجي أول	١
طوبجيان ثانيان	٢
طوبجي ثالث	١
(مدير الدفة) دومنجي أول	١
» ثان	١
» ثالث	١
قلقاط	١
بادبان (قماش ورئيس القلوع)	١
تقل بعده	٥٥

(تابع) طاقم الغليون

	عدد
ما قبله	٥٥
مراقوز (نجار)	١
قوادرمو ^(١)	١
قلاووظ (دليل)	١
عساكر	٩٨٢
	<hr/>
	١٠٤٠

طاقم الفرقاطة

	عدد
سوارى السفينة بكباشى (قبودان)	١
مفردات السفينة صاغقول أغاسى	١
يوزباشى أول	١
يوزباشية ثانون	٣
ملازمان أولان	٢
تقل بعده	٨

(١) — لم نهتد الى معنى هذه الكلمة ويظهر انها محرفة

(تابع) طاقم الفرقاطة

	عدد
ما قبله	٨
ملازمون ثانون	٣
مساعدون أولون	١٠
» ثانون	٤
طبيب السفينة	١
عمرجي الطبيب	١
سفينة أغاسي	١
خوجة أول	٢
» ثان	١
باش رئيس	١
» ثان	١
مخزنجي أول	١
امام السفينة	١
جبخنجي أول	١
تقل بعده	٣٦

(تابع) طاقم الفرقاطة

	عدد
ما قبله	٣٦
جبخنجي ثان	١
طوبجي باشى أول	١
» » ثان	١
» ثالث	١
دومنجي باشى أول (مدير الدفة)	١
» » ثان	١
» ثالث	١
باش قلفاط	١
بادبان أول (قماش ورئيس القلوع)	١
بادبانان ثانيان	٢
مراقتوز (نجار)	١
بربر أول (حلاق)	١
حداد	١
عسا كر	٥٨١
	<hr/>
	٦٣١

طاقم وابور النيل

عدد

سوارى السفينة قائمقام	١
مفردات السفينة بكباشى	١
يوزباشية أولون	٥
يوزباشى ثان	١
ملازمان أولان	٢
ملازمون ثانون	٣
مساعدون أولون	٤
مساعدان ثانيان	٢
طبيب	١
مهندس أول	١
» ثان	١
خوجه أول	١
» ثان	١
باش ريس	٢
تقل بعده	٢٥

١ تابع (طاقم وابور النيل

	٤ — عدد
ما قبله	٢٥
مخزنجي أول	١
امام السفينة	١
طوبجي باشي	١
دومنجي باشي	١
» باشي ثان	١
قلفاط	١
حداد	١
تلاميذ	٣
عساكر	٣٣٦
	<hr/>
	٣٧١

طاقم القروبت

	٤ — عدد
سوارى السفينة صاغقول أغلى	١
مفردات السفينة يوزباشى أول	١
تقل بعده	٢

(تابع) طاقم القرويت

	عدد
ما قبله	٢
يوزباشيان ثانيان	٢
ملازمون ثانون	٣
مساعدون أولون	٥
» ثانون	٤
طبيب السفينة	١
خوجة السفينة	١
باش ريس	١
امام السفينة	١
طوبجي باشي	١
دومنجي باشي	١
قلفاط	١
عساكر	١٩٠
	<hr/>
	٢١٣

طاقم الجويليت

عدد

سوارى السفينة صاغقول أغاسى	١
مفردات السفينة يوزباشى أول	١
يوزباشى ثان	١
ملازمون ثانون	٣
مساعدون أولون	٤
مساعدان ثانيان	٢
طبيب	١
خوجة السفينة	١
باش ريس	١
امام السفينة	١
طوبجى باشى	١
دومنجى باشى	١
» ثان	١
عساكر	١٦٠

١٧٩

وأصدر الوالي أيضاً في ٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ أربع إرادات
سنية : الأولى الى رئيس دار صناعة الاسكندرية بتحضير جميع
لوازم السفن الحربية وترتيبها . والثانية الى ابراهيم ألني بك
محافظ الاسكندرية بتنظيم سفينة الامارة البحرية واعدادها . والثانية
الى مارف بك مدير البحيرة بتنفيذ طلبات محافظ الاسكندرية
الذين عين مشرفا على دائرة الفريق حسن باشا الاسكندراني وابعادته
اثناء غيبته في الحرب . والرابعة الى أمير الألاي مصطفى بك
المقيم بالآستانة باختياره في معية أمير البحر المصري . وها هي
الأرادات الأربع المذكورة :-

(١)

إرادة الى مدير ترسانة الاسكندرية رقم ١٧ مقيدة بالدفتري التركي
رقم ٤٨٤ بالصفحة ١١٣

قد اقتضت إرادتنا الكريمة بأن تجروا ترتيب وتجهيز جميع
اللوازم الضرورية التي تحتاجها السفن التي ستسافر باتقافكم مع
خير الدين باشا لحين قيام سعادة حسن باشا القومندان كما أن
الأشياء التي لم توجد بطرف الميرى يجرى مشتراها من الخارج

وتنبهون أيضا خير الدين باشا الى ذلك شفويًا . فلدى وصول ذلك
الى علمكم تجتهدون وتسعون فى انجاز هذه المصلحة بكل دقة . وحرر
هذا للمعلومية م

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩
من بنها
ختم
عباس الأول

(٢)

إرادة الى ألقى بك محافظ الاسكندرية رقم ٦٧ مقيدة بالدقتر
التركى رقم ٤٧٤ بالصفحة ١٢٣
حيث أن السفينة التى سيركبها سعادة حسن باشا قومندان
سفن الجهادية المصرية يجب أن تكون منتظمة يقتضى تنظيم وفرش
القمرات من جانب الميرى ومشتري طاقم سفرى أيضا وتسليمه
للسفينة المذكورة . وقد حرر هذا للمعلومية م

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩
من بنها
ختم
عباس الأول

(٣)

إفادة إلى عارف بك مدير البحيرة رقم ٢٣ مقيدة بالدفتى التركى

رقم ٤٨٤ بالصفحة ١١٤

حيث ان حسن باشا تعين هذه المرة من قبلنا قومنداناً على
سفن الجهادية المسافرة للأستانة وقد أناب عنه صاحب العزة
ابراهيم الألفى بك محافظ الأسكندرية لأدارة أشغال دأرته مع
العهد والابعدية لحي حضوره فبمجرد وصول هذا وعلمكم بذلك
تبادرون أنتم أيضاً بتنفيذ طلبات المحافظ المشار اليه فيما يختص
بأشغال الباشا المشار اليه وتسويتها حسب أصول المديرية. وقد حرر
هذا لكم للمعلومية

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩

ختم
عباس الأول

(٤)

إفادة إلى أمير الألى مصطفى بك المقيم بالأستانة

رقم ١١٠ مقيـدة بالدفتـر التركي رقم ٤٨٤ بالصفحة ١١٠
قد اقتضت ارادتنا بأن تكونوا بعمية سعادة حسن باشا المعين
هذه المرة قومنداناً على السفن المصرية . فلدى وصول ذلك الى علمكم
تصغون لأوامر وتنبهات الباشا المشار اليه وتنفذونها حرفياً
وتجتهدون في عدم الانحراف عن أوامره ونواهيـه . وحرر
ذلك للأشعار مـ

٢٧ رمضان سنة ١٢٦٩

خم
عباس الأول

* * *

النجدة البرية المصرية الأولى

عهد بقيـادة الجيش المصرى البرى الذى أرسله عباس باشا
الأول فى بادىء الأمر لمساعدة الدولة فى هذه الحرب إلى الفريق
سليم فتحى باشا وهو أنبغ تلاميذ سليمان باشا الفرنساوى رئيس
أركان حرب الجيش المصرى فى عهد محمد على . وتألف هذا الجيش
كما ذكرنا آنفاً من ستة أليات ييـادة وهى ٩ جى و ١٠ جى

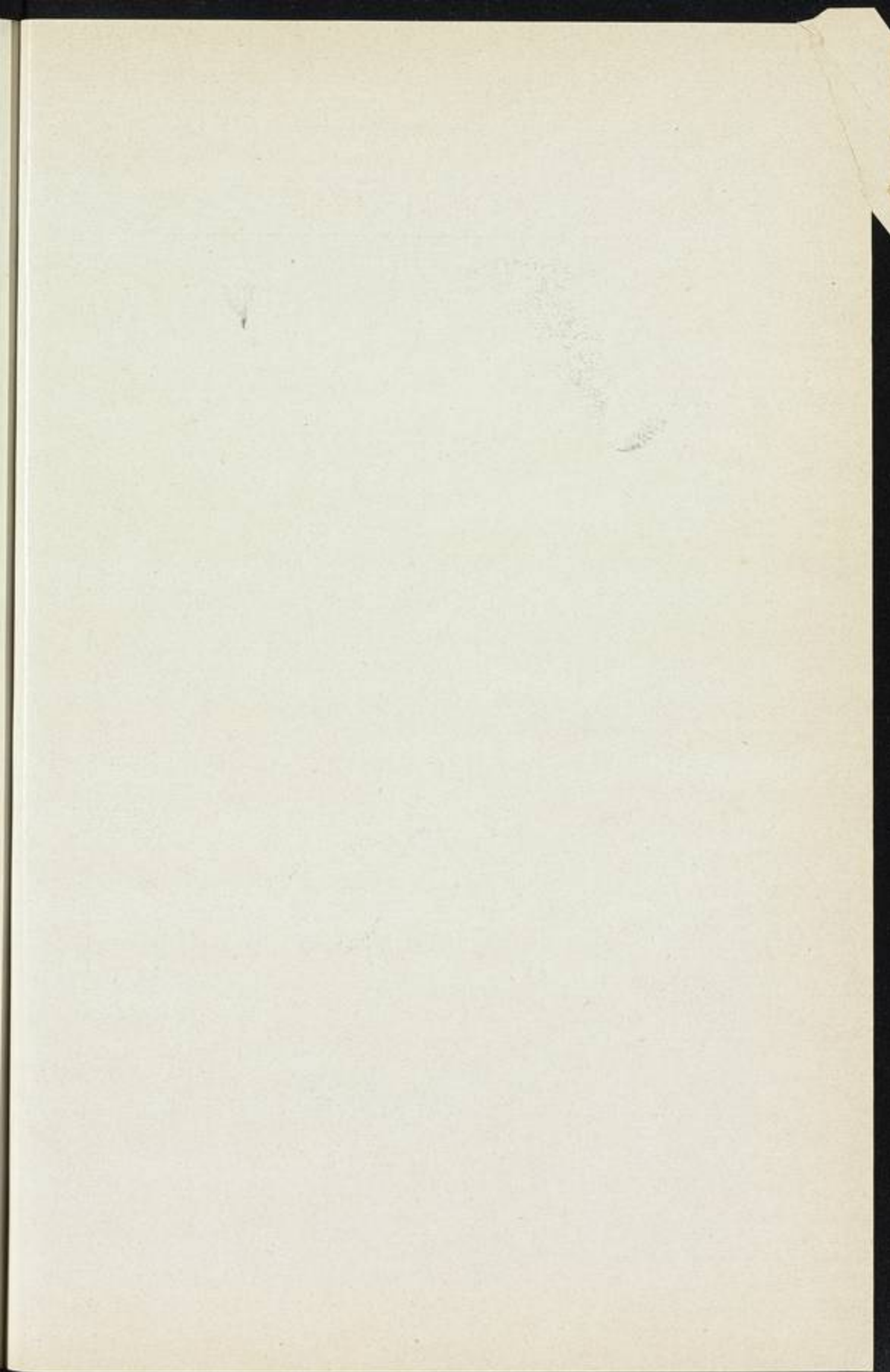
و ١١ جي و ١٢ جي و ١٣ جي و ١٤ جي بيادة . ومن ٩ جي ألاى سوارى و ٣ جي ألاى طوبجية . ويتقدم هذه الأليات كلها أركان حرب القائد العام . وكان عدد هذه الأليات جميعها ١٩٧٢٢ جندياً مزودين ب ٧٢ مدفعاً .

وقد تألف من الأليات الستة البيادة المذكورة ثلاثة ألوية . فتألف من ألاى ٩ جي و ١٠ جي بيادة اللواء الأول بقيادة أمير اللواء اسماعيل باشا أبى جبل والد صاحب السعادة محرم بك أبى جبل من أعيان القاهرة المشهورين . وتألف من ألاى ١١ جي و ١٢ جي بيادة اللواء الثانى بقيادة أمير اللواء على شكرى باشا . ومن ألاى ١٣ جي و ١٤ جي بيادة اللواء الثالث بقيادة أمير اللواء سليمان باشا الأرئووطي .

أما ألايا السوارى والطوبجية فقد تولى قيادتهما أمير اللواء جعفر صادق باشا جد حضرة صاحب العزة جعفر نغرى بك وكيل محافظة الاسكندرية سابقاً وحضرة صاحب المعالي محمود نغرى باشا سفير مصر في فرنسا حالا وحضرة صاحب العزة ساهى عصمت بك مدير أعمال بتفتيش رى قسم ثالث بدمنهور حالا . وقد صرف



اللواء اسماعيل باشا أبو جبل



لضباط هذه النجدة وجنودها راتب ثلاثة أشهر مقدماً كما مر ذكره آنفاً
لقضاء لوازمهم الشخصية. وإليك بيان قوة النجدة المذكورة: -

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

١ جي فرقة

الفريق سليم فتحى باشا القائد العام	١
للجيش البرى	
أركان حرب وتوابع الفرقة	٥٠

البيادة

(١ جي لواء) (٩ جي و ١٠ جي بيادة)	
أمير اللواء اسماعيل باشا أبو جبل	١
أركان حرب وتوابع اللواء	٣٠

٩ جي بيادة

محمد رستم بك : أمير ألاى	١		
تقل بعده	١	٣١	٥١

(تابع البيادة)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ماقبله (تابع ۹ جي ألاى بيادة)	۱	۳۱	۵۱
ابراهيم آدم بك قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الأليات	۷۱		
۱ جي أورطة : خورشيد افندى بكباشى	۸۰۹		
» ۲ جي : محمد افندى »	۷۰۸		
» ۳ جي : حسين راغب افندى »	۷۷۳	۲۲۹۰	
			۲۳۶۳

۱۰ جي بيادة

حسين بك : أمير ألاى	۱		
مصطفى بك : قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الأليات	۴۱		
۱ جي أورطة : عبد الكريم افندى	۸۳۸	۸۳۸	
بكبباشى			
تقل بعده	۳۲۴۴	۳۱	۵۱

(تابع البيادة)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر			
فرق ألوية أليات أورط			
ماقبله (تابع ۱۰ جي بيادة)	۳۲۴۴	۳۱	۵۱
۲ جي أورطه : حسن صادق افندى	۹۹۱		
بكباشى			
۳ جي أورطه : سليم ساطع افندى بكباشى	۹۹۴	۱۹۸۵	۵۲۲۹ ۵۲۶۰
			۵۳۱۱

۲ جي لواء (۱۱ جي و ۱۲ جي بيادة)

أمير اللواء على شكرى باشا	۱
اركان حرب وتوابع اللواء	۳۰

۱۱ جي بيادة

محمد حافظ بك : أمير ألاى	۱		
خورشد بك : قائمقام	۱		
اركان حرب وأقسام الألاى	۶۵		
تقل بعده	۶۷	۳۱	۵۳۱۱

(تابع البيادة)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ماقبله (تابع ۱۱ جي بيادة)	۶۷	۳۱	۵۳۱۱
۱ جي أورطه : داود اغا بکباشی	۸۸۰		
۲ جي . » : صالح افندی »	۸۶۰		
۳ جي . » : مصطفی افندی »	۸۷۰	۲۶۱۰	

۱۲ جي بيادة

الحاج رشوان بك : أمير ألای	۱		
عبد الرحمن بك : قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الألی	۵۲		
۱ جي أورطه : ابراهيم اغا بکباشی	۸۵۰		
۲ جي . » : عبد الحمید اغا »	۸۲۵		
۳ جي . » : عبد الرحمن افندی »	۸۳۲	۲۵۰۷	۵۲۳۸ ۵۲۶۹

تقل بعده ۱۰۵۸۰

(تابع البيادة)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۱۰۵۸۰

۳ جى لواء (۱۳ جى و ۱۴ جى بيادة)

أمير اللواء سليمان باشا الأرئوؤطي ۱

اركان حرب و توابع اللواء ۳۰

۱۳ جى بيادة

مصطفى بك : أمير ألي ۱

نجم الدين بك : قائمقام ۱

أركان حرب وأقسام الألي ۱۶۰

۱ جى أورطة : الحاج فضل الله ۸۲۰

اغا بكباشى

۲ جى أورطة : محمد اغا بكباشى ۸۱۵

۳ جى » : محمد سعيد افندى ۸۱۲ ۲۴۴۷

بكباشى

تقل بعده ۲۶۰۹ ۳۱ ۱۰۵۸۰

(تابع البيادة)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۲۶۰۹ ۳۱ ۱۰۵۸۰

۱۴ جى بيادة

على بك : أمير ألى ۱

محمد بك : قائمقام ۱

أركان حرب وأقسام الألى ۶۷

۱ جى اورطة : صادق اغا بكباشى ۸۰۵

۲ جى » : على افندى » ۸۰۷

۳ جى » : مصطفى افندى » ۸۰۳ ۲۴۱۵ ۵۰۹۳ ۵۱۲۴

جملة البيادة ۱۵۷۰۴

السوارى

أمير لواء السوارى الطوبجية : جعفر ۱

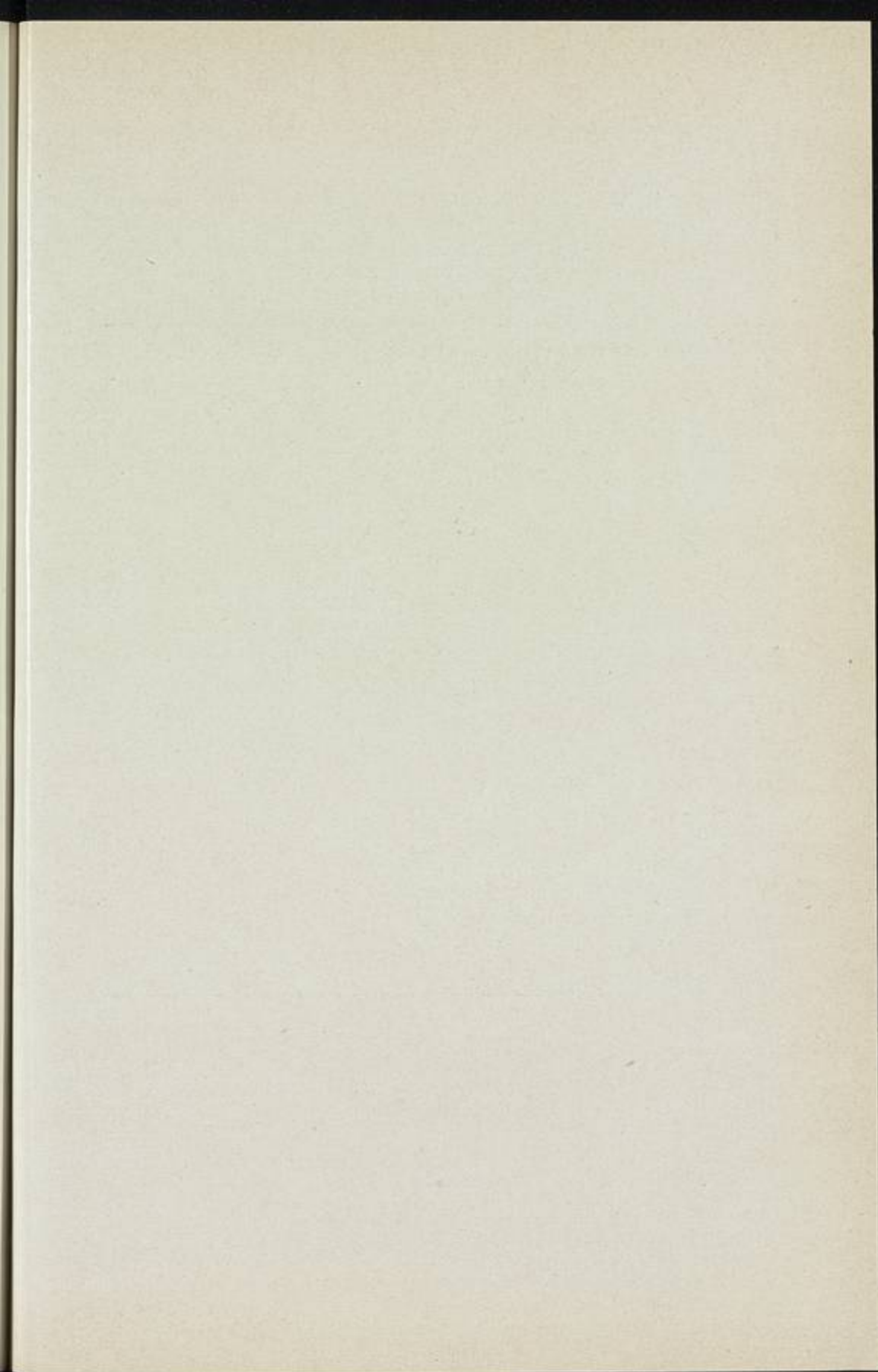
باشا صادق

أركان حرب وتوابع اللواء ۳۰

تقل بعده ۳۱



اللواء جعفر باشا صادق



(تابع السواری)

عدد ضباط وصف ضباط وعسکر

فرق . ألوية . ألیات . أورط

ما قبله ۳۱

۹ جی سواری

عنان بك : أمير ألی ۱

محمد صدق بك : قائم ۱

محمد ثابت افندی : ۱ جی بكباشی ۱

احمد عونی افندی : ۲ جی » ۱

أركان حرب واقسام الألی ۴۵

۶ أورط وقائد الأورطة : یوزباشی ۱۲۱۱ ۱۲۱۱ ۱۲۶۰

جملة السواری ۱۲۹۱

الطوبجية

۳ جی طوبجية

اسماعيل بك : أمير ألی ۱

خورشد بك : قائم ۱

تقل بعده ۲

(تابع الطوبجية)

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ٢

أركان حرب وأقسام الألي ٥٣

٧١٤ ١ جي أورطة : على وهي افندى

بكباشى

٦٤٦ ٢ جي أورطة : مصطفى حمدى افندى

بكباشى

٦٧٢ ٣ جي أورطة : عبد الحليم افندى

بكباشى

٢٦٧٢ ٤ جي أورطة : محمد خلوصى افندى

بكباشى

٢٧٢٧ جملة الطوبجية

ملاحظة

لكل بطارية ٦ مدافع ولكل أورطة ٣ بطاريات فيكون عدد

مدافع الأورطة ١٨ وعدد مدافع الألي ٧٢ .

مجموع قوات النجدتين البحرية والبرية

		عدد الجنود	عدد المدافع
الجيش البحري		٦٨٥٠	٦٤٢
البيادة	١٥٧٠٤	الجيش البري	٧٢
السوارى	١٢٩١		
الطوبجية	٢٧٢٧		
		٢٦٥٧٢	٧١٤

* * *

وفي ٢٨ رمضان سنة ١٢٦٩ هـ (٥ يولييه سنة ١٨٥٧ م) أرسل الكتخدافادتين إحداهما الى أمير البحر الفريق حسن باشا الأسكندراني بخصوص نقل جنود النجدة البرية في السفن المعدة لهم وتسفيرهم الى الآستانة . والثانية الى أمير اللواء على بك تنبيهها له بسرعة الحضور لتولى قيادة الأليات التي عين مأمورا عليها . وهما الإفادتان المذكورتان :-

(١)

إفادة من الكتخداف إلى حسن باشا باشبوغ (أمير) الدونما المصرية

رقم ١٣٣ :-

بعد ان صار عرض ملحوظاتكم الخاصة براكاب عساكر
البرية المقتضى ارسالهم إلى الآستانة العلية في السفن التسع المعدة
للقيام بعد أيام قليلة صدر النطق الكريم براكاب الأربعة
الأليات المجهزة وترحيلهم حين قيام هذه السفن. وبعد ختام تعميم
سفن القباق يصير اركاب الأليات الباقين وترحيلها إلى
المحل المقصود. ثم التصريح أيضاً للسفن بأن ترسو ببعض الموانئ
لأخذ المياه حيث لا يوجد مانع من ذلك. وحرر هذا للمعلومية م
٢٨ رمضان سنة ١٢٦٩

ختم

(٢)

إفادة صادرة من الكتبخدا إلى اللواء على بك رقم ١٧٢ مقيدة
بالدفتر التركي رقم ٦٤٦ .
قد حرر لكم فيما سبق اشعار بتعيينكم مأموراً على الأليات
المستعدة للسفر. ولناسبة عدم حضوركم إلى الآن حرر هذا إشعاراً
لكم بسرعة الحضور حالا بدون إضاعة الوقت بمجرد وصوله .
وحرر هذا للمعلومية م

٢٨ رمضان سنة ١٢٦٩

ختم

وفي ٣ شوال سنة ١٢٦٩ هـ (١٠ يولييه سنة ١٨٥٣ م) أرسل
الكتخدا إلى حسين باشا أمير لواء ٢ جي و ٧ جي ألى زيادة
بالاسكندرية إفادة بتسليم بذل بيضاء نظيفة جنود الأسطول المصرى
المسافرين إلى الآستانة . وإليك نص هذه الافادة :

إفادة إلى حسين باشا لواء ٢ جي و ٧ جي زيادة بالاسكندرية
رقم ١١٢ مقيدة بالدفتر التركي رقم ٤٧٤ بالصفاة ١١٠

حيث ان أمرنا يقضى بأخذ بذلة بيضاء من كل عسكرى من
العساكر الذين تحت إدارتكم لعساكر الدونما المسافرين فبوصول
أمرنا اليكم تجرون تسليم بذل بيضاء نظيفة للدونما حسب الأصول
بمقدار العساكر البحرية المسافرة بدون تأخير . وحرر هـ هذا
للمعلومية

ختم

٣ شوال سنة ١٢٦٩

* * *

قيام النجديتين واستقبالهما في الآستانة

وفي ١٧ يولييه سنة ١٨٥٣ م حشدت في الاسكندرية خمسة

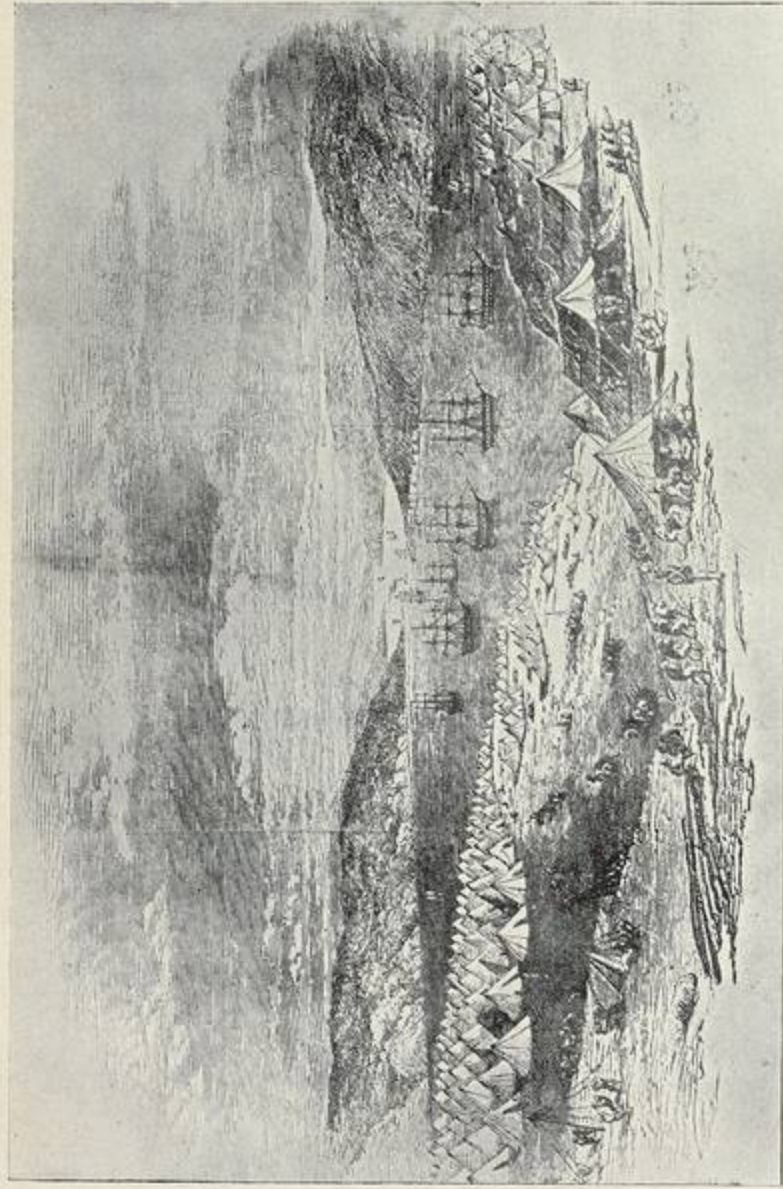
آليات من النجدة البرية الأولى المسافرة إلى الآستانة . وفي يوم
١٨ من هذا الشهر أرسل الكتخدا إلى مهردار الوالى إفادة يطلب
فيها عرض نبأ حشد هذه الآليات على أعتاب سمو الوالى .
وها هى :-

إفادة من الكتخدا إلى المهردار في ١١ شوال سنة ١٢٦٩ هـ
(١٨ يوليه سنة ١٨٥٣ م) رقم ٣١٠ مقيدة بالدفتر التركي
رقم ٦٤٦ :-

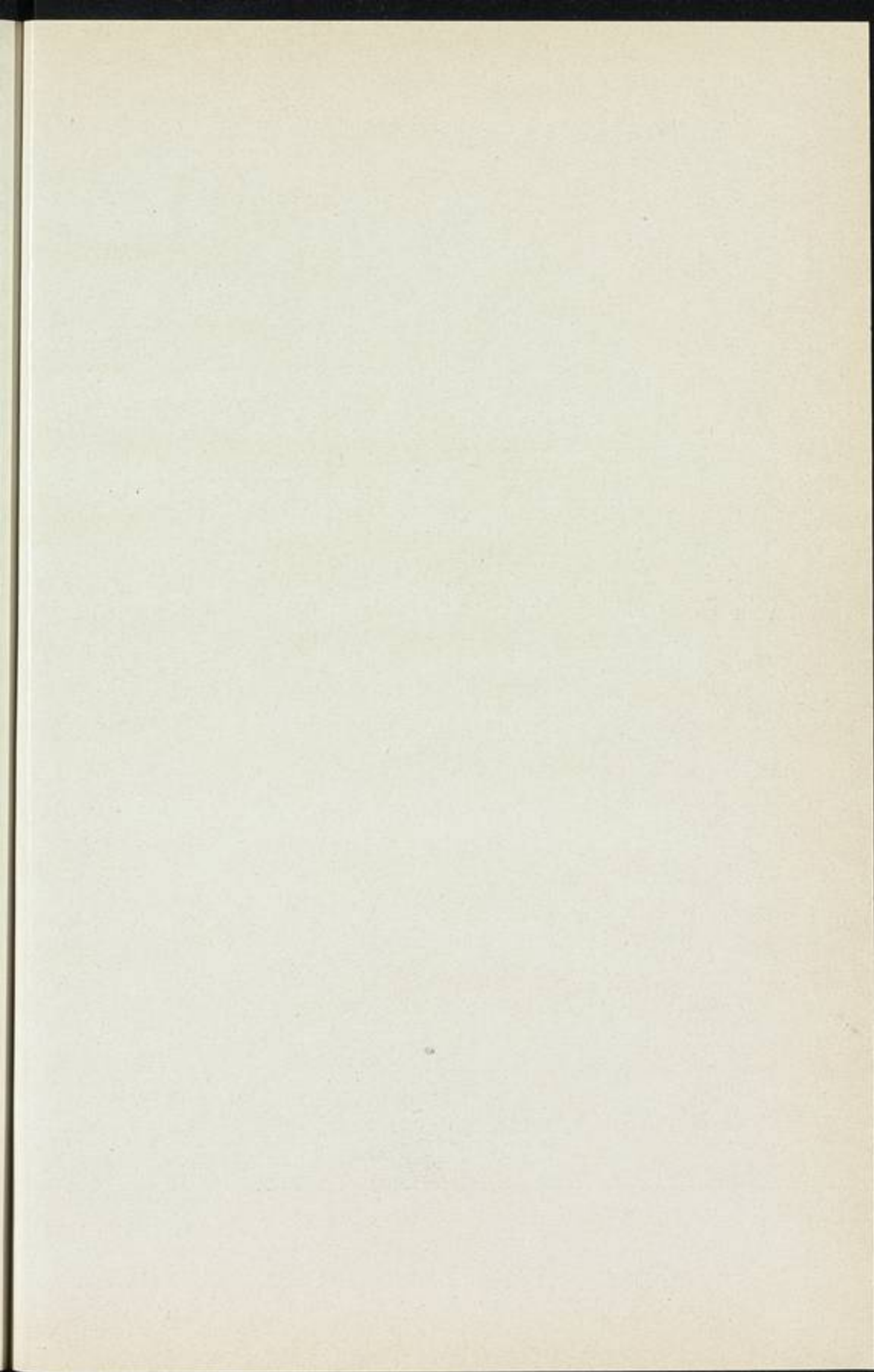
اعرضوا على الأعتاب العلية وصول خمسة آليات أمس إلى
الاسكندرية من الآليات الستة المقتضى تسفيرها . أما الثلاث
الأورط الباقية من الآليات السادسة فان شاء الله يركب أنفاس
الجناب العالى المقدسة سيصير تجهيزهم وترحيلهم محل مقصودهم في
ظرف هذين اليومين . وقد حرر هذا للمعلومية . ا هـ

وبعد بضعة أيام من هذا التاريخ حشد الآليات السادسة من
النجدة البرية الأولى وسافرت جنودها وجنود النجدة البحرية على
السفن الحربية وتقالات أخرى في الخمسة عشر يوما الأخيرة من
شهر يوليه المذكور .

وقبل إبحارهم قدم عباس باشا إلى الاسكندرية لاستعراضهم



معسكر الجنود المصرية بميناء (يكوس) التي على السفور . نقلا عن الجريدة الانكليزية
المصورة (ذي الاستر تيد لندن نيوز London News The Illustrated) بالعدد ٢٣ بتاريخ ٢٤
سبتمبر سنة ١٨٥٢ م . ص ٢٦١ وبرى أمام المعسكر بعض قطع الاسطول المصرى .



وخطب فيهم حاثاً على القيام بالواجب ليشرّفوا ببلدهم ويرفعوا رأسه
ويشرّفوا أيضاً قدر أنفسهم .

واستغرقت رحلتهم هذه حوالى ثلاثة أسابيع لأن الأسطول
رسا في عدة مرافئ في طريقه ليمتار ماء وزادا . ووصل الآستانة
يوم الأحد ١٤ أغسطس سنة ١٨٥٣ م . وفي أثناء الطريق توفي
٢٠ نفساً ووقع ٣٠٠ في مخالب المرض ولدى وصولهم انزلوا إلى البر
وأدخلوا في المستشفيات .

وعند ما وصل جنود هاتين النجديتين إلى الآستانة استقبلهم
سعادة محمد على باشا سر عسكر الجيش التركى وسعادة محمود باشا
أمير العمارة البحرية التركية وسعادة المشير محمد باشا قائد حرس
السلطان . ولما نزلت الجيوش من السفن أوصولها إلى (بيكوس)
القائمة على البسفور في معسكر أعد لها بأمر السلطان عبد المجيد
زود بالأطعمة والطهارة .

ومن الاتفاق العجيب أن هذا الموضع الذى نزلوا فيه هو نفس
الموضع الذى كان يعسكر فيه الجيش الروسى من عشرين سنة
مضت بناء على استدعائه من قبل السلطان محمود ليعاونه في الحيلولة
دون تقدم جيش ابراهيم باشا الظافر إلى الآستانة . وأن مضارب

القواد المصريين نصبت قرب الحجر الذي نصب تجليداً لذكري إقامة الجيوش الروسية في هذا المكان . وهكذا شاء القدر أن يعكس الحال في هذه المرة فجعل الجنود المصرية يحلون محل الجنود الروسية في هذا المكان ، ويحاربون مع الدولة هؤلاء الجنود الذين حاربوهم معها .

وهالك ترجمة ما ورد في جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز »
The Illustrated London News بعددها الصادر في ٣ سبتمبر
سنة ١٨٥٣ م عن نبأ وصول الأسطول المصرى إلى الآستانة
والمعسكر الذى أعد لنزول الجنود المصرية فيه :-

« أحدث قدوم الأسطول المصرى إلى مياه الآستانة في يوم
الأحد ١٤ الشهر الماضى (اغسطس) هزة فرح وضجة انشراح .
وقد جر كل صنف من البوارج باخرتان لادخال الأسطول فى مياه
اليسفور . فر أمام المدينة ثم سار فى بوغاز اليسفور حتى بلغ
المعسكر المقابل لطرايية . وقد تبادل التحية عند وصوله إزاء
السرائى السلطانى وأيضاً لما صار على مرأى من الأسطول التركى .
وتتألف قطع هذا القسم من الأسطول المصرى من بارجتين كل
منهما ذات طبقتين ، وأربع فرقاطات ، وحرقتين ، وباخرتين بقيادة

سليم باشا. وعلى ظهر الأسطول ١٢٠٠٠ جندي برى و ٥٠٠٠ جندي بحرى. وهو يرسو الآن على مسافة من ميناء « هنكار أسكاه سى » UnkiarSkelesai فى الإسفور تجاه طراية حيث قد أنشئ معسكر كبير لتزول الجنود المصرية فيه . وموقع هذا المعسكر فى سلسلة من الروابي تحيط بوادى « هنكار أسكاه سى » ، وهو منبسط فسيح من الأرض تغطيه أشجار الدلب الضخمة ، ويشبه كثيراً المتزهات الانكازية ، وهو غاية فى البهاء . وهذا المكان هو نفس المكان الذى عسكر فيه الروس عند ما دعاهم السلطان السابق لمساعدته فى محاربة المصريين فى ثورتهم على الدولة . وقد أقيم فوق إحدى الرابي لتخليد هذا الحادث نصب تذكارى نقشت عليه بالتركية العبارة الآتية : —

« فى هذا السهل حلت الجنود الروسية ضيوفا كما غادروه ضيوفا . ويتمنى الذين أقاموا هذا النصب التذكارى الذى كالجبل فى شموخه أن يبقى أثراً وذكري ، وأن يظل التحالف بين الدولتين فى رسوخ هذه الكتلة الحجرية وصلابتها ، وأن يدوم رمز الصداقة هذا كالتحالف بينهما إلى الأبد » .

برتو باشا سنة ١٨٣٣

وبعد أن استراحت الجيوش المصرية من عناء السفر شرفها السلطان عبد المجيد بزيارته وعرضه لها ، على حين أنه لم يحدث

أنه شرف نفس جيوشه مطلقاً بمثل هذا التكريم لا عند ذهابها للحرب ، ولا عند عودتها منها . والفرح الذي شمل الجيوش المصرية لدى رؤية الخليفة جاوز كل حد ، وأنساها جميع متاعب السفر ومشاقه . وكان كلما انتقل جلالته بين صفوفهم صاحوا هاتفين له بالدعاء .

وأنعم السلطان على كل قائد من القواد بعلبة للتبغ مرصعة بالماس ، وعلى كل ضابط وصف ضابط براتب شهر .

ومن غرائب الاتفاق أيضاً ان سلفه السلطان محمود قبل ذلك بعشرين سنة وزع في هذا الموضع عينه أوسمة على الجيش الروسي الذي كان معكسراً فيه ليصد نفس هذه العساكر المصرية إذا تقدمت نحو الآستانة

حركات النجدة البرية المصرية

وبعد إقامة حفلة هذا التكريم الشيقة بيضعة أيام نزلت الجيوش المصرية في تقالات وأبحرت إلى (وارنه) Varna ، ومن هذه توجهت إلى حدود (الروم ايلي) عند نهر الدانوب Danube وهناك وزعت ألويتها الثلاثة على مدينة (سليستره) Silistrie ، و (بابا داغ) Babadagh و (شملا) Shoumla .

فذهب لواءها الأول إلى مدينة (سلستره) . وكان هذا اللواء كما ذكرنا آنفاً مؤلفاً من ٩ جي ألى و ١٠ جي ألى بقيادة بقيادة اللواء اسماعيل باشا أبى جبل . وقد أقام هؤلاء الجنود فى هذه المدينة حصناً سمي (طاية العرب) نسبة لمن أقاموه وهم المصريون . وهذا الحصن الذى كانت تعتصم فيه الجنود المصرية هو الذى صد هجمات الروس بقيادة مارشالهم الشير باسكيفتش Maréchal Paskiévitsh على المدينة المذكورة سنة ١٨٥٤ م كما سيمر بك ذكره بعد .

وذهب لواءها الثانى إلى مدينة (باباداغ) وكان مؤلفاً من ١١ جي ألى و ١٢ جي ألى بقيادة بقيادة اللواء على باشا شكرى .

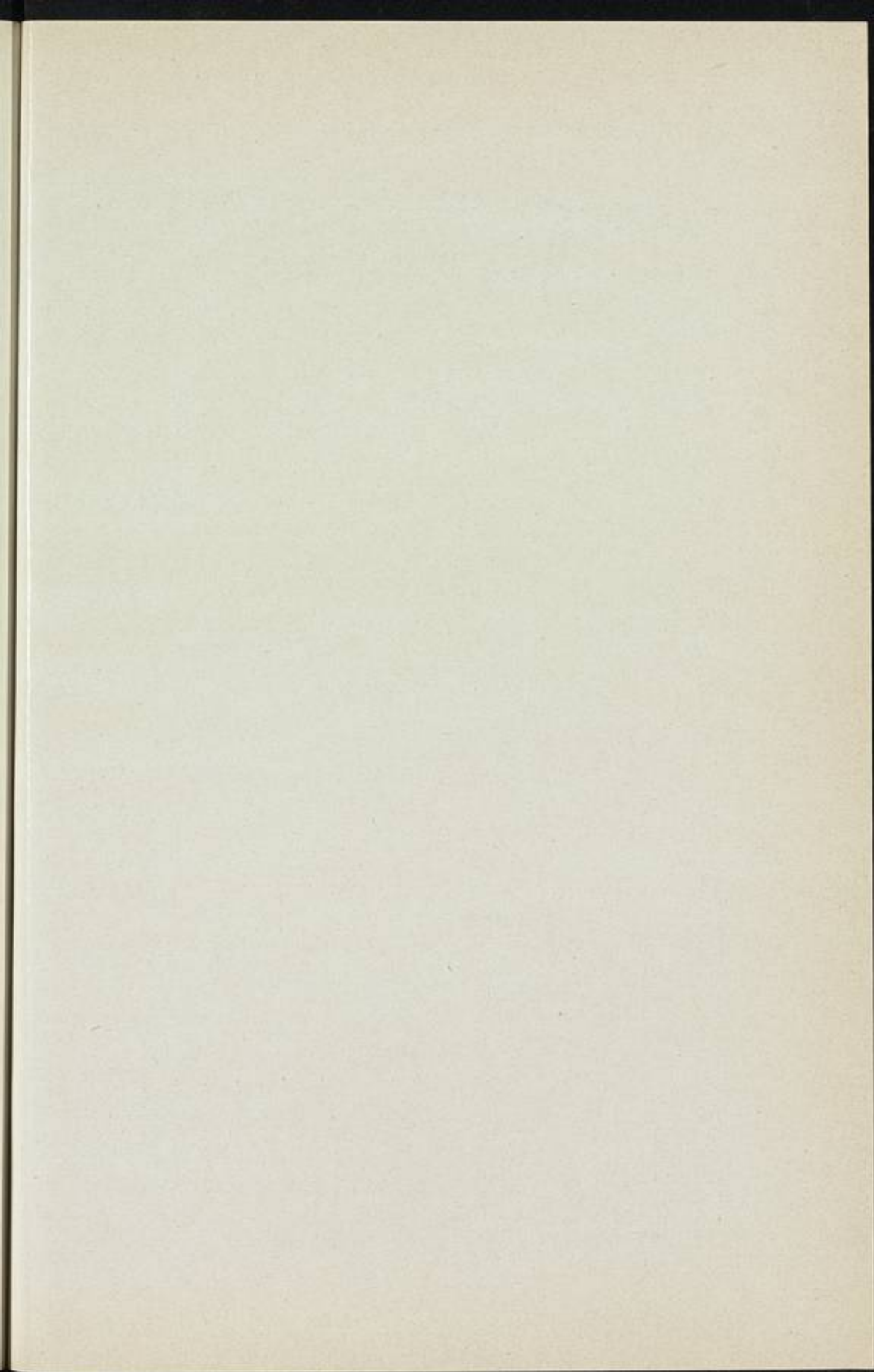
وذهب إلى (شمالاً) لواءها الثالث وكان مؤلفاً من ١٣ جي و ١٤ جي ألى بقيادة بقيادة اللواء سليمان باشا الأرثووطى ، و ٩ جي ألى سوارى بقيادة اللواء جعفر باشا صادق ، و ٣ جي ألى طوبجية بقيادة أمير الألى اسماعيل بك .

وقد قام كل لواء من الألوية الثلاثة المذكورة بدوره فى هذه الحرب وأبلى أحسن البلاء فى جميع معاركها .

حركات الاسطول المصرى

أما الأسطول المصرى فوزع بين مختلف العمارات التركية فانضمت الفرقاطة دمياط والوابور (بروانه) الى عمارة الاميرال التركى عثمان باشا التى سافرت الى ميناء (سينوب) Sinope الواقعة على البحر الاسود . وهناك دمرت العمارة الروسية بقيادة الاميرال ناخيموف Nakhimoff العمارة التركية مع هاتين القطعتين في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م . وكانت قوة هذا القائد الروسى تفوق قوة القائد التركى بمراحل .

أما باقى سفن العمارة المصرية فقطع منها انفصلت فى بادىء الأمر عنها للقيام بحراسة جزر الأرخبيل مع العمارة التركية التى فيه . وهذه القطع هى الفرقاطتان رشيد وشيرجهاد والقرويتان جناح بحرى وجهاد بيكر والجويليت الصاعقة . ثم بعد ذلك انتقلت الى البحر الاسود حيث كانت القطع الأخرى من سفن الاسطول المصرى واشتركت جميعها فى نقل الجيوش من (وارنه) الى (القرم) ثم انضمت فى أوائل مايو سنة ١٨٥٤ م الى أساطيل فرنسا وانجلترا وتركيا بالبحر الاسود واشتركت معها فى الوقائع التى دارت رحاها



ضد الروس . وكان الاسطول العثماني في هذه الوقائع تحت قيادة أمير البحر التركي احمد قيصرلى باشا والاسطول المصرى تحت قيادة أمير البحر المصرى الفريق حسن باشا الاسكندراني .

اعلان تركيا الحرب على روسيا

لما لم تنسحب الجيوش الروسية التي كانت قد احتلت ولايتي Moldavie وفلاخيا Valachie اضطرت تركيا أن تعلن الحرب على روسيا في ٤ اكتوبر سنة ١٨٥٣ م . وأرسل السلطان عبد المجيد الى عباس باشا الأول فرمانا بالتركية يعلمه فيه باعلان تركيا الحرب على روسيا ويأمره بتنبية الاهالى الى الدعاء بنصرة الدولة العلية والى عدم التعرض لرعايا الروس والدول المتحابة في مصر ومعاملتهم باللين والحسنى .

واليك ترجمة فرمان المذكور بالعربية :-

ترجمة

فرمان هياي—ونى

الاستور المكرم المعظم المشير الفخيم المحترم نظام العالم

مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأى الصائب .
مهد بنیان الدولة . مشيد أركان السعادة والاجلال . المحفوف بصنوف
عواطف الملك الاعلى . سمير الطبع عباس حامي باشا والى مصر حالا .
الحائز لرتبة الصدارة الجليلة والنشان المجيدى الهمايونى الأول ادام الله
تعالى اجلاله . فليكن معلوما لدى وصول توقيعى الهمايونى الرفيع .
انه كما هو معلوم للجميع . ان قبول مطالب دولة روسيا بأكلها فيما
يختص بمسألة الامتيازات الدينية . فضلا عن انه يمس حقوق الحكومة
واستقلال سلطنتنا السنية . فانه سيكون معاذ الله تعالى موجبا لانواع
الضرر فى الحال والاستقبال . ولذلك ولأن الدولة المشار اليها قد
اتخذت أيضا تدابير عسكرية الغرض منها التهديد . فمن جهة دولتنا
العلية أيضا . أرسلت قوة عسكرية الى حدودنا الشاهانية بجهات
الأناضول والروم ايلي من قبيل التحفظ والاحتياط . مع بذل
أكبر مجهود فى سبيل المحافظة على الصلح والسلم اللذين حافظنا
عليهما دائما معززين ومحترمين طبقاً لأصول وشعائر الاصلاح ومراعاة
العهد من جهة أخرى . ومع أننا اقترحنا مشروع نظام وتعديل فى
هذا الخصوص . وبذلنا الجهد فى اتخاذ كل الوسائل الكتابية . فلم
يكن لذلك أى تأثير . وأخيرا قد عبر الجيش الروسى نهر (بروت)

الذى هو رأس الحدود . واحتل مملكتى « الافلاق » و « البغدان »
اللتين هما ميراثى الشاهانى . واستولى عليهما . ومع كل هذا فالت
حكومتنا السنية . وان كانت سعت بحسن النية في المحافظة على الصلح
والسلم بقصد اصلاح ذات البين . الا أنه لم يمكن ذلك . ولهذا قد
دعي جميع الوكلاء الفخام والوزراء العظام والصدور الكرام والعلماء
الأعلام والأمراء العسكريين وسائر مأمورى سلطنتنا السنية الى
بابنا العالى وعقد به مجلس عمومى في اليومين الثانى والعشرين والثالث
والعشرين من شهر ذى الحجة الشريفة . ولما جرى فيه بحث المصلحة
بكل أطرافها وابداء الملاحظة فيها . تبين انه من حيث ان دولة
الروسيا رفضت مشروع النظام الذى وافقت عليه دولتنا العلية . فان
هذا النزاع لن يمكن حسمه بطريق الصلح . ولذلك ولأن روسيا
تقضت العهد باعتداء جيوشها على ممالكنا المحروسة كما هو معلوم
للجميع . وأنه ليس من الموافق أيضا دوام هذا الحال . فقد تقرر
باجماع الآراء اختيار جانب الحرب واتخاذ التدابير العسكرية .
توكلا واعتمادا على عون الله تعالى وعنايته . واستنادا لأمداد
وروحانية الحضرة النبوية . مستعينين بنصرة الله تعالى . وصدرت
أيضا فتوى شرعية بذلك من طرف شيخ الإسلام . ولدى عرض

الأمر على ذاتنا الشاهانية والاستئذان ، قد رأينا من المناسب إجراء المقتضى لذلك بموجب قرار المجلس العمومى والفتوى الشريفة . وأصدرنا خطنا الهمايونى بذلك . وبمقتضاه المنيف قد أبلغ الأمر الى فيالقنا الهمايونية بالروم الى والأناضول . والى جميع ممالكنا المحروسة الشاهانية باذاعة أوامرنا الملوكانية الخاصة . وبما أن المسئولية فى هذه المادة واقعة كلها على دولة روسيا . فقد دعونا وابتهلنا الى الله تعالى بقلوب مخلصه أن ينصر عساكرنا الشاهانية بحوله وقوته وهو خير الناصرين .

فأنت أيها الوالى المشار اليه عند وصول فرمانى الملوكى الجليل العنوان عليك أن تعلن ذلك لأهالى جميع الجهات الواقعة تحت ادارتك وتذيعه . وأن تنبه عليهم وتفهمهم بأن يشتغلوا جميعاً بالدعاء بنصرة دولتنا العلية . كما هو مفروض عليهم ويواظبوا على ذلك . هذا وبما أن هذه الحرب هى ضد دولة أرادت الاعتداء على حقوق دولتنا العلية واستقلالها بدون أى حق أو سبب . ولم يطرأ بسببها أى تغيير على العلاقات الودية التى بين سلطنتنا السنية وبين سائر الدول المتحابه . فيجب عدم وقوع أى تعرض أو سوء معاملة من أحد لتجار ورعايا هذه الدول الموجودين بالممالك المحروسة بقصد

التجارة والسياحة . ولكافة رعايانا من مختلفي الأديان الذين نعد شرعا
أرواحهم وأعراضهم وأموالهم كأرواحنا وأعراضنا وأموالنا . وان
يكونوا على الدوام مشمولين بالعدل والأمن والراحة طبقا لاحكام
الشرعية المنيفة المطهرة . وحاصل الكلام أنه كما سبق أن أعلننا
أنه لا يجوز شرعا ولا عقلا أن يكون رعايا دولتنا العلية الذين لهم
علاقة دينية مع دولة روسيا مسئولين عن أعمال الدولة المشار
اليها المعلومة . لأن دعوى هذه الدولة هي لأجل تفوذها ومصالحها
فقط . وحيث ان الامتيازات الدينية التي منحت من قبل اجدادى
العظام لهؤلاء الرعايا قد تقرر وتوسعت تحت حماية دولتنا العلية
الخاصة منذ مئات من السنين . وهم أيضا يعلمون بأن تمسك دولة
الروسيا الآن بحق حماية الامتيازات المذكورة سيكون سببا يضعف
عقائدهم الدينية . وحيث ان من أسباب الانتصار أن يعيش جميع
رعايانا على اختلاف أجناسهم مع بعضهم بحالة حسنة . وأن لا يكدر
أحدهم صفو الآخر ولا يهينه ولا يضره بأى حال وفى أى مكان .
وأن يبذلوا جميعا بالاتحاد والاتفاق كل ما فى وسعهم فى خدمة
الوطن العامة . ففهم الجمهور كل ذلك تفصيلا . وابدل جهدك فى
أن لا يحدث من أحد ما يخالف رضانا الهاميون وفهم كل شخص

جيداً من الآن أنه قد سبق ان قرر المجلس العمومي وأيده المجلس العمومي هذه المرة أيضا . أن من يأتي عملاً مغايراً للتنبيهات المشروعة المشروحة عن جهل أو غفلة أو لاغراض شخصية . سيكون مسئولاً عن عمله ويعاقب عقاباً شديداً . فليعلموا ذلك ويعملوا بموجبه . وعلى كل حال أهم واعتن باجراء ما يلزم لذلك بدرايتكم ورويتكم . واعلم ذلك واعتمد على علامتنا الشريفة .

تحريراً في أوائل شهر محرم الحرام سنة سبعين ومائتين وألف و

خم

* * *

الحالة في مصر بعد اعلان الحرب

ويجدر بنا بعد ذلك أن ننقل هنا عن الجريدة الانكليزية « أخبار لندن المصورة » - ذي الستريتند لندن نيوز - The Illustrated London News - كلمة بعث بها إليها مكاتبها بالاسكندرية يصف فيها الحالة في مصر بعد تطور المسألة الشرقية وإعلان تركيا الحرب على روسيا . وقد نشرتها بعددها الصادر

بتاريخ ٢٢ اكتوبر سنة ١٨٥٣ م تحت عنوان « الحركات الحربية في مصر » وهالك ترجمتها :-

الاسكندرية في ٦ اكتوبر سنة ١٨٥٣

كان من نتائج تطور المسألة الشرقية أن حل بالتجارة المصرية كساد عظيم . وقد زاد الطين بلة فيضان النيل في هذا العام فيضانا لم تشهده البلاد من قبل . وطبيعي أن هذا يؤخر كثيراً أعمال الزراعة .

وقد أصدر باشا مصر أمراً بمنع تصدير القمح إلى الخارج إذ يقال إنه يخشى أن يصيب البلاد قحط .

وفي الميناء الآن قليل من المراكب التجارية بالنسبة لعددها في غير هذه الظروف . وكل ما في الميناء من السفن الحربية في الوقت الحاضر هو بارجة أميرال الاسطول المصرى المسماة « فيض جهماد » وهى فاخرة وذات ثلاث طبقات . والفرقاطة البخارية الجديدة المصنوعة من الحديد . وثلاث بواخر أخرى أصغر من السابقتين وحرقتان . أما باقى الأسطول فانه يتجول في مياه الأستانة .

وبلغ مجموع القوات التى أرسلها عباس باشا إلى الآن لمعونة

السلطان ٢٢٠٠٠ جندي وذلك عدا البحارة الذين في البوارج المصرية
بتركيا . ويشاع هنا أن الولى ينوى إرسال قوة أخرى
إضافية قريباً .

وقد حضر على رعايا عباس باشا اخوض في المسألة التركية غير
أن المشاهد هنا أن الناس مع افتخارهم بثناء السلطان على همة
اخوانهم المحاربين ومقدرتهم فانهم لا يكادون يرون من الانصاف
أن يبعث بهم ليتلقوا أول صدمات الحرب لأنهم قوة صغيرة بالنسبة
لقوة أعدائهم الروس .

وعند الباشا في الوقت الحاضر ٤٠٠٠٠ جندي تحت السلاح
عدا الذين يحاربون في تركيا الآن وعددهم ٢٢٠٠٠ جندي . وفي
حامية الاسكندرية ٨٠٠٠ جندي .

أما لباس الجيش المصري فهو البذلة العسكرية النظامية وهي
تصنع في الشتاء من نسيج أزرق خشن وفي الصيف من نسيج
القطن الأبيض . وأما سلاح أكثر جنوده فهو بندقية فرنسية
ذات شطف . والحقيقة أن الذي أكسبهم شدتهم الحربية هو في
الغالب قوة أبدانهم لا قوة عددهم .

ولا تزال الاعمال جارية في مد الخط الحديدي^(١) وان كان
المعل فيه قد تأخر عن ذى قبل بسبب انسحاب العدد الاكبر
من الرجال للخدمة في تركيا . ١ هـ

* * *

النجدة البرية المصرية الثانية

وعند ما بلغ عباس الأول فرمان اعلان تركيا الحرب على
الروسيا أمر بأعداد نجدة برية أخرى مؤلفة من ثلاثة ألويات بيادة
هى ١٥ جي و ١٦ جى و ١٧ جي بيادة ومجموعها ٨٤٦٦ جندياً .
ومن ١ جي أورطة من ١ جي ألى طوبجية ومجموع جنودها ٦١٢
جندياً ومدافعها ١٨ مدفعاً . وتألفت الثلاثة الألويات البيادة
المذكورة من اللواء الرابع بقيادة أمير اللواء ابراهيم شركس باشا .
ويتقدم هذه الألويات جميعها أركان حرب هذا اللواء وتوابعه وعددهم
جميعاً ٣١ . فيكون مجموع جنود هذه النجدة الثانية ٩١٠٩ من
الجنود . وهاك بيان قوتها : -

(١) - هو الخط المعروف بين القاهرة والاسكندرية .

عدد ضباط وصف ضباط وعسکر
فرق . ألوية . ألیات . اورط

۴ جی لواء (۱۵ جی و ۱۶ جی

و ۱۷ جی بیادۃ)

أمیر اللواء ابراهیم شرکس باشا	۱
أركان حرب وتوابع اللواء	۳۰

۱۵ جی بیادۃ

ابراهیم بك : أمیر ألی	۱
-----------------------	---

یوسف غالب بك : قائمقام	۱
------------------------	---

أركان حرب وأقسام الألی	۶۴
------------------------	----

۱ جی اورطۃ مصطفی افندی : بکباشی	۹۵۷
---------------------------------	-----

» ۲ جی اورطۃ محمد صدق افندی :	۹۳۰
-------------------------------	-----

» ۳ جی اورطۃ احمد حمدی افندی :	۹۵۰	۲۸۳۷
--------------------------------	-----	------

۲۹۰۳

۱۶ جی بیادۃ

احمد بك : أمیر ألی	۱
--------------------	---

تقل بعده	۲۹۰۴	۳۱
----------	------	----

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله (تابع ۱۶ جى بيادة)	۲۹۰۴	۳۱
فرهاد بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الأليات	۵۵	
۱ جى أورطة احمد آغا : بكباشى	۹۵۵	
۲ جى أورطة جعفر آغا : بكباشى	۹۵۵	
۳ جى محمد افندى : بكباشى	۹۴۸	۲۸۵۸
		۵۸۱۸

۱۷ جى بيادة

رجب بك : أمير أليات	۱		
خسرو بك : قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الأليات	۴۳		
۱ جى أورطة احمدعونى افندى : بكباشى	۸۷۶		
۲ جى أورطة محمدحافظ افندى : »	۸۶۳		
۳ جى أورطة رسول آغا : »	۸۶۴	۲۶۰۳	۸۴۶۶
جملة البييـادة			۸۴۹۷

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

٦١٢ ١ جى أورطة من ١ جى طوبجية

شاكر حسن افندى : بكباشى

٦١٢ جملة الطوبجية

ملاحظة

عدد المدافع لكل بطارية ٦ وعدد البطاريات لكل أورطة ٣

فيكون عدد المدافع للأورطة ١٨ مدفعاً .

جملة جنود هذه النجدة

٨٤٩٧ البيادة

٦١٢ الطوبجية

٩١٠٩ الجلة

وفى ٧ محرم سنة ١٢٧٠ هـ (١٠ اكتوبر سنة ١٨٥٣ م)

أصدر الوالى إلى كتخداه حسن باشا المنسترلى إرادة سنية بإجراء

اللازم لجمع جنود هذه الأليات وإعدادهم للسفر على جناح السرعة .

وحسن باشا المنسترلى هذا كان منصبه يعادل رئيس مجلس الوزراء

الآن . وقد ظل في منصبه هذا كما أخبرنا بذلك حضرة صاحب
السعادة أمين سامى باشا من ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٦٦ إلى ٣
جمادى الثانية سنة ١٢٧٠ هـ (من ٢ فبراير سنة ١٨٥٠ إلى ٣ مارس
سنة ١٨٥٤ م) . وهو جد البكوات محمد على فؤاد وأمين بك
فؤاد وكيل مدير قلم القيودات بوزارة الخارجية سابقاً وقائم بأعمال
المفوضية المصرية ببخارست حالا . والائشان نجلا ابراهيم باشا فؤاد
المنسترلى وزير الحقانية سابقاً . وهما هي الارادة السنية المذكورة :-
إرادة سنية إلى الكتخدا بتاريخ ٧ محرم سنة ١٢٧٠ هـ مقيدة
بالدفتر التركي رقم ٤٨٤ بالصفحة ١٧٥

« قادم إلى دولتكم أحد معاونى معيتنا البكباشى عثمان افندى
بخصوص أمر الثلاثة الأليات البيادة والثلاث البطاريات التى سترسل
بأفرادها وضباطها تحت قيادة قائد برتبة لواء بسبب اعلان الحرب
بين الدولة العلية والروسيا التى وقفتم على تفصيلاتها من أمين باشا
ناظر الجهادية . فلدى وصوله عندهم وعلمكم منه بتفصيلات
ما اقتضته إرادتنا تقومون حالا وتتوجهون إلى ديوان الجهادية
وتقيمون هناك لاجراء اللازم مع العلم أيضاً بأن قد صدرت أوامرنا
يوم تاريخه إلى جميع مديرى مديريات الصعيد بسرعة جمع أفراد

الجنود اللازمة من المديرية مجهزين بملابسهم وأسلحتهم وبأن يتم ذلك في مدة عشرين يوماً . وصار إخطارهم بأنه ان لم يتم ذلك ويرحلوا في ظرف ثمانية أيام ينفوا إلى أبي قير . وقد أرسل اللواء علي سري باشا من مصر إلى الصعيد مع علي باشا الأرنؤوطي بعد أن صار تفهيمهما ذلك . فيلزم أيضاً أن تكتبوا من طرفكم إلى المديرين بالتأكيد وأن تشددوا عليهم بأرسال الجنود الذين يصير جمعهم أول فأول على جناح السرعة بالمراكب . كما يلزم إرسال كافة البواخر التي بالمرورية والترسانة لجر المراكب المذكورة إلى القاهرة . ثم تعيين أمراء الأليات اللازمين من مجلس مديريات الوجه البحري لسرعة جلب الأتقار المطلوبة بدون إهمال . والذين يردون القاهرة منهم تعطى لهم الكساوى والأسلحة وما يلزم لهم عقب وصولهم ويرسلون بالمراكب إلى الاسكندرية . أما الـ ٤٠٠٠٠ بندقية فان لم توجد جميعها تجهز ٣٠٠٠٠ بندقية وترسل بسرعة إلى الاسكندرية والـ ١٠٠٠٠ تبقى على سبيل الاحتياط بمصر إلى حين لزومها . ويجب أيضاً فرز أفراد وضباط الثلات البطاريات وترتيبهم ورحيلهم إلى الاسكندرية . والمطلوب منك يا بابا حسن الهمة في تجهيز الثلاثة الأليات المذكورة وإرسالها مع ضباط الطوبجية

وأفرادها والـ ٣٠.٠٠٠ بندقية السالفة الذكر إلى الاسكندرية في ظرف عشرين يوما . وهأنأ منتظر ذلك منك لكي تثبت لي مرة ثانية أنك حقيقة بابا حسن م

ختم
عباس الأول

* * *

وفي ٤ صفر سنة ١٢٧٠ هـ (٦ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م) أرسل ديوان الجهادية إلى قومندان ٦ جي ألاى بيادة الافادة الآتية بترقية حسن أفندى عامدار هذا الألاى إلى رتبة صاغقول أغلى وإخافه بـ ١٧ جي ألاى بيادة المسافر إلى الآستانة بناء على أمر كتخدا الوالى له . وهاهى الافادة المذكورة :

إفادة إلى قومندان ٦ جي ألاى بيادة بتاريخ ٤ صفر سنة ١٢٧٠ مقيمة بالدقتر التركى رقم ٢٦٨٩ صادرة من قلم تركى ديوان الجهادية :

« بناء على أمر الكتخدا الشفوى الصادر لنا بترقية حسن أفندى عامدار الألاى إدارة عزتكم لرتبة صاغقول أغلى وإخافه بـ ١٧ جي ألاى بيادة من الألايات المهيأة للسفر إلى الآستانة تؤمل

بوصول هذا إخلاء طرف المذكور من الأملى وصرف المبالغ
المستحقة له بصندوق الأملى وتحرير الرجعة اللازمة بثلاثة أشهر
من المستحق له لصرفها من خزينة ديوان الجهادية وإرسالها للديوان .
وحرر هذا للمعلومية » . ١ هـ

وقد عين لقيادة هذه النجدة البرية الثانية اللواء إبراهيم شركس
باشا وعهد الى الفريق احمد باشا المنكلي ومعه أمير الأملى على مبارك
بك (فيما بعد باشا) إعداد هذه النجدة . وعلى مبارك بك هذا هو
أحد تلاميذ البعثة الحربية سنة ١٨٤٤ إلى فرنسا في عهد محمد علي
باشا وناظر مدرسة المهندسخانة وقت إعداد هذا الجيش . وإليك
الافادة التي صدرت اليه من ديوان الجهادية بصدد تعيينه : ---

إفادة من ديوان الجهادية إلى أمير الأملى على مبارك بك ناظر
المهندسخانة رقم ٣٧٣ بتاريخ ٩ صفر سنة ١٢٧٠ (١١ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م)
مقيدة بالدفتر التركي رقم ٢٦٩٦ :

« اقتضت إرادة ولي النعم الخديو المعظم بتعيينكم معاوناً بمعية
حضرة صاحب السعادة احمد باشا المنكلي للأمور على الأفراد المهيأة
للسفر إلى الآستانة بناء على درايتكم واجتهادكم . فبوصوله قوموا حالا
وقدموا أنفسكم للبasha المشار اليه . وحرر هذا للاحاطة » . ١ هـ

وفي ١٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ (١٢ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م) أرسل الكتبخدا حسن باشا المنسترلى إفادة إلى ديوان الجهادية يخبره فيها بمغادرة قنصل جنرال روسيا الديار المصرية بسبب إعلان الحرب وإحالة النظر في مصالح رعايا الروس إلى قنصل جنرال سويسرا . وهاهي الافادة المذكورة :

إفادة من ديوان الكتبخدا إلى ديوان عموم الجهادية رقم ٦٤ بتاريخ ١٠ صفر سنة ١٢٧٠ مقيده بالدفتر التركي رقم ٢٦٩١ :

« نحيطكم علماً أن قنصل دولة روسيا مع موظفي سفارته غادروا الديار المصرية وأحالوا إدارة أشغال رعاياهم وحمايتهم إلى قنصل جنرال سويسرا وذلك بناء على إعلان الحرب بين الدولة الروسية والدولة العلية . وحرر هذا للمعلومية » . ا هـ

وفي ١١ صفر سنة ١٢٧٠ هـ (١٣ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م) أرسل الكتبخدا إفادة إلى ديوان عموم الجهادية يخبره فيها بإحالة حماية الرعايا الروس الذين بالقاهرة إلى مسيو بارتولوجي قنصل سويسرا والذين بدمياط إلى مسيو سروره قنصل سويسرا أيضاً . وإليك هذه الافادة : -

إفادة من ديوان الكتبخدا إلى ديوان عموم الجهادية رقم ٥٧ بتاريخ ١١ صفر سنة ١٢٧٠ مقيده بالدفتر التركي رقم ٢٦٩١ :

« بناء على ماورد الينا من ديوان الخاصة نحيطكم علما أن
التبعة الروس الذين بمصر أحييت حمايتهم الى الميسو (بارتولوجي)
والذين بدمياط الى الميسو (سروره) قنصلي سويسرا ». اهـ

وأرسل الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية أيضا افادة مؤرخة
في ٦ ربيع الأول من السنة المذكورة (٧ ديسمبر سنة ١٨٥٣)
يخبره فيها بناء على خطاب أرسله اليه محافظ الاسكندرية بلزوم
ارسال المؤونة اللازمة لأليات ١٥ جي و١٦ جي و١٧ جي بزيادة
وأورطة الطوبجية المسافرة الى الآستانة . وهامى :

افادة من ديوان الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية رقم ٧٤
بتاريخ ٦ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ مقيدة بالدفتر التركي رقم ٢٦٩١ .

« بناء على ماورد الينا من محافظة الاسكندرية بتاريخ ٣
ربيع الاول سنة ١٢٧٠ (٤ ديسمبر سنة ١٨٥٣) تحت رقم ١٥٦
يقتضى ارسال ٣٥٠ فنطار سمن و ١٠٠٠٠ اقة زيت حار من شونة
التعيينات على جناح السرعة الى الاسكندرية لأجل لزوم تموين
١٥ جي و١٦ جي و١٧ جي أليات بزيادة وأورطة الطوبجية المركبة
من ٥٠٠ نفر وكسور التهيئين للسفر الى الآستانة . وعند ارسالها
اخبروا محافظة اسكندرية بذلك ». اهـ

وفي ٧ ربيع الاول سنة ١٢٧٠ هـ (٨ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م) أرسل الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية افادة يعامه فيها بأن محافظ الاسكندرية أعامه بوصول ١٢٥٠ صندوقا تحتوى على ٢٥٠٠٠٠ بندقية من أصل الـ ٤٠٠٠٠٠ بندقية التي سترسل الى الآستانة وأنه تسلمها من القاعقام مصطفى بك . واليك هذه الافادة :

افادة من ديوان الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية رقم ٧٧ بتاريخ ٧ ربيع الاول سنة ١٢٧٠ مقيمة بالدفتى التركى رقم ٢٦٩١ :

« وردت افادة من محافظ اسكندرية مؤرخة ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ (٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٣) تحت رقم ١٣٦ تفيد أن الـ ١٢٥٠ صندوقا الموضوع بداخلها ٢٥٠٠٠٠ بندقية المراد إرسالها الى الآستانة وردت بواسطة القاعقام مصطفى افندى وقد صار تسلمها من المذكور وحرر هذا للاحاطة » . ا هـ

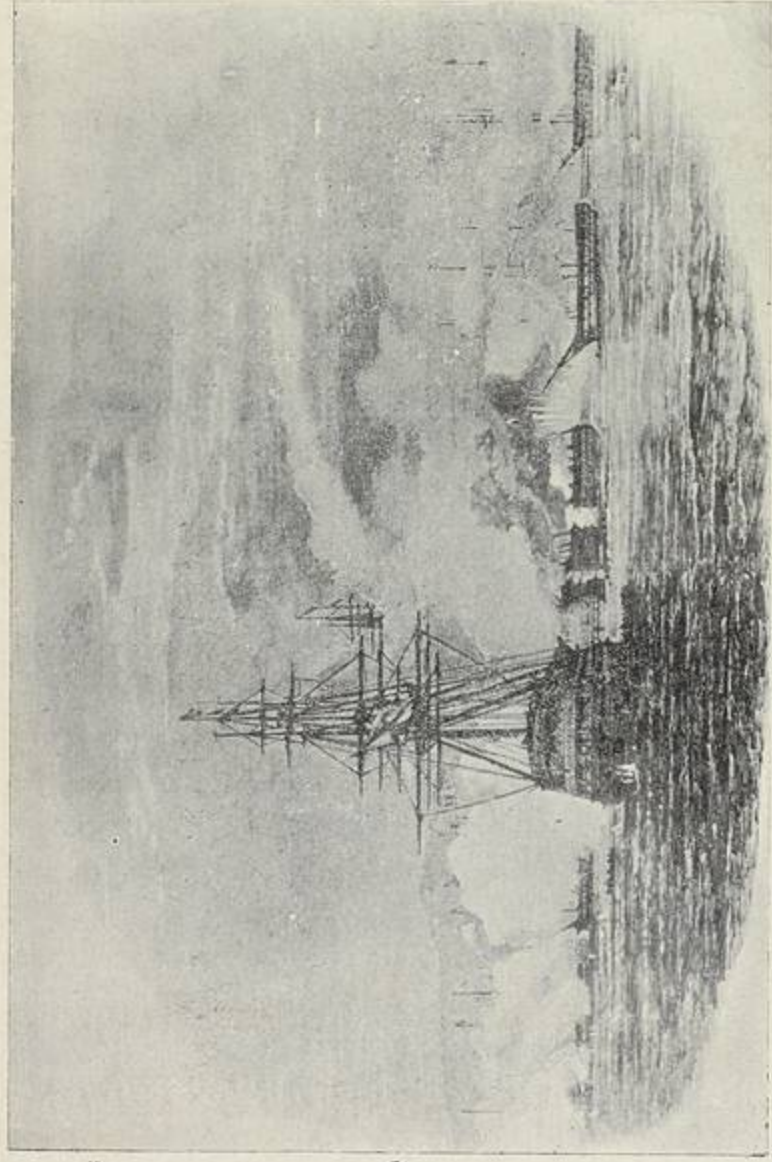
وقد نشرت جريدة (ذى السترى تندن نيوز) خبر ارسال هذه البنادق إلى الآستانة في عددها الصادر بتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٨٥٤ م فقالت - أرسل والى مصر الى الآستانة ٢٥٠٠٠٠ بندقية .

واقعة سينوب البحرية

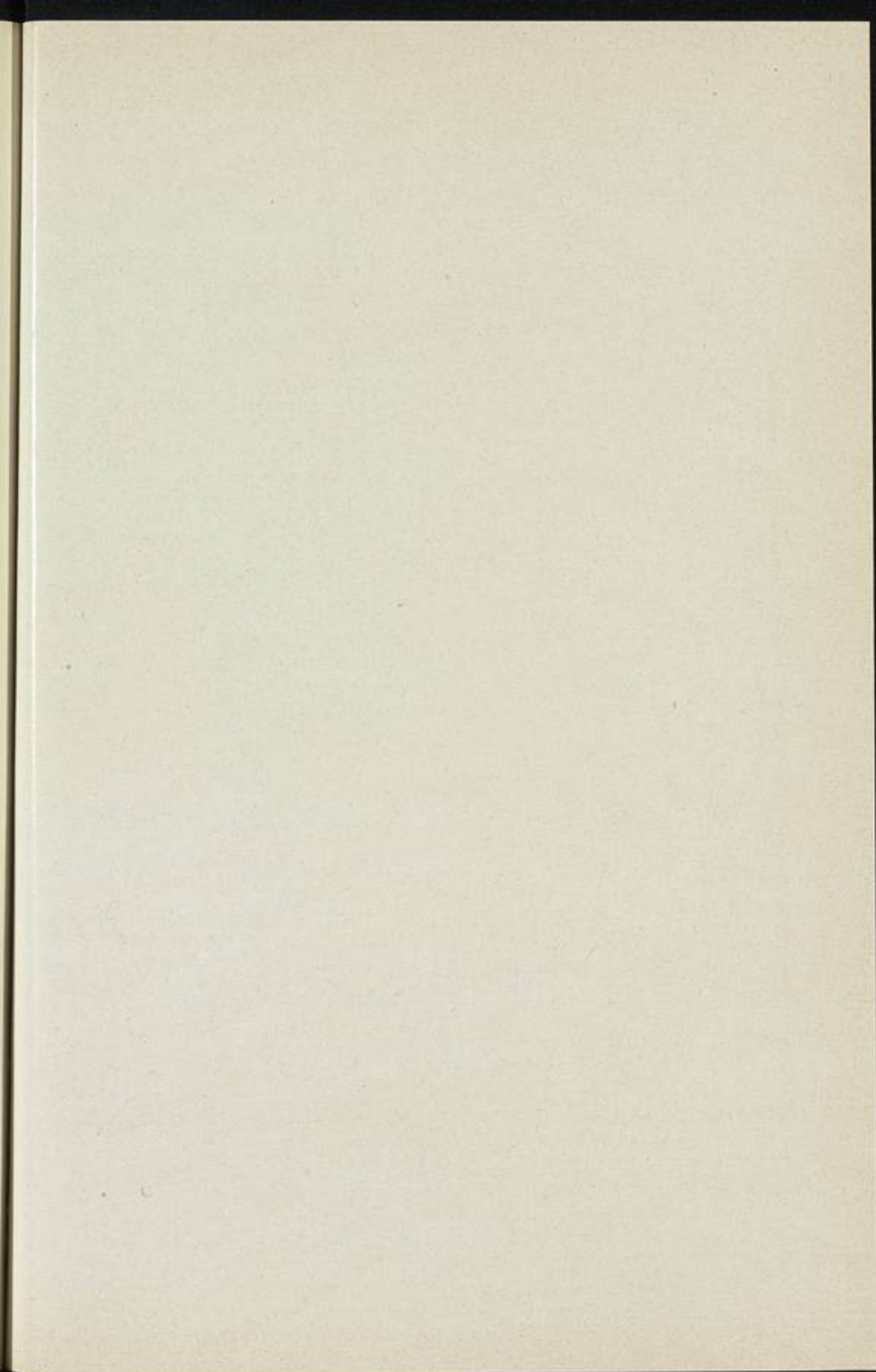
وكارثة العمارة التركية وسفينتين من العمارة المصرية

في شهر أكتوبر من سنة ١٨٥٣ م أرسلت الدولة الى ميناء سينوب التي على البحر الأسود قسما من أسطولها البحري مؤلفا من ١٣ قطعة حربية بقيادة القبودان عثمان باشا ووكيله حسين باشا . وفي يوم ١٣ نوفمبر من هذه السنة وصلت سفن هذا القسم الى ميناء سينوب . وفي يوم ٢١ من الشهر المذكور وصلت اليها عمارة روسية مؤلفة من ٣ قباكات و٤ فرقاطات وارباق واحد بقيادة أمير البحر الروسي (ناخيموف) Nakhimoff . وقد أتت هذه العمارة لتكشف مواقع الاسطول التركي وتعرف قوته وظلت خارج الميناء محاصرة للسفن العثمانية .

وفي تلك الأثناء وقف الأدميرال الروسي على قوة العمارة التركية وأرسل الى دولته يطلب منها أن تمدد بعدد من السفن الروسية الحربية بسباسببول . فلما حضرت جعل أربعا من سفنه خارج الميناء لتقطع خط الرجعة على السفن العثمانية اذا هي حاولت الهروب . ودخل ببقية السفن الى الميناء المذكورة على بعد تسعمائة متر تقريبا من مرمى مدافع البطاريات البرية .



واقعة (سينوب) البحرية في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م نقلها عن الجريدة الانكليزية المصنوعة (ذي
الاسترديت لندن نيوز The Illustrated London News) العدد ٢٤ بتاريخ ٧ يناير سنة ١٨٥٤ م -
ص ٤ ويرى في الأمام بعض قطع الاسطول الروسي وعن اليمين واليسار قطع الاسطولين التركي المصري .



ولما توقع القبودان التركي عثمان باشا الغدر من الاسطول الروسي أصدر أوامره لقواده وجنوده بأن يستعدوا للقتال وحثهم أن يستميتوا في محاربة الأعداء ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . وفي يوم ٣٠ نوفمبر المذكور بدأت الفرقاطة العثمانية « نظامية » تطلق نيران مدافعها بكل قوة وشدة وبذا دارت رحى الحرب بين الفريقين .

وقد كانت سفن العمارة التركية رغم ضآلة حجمها وضخامة السفن الروسية تقابل بكل بسالة وشجاعة ولكن لم يجد ذلك نفعا إذ كانت قوة العمارة الروسية تفوق كثيراً قوة العمارة التركية وأسفرت الحرب المذكورة عن تدمير سفن هذه العمارة وقتل أكثر بحارتها . وقد بترت ساق القومندان التركي عثمان باشا وأسره الروس هو وعددًا من رجاله . ومات وكيه حسين باشا بمقذوف أصابه ونجبت من السفن العثمانية سفينة واحدة ودمرت سفينتان مصريتان كانتا في هذه الواقعة وهما الفرقاطة (دمياط) والوابور (بروانا) . أما خسائر الروس فكانت كثيرة .

وقد نشرت جريدة « ذى اللستريتد لندن نيوز The Illustrated London News » بعددها الصادر بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م نقلاً عن جريدة « ذى مورنينج كرونكل The Morning Chronicle »

بياناً شاملاً لهذه الواقعة المشئومة قالت الجريدة الأخيرة عنه إنه مبنى على تحقيقات قام بها قبطان السفينة الإنكليزية « رتريوشن Retribution » وضباطها . واليك ترجمة ما جاء عن هذه الواقعة في البيان المذكور :-

في يوم ١٣ نوفمبر رسا في خليج سينوب بعض الأسطول التركي ، وكان مؤلفاً من سبع فرقاطات (في إحداها ٦٠ مدفعاً) وثلاث حراقات وباخرتين . وفي ٢١ من هذا الشهر واجهت سينوب عمارة روسية مؤلفة من ثلاث بوارج كبيرة كل منها ذات طبقتين ، وفرقاطة ، وسفينة شراعية بصاريين .

وبعد أن كشفت هذه العمارة مواقع الأسطول التركي سارت بعيدة عن الميناء ، ولكنها ظلت محاصرة له رغم عبوس الجو وهياج البحر . وقد أشار بعضهم على عثمان باشا القائد العام بأن أحكم خطة هي اقتحام الحصار ومقاتلة العدو القتال الذي يقتضيه انخلاص من الوقوع في قبضته والنجاة من عدوانه ، إذ أنه من المحتم على كل حال وقوع معركة .

ولكن عثمان باشا لم يخطر له أن الروس قد يعززون عمارتهم بامدادات فترجح كفتهم ويتفوقون على الأتراك عدداً وعدداً . ولم

البحر الأسود

خريطة

بين موقعة سينوب البحرية في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٣

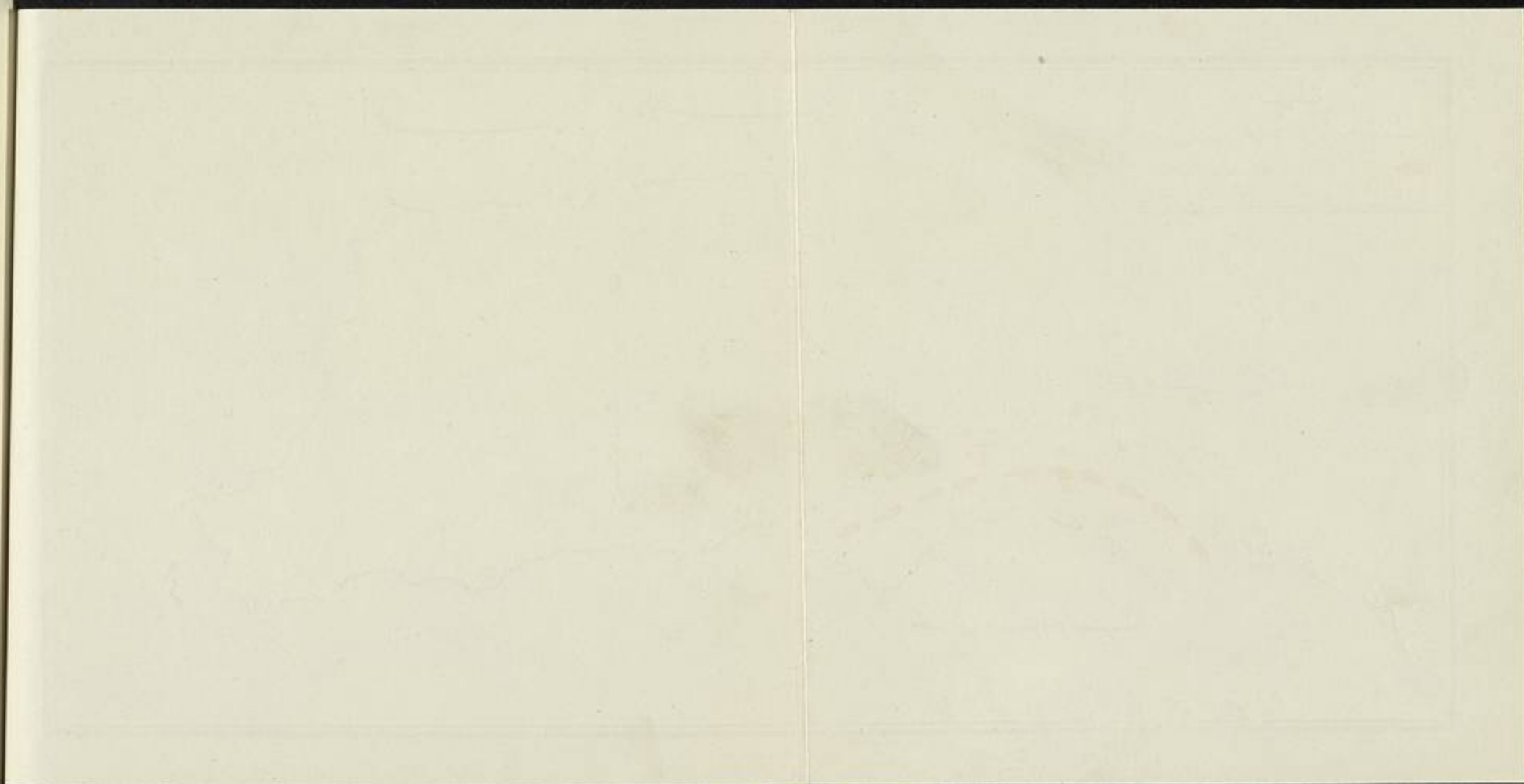


اسطول تركي - مصري



اسطول مسكوف





يقبل لسوء الحظ رأى المرؤوسين بحجة أن بعض بوارجه أصابها العطب أثناء هبوب ريح صرصر من زمن قريب ، ولأنه يحتمل أن يكون له النصر إذا وقع القتال والبوارج في مرسلها .

وفي يوم ٣٠ نوفمبر قبل الظهر واجهت عمارة روسية كبيرة الخليج المذكور وكانت مؤلفة من ثلاث بوارج ذات ثلاث طبقات وثلاث بوارج ذات طبقتين بقيادة الفيس أميرال ناخيموف الذي كان رافعاً أيضاً راية أميرال المؤخرة . وسارت مع الريح ناشرة جميع قلوبها ثم اقتربت من البوارج التركية وحاذتها . ولم تطلق هذه الأخيرة نيرانها عليها أثناء حركتها هذه . وبقى خارج الخليج فرقاطتان وثلاث بواخر لقطع طريق التقهقر على أية بارجة تركية تحاول الفرار .

فما رأى عثمان باشا ذلك خاطب رجال أسطوله بالإشارات وأمرهم أن يقاتلوا ببسالة إلى النهاية دفاعاً عن وطنهم . وعند الظهر ابتدأت موقعة استقتل فيها الأتراك فقد قاومت الفرقاطات التركية أكثر من ساعة ونصف ، هذه القوة المهائلة غير هيابة ولا وجلة رغم ما بين القوتين من التفاوت المهلك وعدم التكافؤ . وكانت

أولى الخسائر الفرقاطة « نافيك »^(١) إذ أبصر ربانها على بك أنه مهدد باغارة بارجة شاحنة ذات ثلاث طبقات وانه فقد كل أمل في أن ينتج استمرار المقاومة أي خير.

ولم يشأ أن ينهزم شر هزيمة فحمل هو نفسه على فرقاطته ونسفها وذهب ضحية الاخلاص للواجب والوفاء للوطن .

وفي نهاية الزمن المذكور كانت الكارثة قد عمت القوة التركية فدمرت عن آخرها وكان هذا الحادث مشهداً من أجمع المناظر وأوجعها . فقد أحرقت قذائف العدو المشتعلة بعض البوارج التركية وبوارج أخرى آثرت أن تنسف نفسها بنفسها على أن تسلم لعدوها . وما بقي من السفن تهدمت جوانبها واختلف وضعها بالمعنى الحقيقي لا على سبيل المجاز لهول ما نزل بها من ضربات القنابل الروسية الثقيلة ثقلاً عظيماً . وهذه البوارج تحطمت سلاسلها فتقاذفها الأمواج ماعدا اثنتين منها وقذفت بها إلى الشاطئ وتسلق البحارة الروس صواريخها وهتفوا تمجيداً للاتصاف الدموي الذي أحرزوه .

ولما انتهوا من ذلك عادوا بلا إبطاء يرمون بقنابلهم هذه

(١) - هذا الاسم محرف وصوابه (ناوك) وهو فارسي معناه السهم .

البوارج المتحطمة التي لا حول لها ولا قوة إلا شدة بأس رجالها وثبات عزمهم . إذ لم تنقطع عن إطلاق نيرانها الضعيفة بشجاعة فريدة وجلد ليس له نظير ولم يكف الروس عن ضربها حتى تم تدميرها وقتل من بها .

واستولى الروس بعد ذلك على البارجتين اللتين لم تلحقا باخواتها إلى الشاطئ ولكنهم فضلوا الاستغناء عنها لما رأوا ماها عليه من التهدم فدمروها في اليوم التالي . أما « الطائف » إحدى الباخرتين التركيتين فقد وفقت إلى الفرار بعد ابتداء المعركة بقليل وهي الوحيدة التي نجت فقد تملصت من سلسلها وخرقت لها بشيء من المجازفة طريقاً بين القوة المتجولة خارج الخليج وكانت أول من أبلغ خبر هذه الحادثة المشؤمة إلى الآستانة .

وقد كان عدد البحارة الأتراك ٤٤٩٠ قبل ابتداء المعركة قتلوا ولم ينج إلا الجرحى و ١٢٠ أسيراً وهم من بحارة البارجتين التركيتين اللتين لم ير الروس أية منفعة في بقائها فألقوها . وقد نقل الأسرى إلى سباستبول وبينهم عثمان باشا الذي جرح أثناء المعركة . أما حسين باشا وكيله فبينما كان يحاول النجاة من البارجة المحترقة أصابت رأسه قنبلة من الرش فأماتته .

ولا تعلم خسار الروس بالضبط لأنهم انسحبوا بعد انتهاء
المعركة مباشرة وإنما لحق صواري أربع من بوارجهم العطب
فتعطلت وخرجت من الخليج تجرها البواخر . أما ما قدمته
بطاريات البر من المعونة فلم يكن ذا قيمة ولم يعد بأية نتيجة على
الأتراك . ذلك لأن مدافعها كانت خفيفة من جهة ومن جهة
أخرى فإن البوارج التركيبية اعترضت طريق نيران
هذه البطاريات .

أما مدينة سينوب فقد أصبحت أثراً بعد عين إذ دمرت بأجمعها
وغطى شاطئها بجثث الموتى وبين الأحياء عدة أشخاص تبينوا طريقهم
في الماء ورأوا منفذاً إلى المدينة بالسباحة وكانوا موقنين .

وأما الموظفون المحليون فقد تسلط الفزع على مشاعرهم إلى
درجة شلت كل عمل يرجى منهم وأصبحوا لا يكادون يجدون وسيلة
حتى للحصول على طعام وعلاج للمرضى . وقد خفف عن هؤلاء بعض
الأمم ما لا قوه من الإسعاف السريع الذي جاءهم على أيدي الأطباء
الذين أتت بهم الباخرة « رتريوشن » إحدى بوارج جلالة الملكة
والباخرة الفرنسية « مجادور » . وقد عاون ثلاثة من الأطباء

الجراحين بالبوارج التركية هؤلاء الأطباء معاونة قلبية وعملية
بغيره محمد .

أما بسالة الأتراك ودفاعهم الى النهاية دفاعا يخلده لهم التاريخ فأمر
ظهر كالشمس المشرقة . واكبر شاهد على ذلك ما كان من على بك
قائد الفرقاطة « نافيك » ^(١) لما أحس بأن بارجته قاومت ما استطاعت
الى المقاومة سبيلا حتى نفذت كل قواها ولم تقو على الوقوف أمام
السفينة التي تناوبها العداء وهي البارجة الروسية ذات الطبقات الثلاث .
ولم ير هذ القائد الهمام في الاستمرار إلا العبودية والاذلال فأمر
بنسفها . ولتأكد من فقاذ أمره ألقى بنفسه عوداً مشتعلا من النقب
في مخزن البارود وغاص هو ورجاله وسفينته الى قاع اليم مؤثراً مجاورته
له على وقوع فرقاطته في أيدي الأعداء .

وفي الجدول الآتي يبين الخسائر الأتراك من سفن وجنود
وجرحى ... الخ ... :-

السفينة نافيك ^(٢) Navick كان بها ٥٢ مدفعا و ٥٠٠ بحار .
وقبضت عليها على بك (قتل) . وكانت تحارب بارجة

(١) و (٢) — محرف عن « ناوك » .

روسية ذات ثلاث طبقات ، وقد نسفت .

السفينة نظيم Nezim - كان بها ٥٢ مدفعا و ٥٠٠ بحار .

وقبطانها حسين بك (قتل) . وكانت تحارب بارجة

روسية ذات طبقتين و ٨٠ مدفعا ، وقد أتلقت .

» فارسلي ايلات^(١) Farsli Ilat - كان بها ٣٨ مدفعا

و ٤٠٠ بحار . وقبطانها علي ماهر بك (قتل) . وكانت

تحارب بارجة روسية ذات طبقتين و ٨٠ مدفعا .

وقد أتلقت .

» جل سفيت^(٢) Gullu Sefit - كان بها ٢٤ مدفعا و ٢٠٠

بحار . وقبطانها سلس بك Salis Bey (قتل) .

وقد أتلقت .

» عون الله Aon Allah - كان مرفوعا عليها علم القائد

العام وكان بها ٣٦ مدفعا و ٤٠٠ بحار . وقائدها العام

(١) - ربما كان محرفا عن « فارسالة Farsale » وهو ميناء في

تساليا . (٢) - محرف عن الكامتين « كل سفيد » وكتاها فارسية

ومعناها « ورد البحر » .

عثمان باشا (فقد إحدى ساقيه وأسر) . وكانت تحارب
بارجة روسية ذات ثلاث طبقات و ١٢٠ مدفعا ، وقد
أُتلفت صواريخها .

السفينة دمياط Damietta — كان بها ٥٦ مدفعا مصريا . و ٥٠٠
بحار مصري . وقبطانها احمد ابراهيم بك . وكانت
تحارب بارجة روسية ذات ثلاث طبقات و ١٢٠ مدفعا
وقد أُتلفت صواريخها ثم نسفت .

» نجبي فشير^(١) Nedgbi-Feschir — كان بها ٢٤ مدفعا
و ٢٠٠ بحار . وقبطانها حسين بك (أسر) . وهي على
الشاطئ بدون صوار .

» قائد Kaid — كان بها ٥٠ مدفعا و ٥٠٠ بحار ، وقبطانها
إلان بك Elan Bey (نجيا) . وكانت تحارب بارجة
روسية كبيرة ذات ثلاث طبقات . وقد نسفت نفسها .

» نظامية Nezemiah — كان مرفوعا عليها علم وكييل
القائد العام . وكان بها ٦٠ مدفعا و ٦٠٠ بحار وقائدها
حسين باشا وكييل القائد العام . وقبطانها قايد بك

(١) — لعله محرف عن « نجيم بشير » .

(قتل) . وكانت تحارب بارجة روسية كبيرة ذات

ثلاث طبقات وقد نسفت نفسها .

السفينة فيضي مربوط Faisi Marbout — كان بها ٢٢ مدفعا

و ٢٤٠ بحارا ، وقبطانها عزت بك ، وقد دمرت .

» طايف Taif — كان بها ١٦ مدفعا و ٣٠٠ بحار ، وقوتها

٣٠٠ حصان ، وهي لم تحارب .

» أركلي Iregli باخرة — كان بها ٤ مدافع و ١٥٠ بحارا

وقوتها ١٥٠ حصانا ، وقد دمرت .

مجموع المدافع العثمانية ٤٣٤ مدفعا والبحارة ٤٤٩٠ بحارا .

» » الروسية ٦٣٢ مدفعا . وهذا عدا أربع بواخر

وفرقاطين لم تحارب .

ثقل القبيلة الروسية يتراوح بين ٣٢ و ٤٢ و ٦٨ رطلا .

واستعملت بضع قنابل من نوعين آخرين وقد أطلقت

ولم تفجر .

عدد الجرحى والأصحاء الذين تقلوا الي الآستانة

على ظهر البارجة « رتريوشن » Retribution

جندى

والبارجة « مجادور » Mogador ٢٠٠

	جندى
ما قبله	٢٠٠
الجنود الذين تركوا في سينوب للاشراف على	١٠
المجروحين جراحا بليغة	
الجرحي الباقون في سينوب ولم يمكن نقلهم . .	٢٠
الأسرى بوجه التقريب	١٥٠
الذين نجوا سابحين الى الشاطئ بوجه التقريب	١٠٠٠
« » في الباخرة « طائف »	٣٠٠
	<hr/>
	١٦٨٠
جنود مفقودون	٢٨١٠
	<hr/>
مجموع الجنود	٤٤٩٠

الحالة في مصر منذ بدء القتال

نشرت جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م كلمة لمكاتبيها الخصوصيين في مصر يصفون فيها الحالة منذ بدء القتال بين الدولة والروسيا ويقولون إن أحد الأهالى جاءه كتاب من ميدان القتال في جهات نهر الطونة

بانتصار المصريين على الروس في تلك البقاع وعبورهم النهر المذكور
ببساطة واقدام . قالت :-

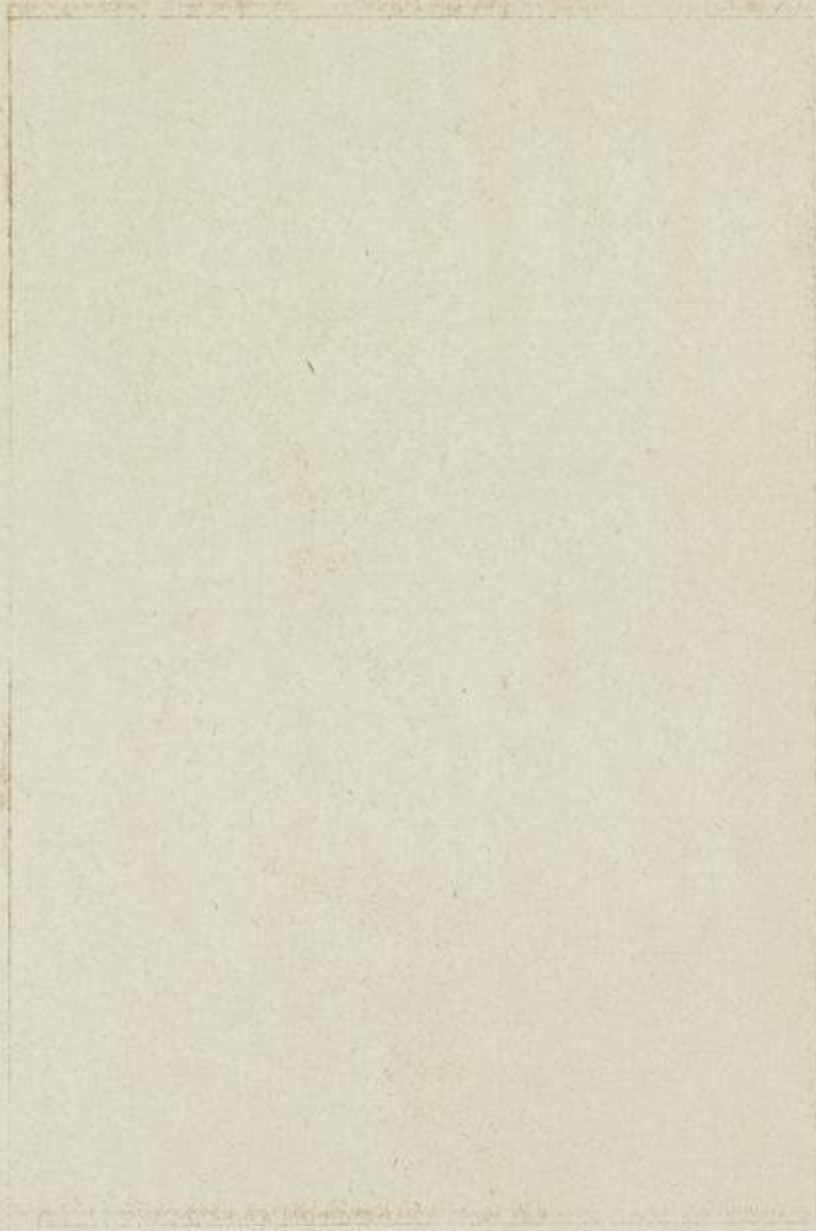
أظهر باشا مصر منذ بدء القتال مع روسيا اعظم الاخلاص
وأصدق العزم في تقديم المدد الى الباب العالي صاحب السيادة ، وقد
كتب اليها مكاتبونا الخصوصيون في مصر أن الحرب في جهات
نهر الدانوب وفي الأصفاع الأسيوية هي الموضوع الذي يشغل الناس
الآن في الاسكندرية والقاهرة عن كل حديث غيره . وقد احتشد
في كلتا المدينتين قوات كبيرة من الجنود ، ويسافر من وقت لآخر
في أسطول الباشا فصائل من الجنود المصرية الى ميدان القتال .
وأجمع الرواة على أنهم رفعوا مكانهم في أعين الجميع باقدامهم وبسالتهم
وشدة كفاحهم للروس .

وقد ورد على شخص في الاسكندرية كتاب من ميدان القتال
في جهات نهر الطونة (الدانوب) يقول فيه كاتبه إن أربعين من
الجنود المصرية كانوا أول من عبر هذا النهر . وقد فعلوا ذلك
سباحين والتقوا بجراس إحدى النقط الروسية وهزموا وقتلوا منهم
عشرة جنود . ثم اجتاز النهر بعدم مائة وخمسون من الألبانيين في



الجند والمصرية والتركية وهم يعبرون نهر « الطونة » نقلا عن صورة
زيتية وقد عـبره أولا أربعون جندياً مصرياً

Handwritten text, possibly bleed-through from the reverse side of the page. The text is faint and difficult to decipher but appears to include the words "The" and "of".



صنل . وهؤلاء أيضاً قهروا جماعة من الروس وأخيراً عبر الاتراك
النهر بقواتهم .

وفي مصر الآن ما لا يقل عن ١٥٠٠٠ جندي ينتظرون
البواخر التي تقلهم إلى منطقة الحرب . فاذا انضم هؤلاء إلى زملائهم
المنضمين الآن الى جيش السلطان وأسطوله بلغ عدد جنود الحملة
المصرية كلها ٤٠٠٠٠ جندي .

وعلاوة على هذه القوة الكبيرة يوجد لدى عباس باشا في
حاميات القطر المصري ٤٠٠٠٠ جندي آخرون . وفي الاسكندرية
الآن وما يجاورها ٢٧٠٠٠ جندي . وقد كثرت الشكايات من
الشدة المستعملة في التجنيد ومن أفعال العنف الجائرة التي يلجئون
إليها للحصول على جنود للحملة . وقد تطوع أخيراً للحملة
العسكرية لنصرة السلطان ٦٠٠٠ من الذين خاضوا غمار حروب
سابقة . ويتحدث أصحاب النشرات الصغيرة مفتخرين معجبين
بمسالة اخوانهم المحاربين في جهات نهر الدانوب . ولا يدكرون
الموسكو - كما يسمون الجنود الروسية - إلا مستهزئين ساخرين منهم
أشد سخرية . ا هـ

استعراض النجدة البرية الثانية بالاسكندرية وقيامهم إلى الآستانة

وفي خلال خمسة أشهر تقريباً بعد اصدار الوالى أمره بجمع جنود النجدة البرية الثانية ، تم حشد جنود هذه النجدة واعدادهم بوسائل الحرب والدفاع . وفي ١٨ مارس سنة ١٨٥٤ م استعرضت جنودها في مدينة الاسكندرية في منظر بهى جميل ثم سافرت منها على متن السفن إلى الآستانة .

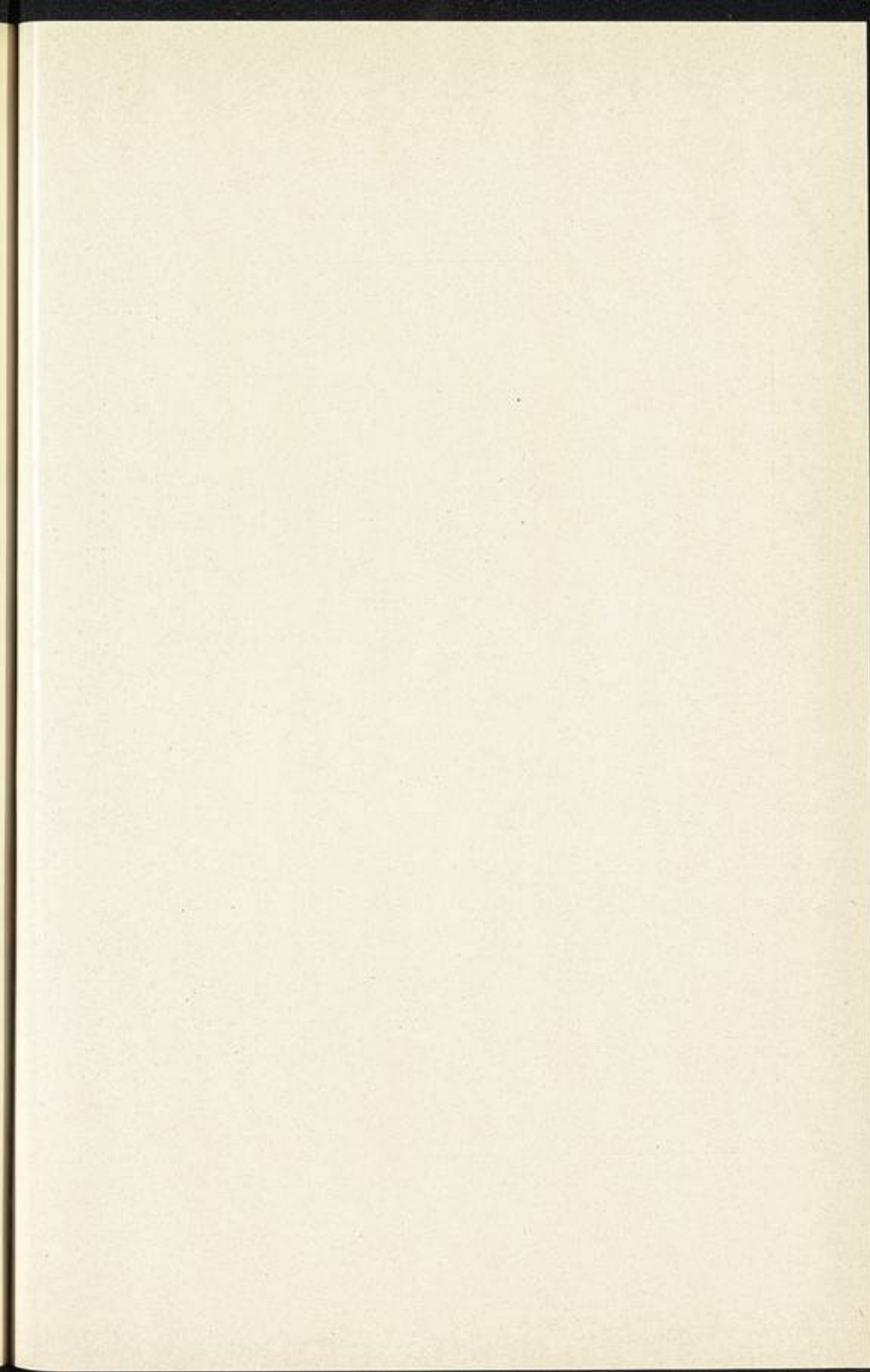
وقد جاء نبأ استعراضها هذا في الجريدة الانكليزية « أخبار لندن المصورة » - ذى الستريت - لندن نيوز The Illustrated London News بعدها الصادر بتاريخ ٨ ابريل سنة ١٨٥٤ م ، تحت عنوان « العساكر في الاسكندرية » واليك ترجمة ما ورد في الجريدة المذكورة بهذا الصدد : -

قالت : -

أرسل إلينا مكاتبنا من الاسكندرية كلمة عن النجدة البرية المصرية لمساعدة الجيش التركي في حرب روسيا مفادها أن قوة عظيمة من الجنود تراوح بين ١٧٠٠٠ و ٢٠٠٠٠



مرور النجدة البرية المصرية الثانية بميدان محمد علي بالسكندرية يوم ١٨ مارس سنة ١٨٥٤ م
 لاستعراض جنودها قبل سفرها الى الحرب نقلا عن الجريدة الانكليزية المصورة «ذي اللستر تيد لندن نيوز
 The Illustrated London News» بالعدد ٢٤ الصادر بتاريخ ٨ ابريل سنة ١٨٥٤ ص ٣١٢ ويرى
 في الصورة بناء قبة اية قاهرة اثناء قيام افناء قبة بالحجارة فدخل شارع فانسافا الساعة العمومية.



جندى تحشد الآن في مدينة الاسكندرية . وأن ثلثي هذا العدد سيسافر قريباً إلى ميدان القتال ، وأنه استعرض منه ١٢٠٠٠ جندي خارج أسوار المدينة في هذا الصباح - الثامن عشر من شهر مارس الماضي - ، وسار ثلث هذا العدد (٤٠٠٠ جندي) مخترباً الميدان الأكبر ^(١) قبل ظهر هذا اليوم في منظر جميل جداً . وكان اليوم صحواً جميلاً ، ولكن حدث أخيراً على خلاف العادة أن صار الجو في ساعات بارداً قارساً والمطر يتساقط من السماء بغزارة . اهـ

وصولها إلى الأستانة

ومحاربتها لعصاة اليونان

وفي أوائل شهر أبريل من سنة ١٨٥٤ م وصلت هذه النجدة إلى الأستانة . وما هي إلا أن نزلت من السفن حتى أنها الأمر بالركوب ثانياً والاقلاع إلى مرفأ (فولو) Volo في (تساليا) Tessalie لمقاومة غارة شنها متمردو اليونان على هذه الجهة . وفي أوائل مايو من هذه السنة باغتت طائفة من عصاة اليونان قسماً من

(١) - هو الميدان المعروف في الاسكندرية بميدان محمد علي .

هذه النجدة عند زحفها على مدينة (يني شهر)^(١) في مضيق (كالابوكا) Kalaboka وكبدته خسائر فادحة . وبعد ذلك بوقت استرد عبدى باشا رئيس القوات التركية والمصرية في هذه الجهة مدافعه ومضاربه وهزم العصاة شر هزيمة وكبدهم خسائر جسيمة .

وقد جاء في التقويم العثماني للوقائع سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م)

ما نصه : -

يستفاد من الأخبار الواردة أنه بناء على هجوم الجنرال « جاوهلا » سر عسكر اليونان مع نحو ٥٠٠٠ من الأشقياء في يوم ٦ شعبان سنة ١٢٧٠ هـ (٤ مايو سنة ١٨٥٤ م) على الموقع المسمى (شيا) الذي بجوار (نارد) ، قد أرسل من طرف حضرة صاحب العطفة فؤاد أفندى أربعة طواير من العساكر

(١) - كانت عاصمة لولاية (تساليا) عند ما كانت هذه الولاية تابعة للدولة العلية . ولما أعطتها الدولة لليونان بناء على معاهدة برلين التي أبرمت في ٣ مارس سنة ١٨٧٨ م غيرت اليونان اسم عاصمتها (يني شهر) باسم (لاريسا) وصار يطلق عليها هذا الاسم إلى الآن . وقد أعطت الدولة اليونان الولاية المذكورة لانهم لم يتعدوا عليها أثناء حربها مع المسكوف ولا أنهم لم ينتهزوا هذه الفرصة ويأخذوها منها عنوة . ولكن هل اعطت فرنسا جزءا من أراضيها لايطاليا واسبانيا لعدم تعديهما عليها أثناء انشغالها بالحرب مع المانيا في سنة ١٨٧٠ م (كلا) فانظر واحكم !!

النظامية الشاهانية ، ومقدار من العساكر الموظفة الملوكية وبضعة مدافع . وشرع في الحرب والدفاع فهلك من أشقياء اليونان نحو ٥٠٠ وجرح منهم أيضاً أكثر من ٤٠٠ وفر الباقى منهم منهزماً بعد أن تركوا في الميدان نحو ستين جريحاً ، وغنم منهم ٨٤ صندوقاً من البارود ، و ٥ صناديق من الخراطيش الجاهزة ، و ٨ رايات . والله الحمد والمنة قد انتقدت جهات (ناردده) من اعتدآت اليونان ، ورفع أهاليها التشكرات اللازمة والدعوات المفروضة إلى الحضرة الشاهانية .

ومن آثار إقدام وهمة حضرة صاحب السعادة عبدي باشا أنه هو وسعادة زينيل باشا ناظر دربندات والعساكر الشاهانية الموجودة بمعيتها هجموا على أشقياء اليونان الذين فروا منهزمين من (مجوه) وانسحبوا إلى (ديموكه) على أمل محاصرتها فشتتوا جمعياتهم بدون أن يمكنوهم من اطلاق بنادقهم وأسروا معظمهم أحياء واستولوا أيضاً على مدافع وبنادق وأشياء أخرى . ومن ثم لما علم زينيل باشا المومى اليه أن مترو ، واستراطو ، ورائقو زعاء أهل الفساد ينوون الاغارة من (اغرقة) إلى (يكي شهر فنار) ، سير عساكر شاهانية عليهم فعجزوا عن المقاومة ، وفروا إلى

الجلال منهزمين ، بعد ان هلك منهم وجرح كثيرون . وانه لما علم
حضرة صاحب السعادة سليم باشا المصرى عند سيره مع العساكر
الشاهانية الموجودة بمعيتة إلى جهة (فادريجه) بأن القبودان
فوفسلبا دخل (دلش) مع فريق من الاشقياء ، سار عليهم .
وفي أثناء شروعه في الحرب والدفاع أخبره أشقياء اليونان بأنهم
يرغبون في التسليم فكف عن الحرب ؛ ولكن عند حلول الظلام
فروا . ولما علم في اليوم التالى أن نحو ١٥٠٠ نفر من اليونانيين تجمعوا في
(فالبوبا) ، سار عليهم بالعساكر المصرية ففروا من هناك أيضا إلى جهة
(بوغلييه) ، فتعقبهم وأظهر لهم الصولة في الحرب التي جرت
معهم فهلك كثير من الأشقياء . ١ هـ
وقد استمر جنود النجدة الثانية مرابطين في تساليا إلى أن
وضعت الحرب أوزارها .

اشترك النجدة البرية الأولى

في محاربة الروس

لقد سبق القول أن النجدة البرية الأولى وزعت جنودها بعد
نزولهم في الآستانة ، بين مدينة (سلستره) *Silistrie* و (بابا داغ) .
Babadagh الواقعتين على نهر الطونة ، و (شملا) *Shoumla*
الواقعة جنوب هذا النهر وهي مركز القيادة العامة للجيش العثماني .

وقد كان من نصيب القسم الأول من هذه النجدة الذى ذهب إلى (سلستره) أن قاتل عدد من جنوده بلوكين من الروس بالقرب من (تورتوكاى) *Tourtoukai* التى أمام مدينة (أولتنييتزا) *Ollenitza* ، وانتصر على الروس . وكان ذلك فى ٢٣ أكتوبر سنة ١٨٥٣ م واليك ما جاء عن هذه المعركة فى الجزء الأول من كتاب « الأتراك والروس » لمؤلفه دور فور ص ٥٠ — (*Les Turcs et les Russes, par Durfor Tome, 1, P. 50*) :

تقاتل عدد من الجنود المصرية مع بلوكين من الجنود الروسية بالقرب من تورتوكاى التى أمام أولتنييتزا فكان الفوز حليف الجنود المصرية . اهـ

وفى ٤ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م دارت معركة عنيفة بين الروس والجنود المصرية فى ناحية أولتنييتزا الآتفة الذكر . وقد أبدت الجنود المصرية فيها بسالة نادرة وشجاعة فائقة .

وفى ١٢ يناير سنة ١٨٥٤ م اشترك عدد من جنود هذا القسم أيضاً فى مقاتلة الجنود الروسية المرابطين على الأرصفة التى أمام مدينة سلستره وحاربوهم بشجاعة وبسالة حتى أجتوهم إلى الفرار

إلى داخل البلاد . وقد جاء عن هذه المعركة في تقويم الوقائع
العثماني سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م) ما يأتي : -

في صباح اليوم المذكور (١٢ يناير) حوالي الساعة الثانية
عشرة قد صار اركاب مائة نفر من أهالي سلستره وعساكرها الطوبجية
المحلية في القوارب الصغيرة لمعبر عنها بأورانسه وامرارهم إلى (البكيد)
بمضيق (قره لاش) بالجهة اليمنى منها وأزل مائة نفر أيضاً إلى الأرصفة
الواقعة بمضيق (بورجه) بالجهة اليسرى منها وصار اركاب خمسين
نقراً من بيادة الرديف وخمسين نقراً من العساكر المصرية الشاهانية
بعمية محمد أغا قول أغاسي الرديف الخاص ومحمد أغا يوزباشي ياور الحرب
ومحمد سعيد أغا قول أغا العساكر الشاهانية في قارين كبيرين وأربعة
قوارب أورانسه ، وامرارهم إلى الأرصفة الواقعة أمام سلستره . وفي
أثناء ذلك أطلق نحو ستة أو سبعة أنفار من السوارى الافلاقي من
كل رصيف من الأرصفة النار من أسلحتهم فقبولوا من هذا الجانب
بالمهجوم فبادروا إلى الفرار في الحال بعد أن جرح منهم بضعة أنفار . وقد
أطلق العساكر الشاهانية النار على جميع الأرصفة ، وطافوا وتجولوا
في الغابات من خمس الى ست ساعات بالبسالة والشجاعة ، ثم عادوا بدون
أن يصاب أي واحد منهم بأقل ضرر كما جاء ذلك في المحررات
الواردة من كل من الفريق سليم فتحى باشا المصري ومن سعادة الفريق خالد

باشا قائد (روسجق) ومن سعادة الفريق موسى باشا رئيس مجلس الطوبخانة العامرة الموجود بسليستره ، وأرسلت بكتاب خاص إلى دار السعادة . ١ هـ

وكان من نصيب قسمها الثاني الذي ذهب إلى (بابا داغ) أن قاتل جيش الروس في ٢٣ مارس سنة ١٨٥٤ م أمام هذه المدينة . وقد روى مؤلف كتاب (تاريخ حرب روسيا وتركيا ص ١٧٩) History of the War in Russia & Turkey p. 179 ، أن الجنود المصرية كان لها القدر المعلى بين صفوف الجيش التركي .

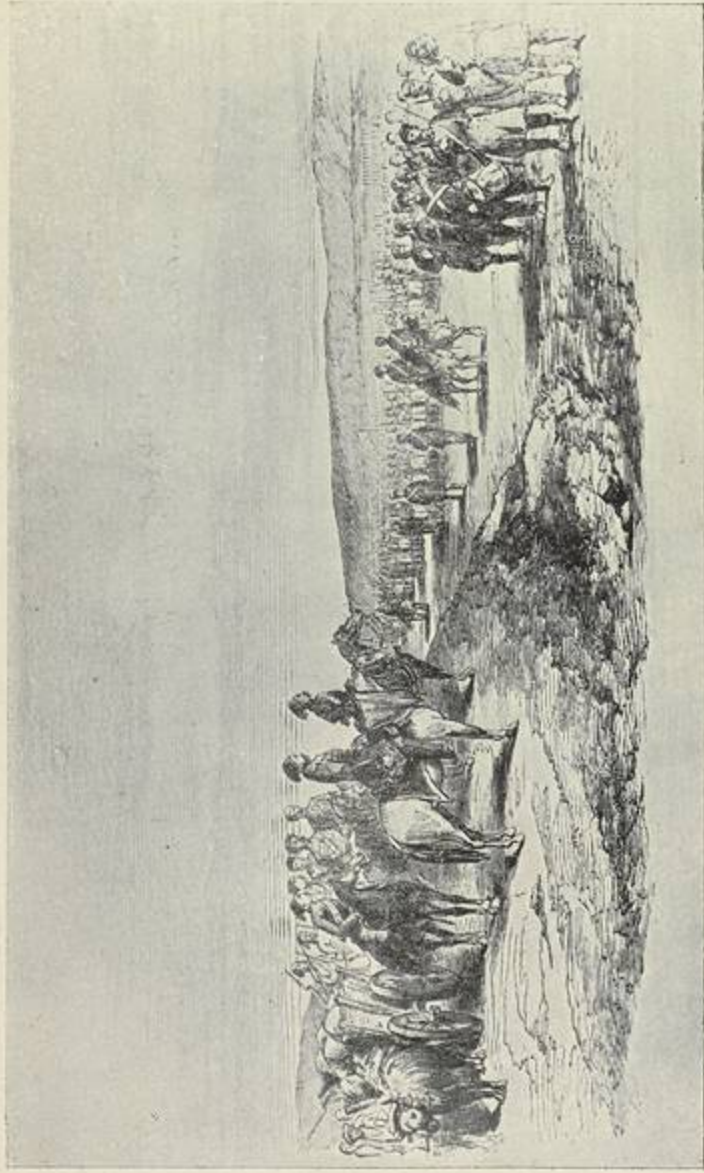
أما القسم الثالث من هذه النجدة الذي ذهب إلى « شملا » فقد أرسل منه ٨٠٠ جندي من الطوبجية إلى « طرابزون » الواقعة على البحر الأسود لحماية هذه المدينة من اعتداء الروس عليها . وكان إرسال هؤلاء الجنود إلى المدينة المذكورة في ١٣ يناير سنة ١٨٥٤ م . وقد ذكرت جريدة « ذي الاستريتد لندن نيوز » في عددها الصادر بتاريخ ٥ مارس سنة ١٨٥٤ م نبأ ارسالهم إلى تلك الناحية فقالت : وردت اخبارية من سينوب بأن ٨٠٠ جندي من الطوبجية المصرية أرسلوا في ١٣ يناير من هذه السنة إلى طرابزون . وفي شهر مارس من هذه السنة أيضاً أرسل فريق من جنود

هذا القسم الى مدينة « راسجراد » لدرء تهديدات الروس .
وقد رابطوا بهذه المدينة حتى زال الخطر عنها . واليك ما ذكرته
جريدة « ذى اللستريتد لنـدن نيوز » بهذا الصدد في عددها
الصادر بتاريخ ٢٩ ابريل سنة ١٨٥٤ م ، قالت : -

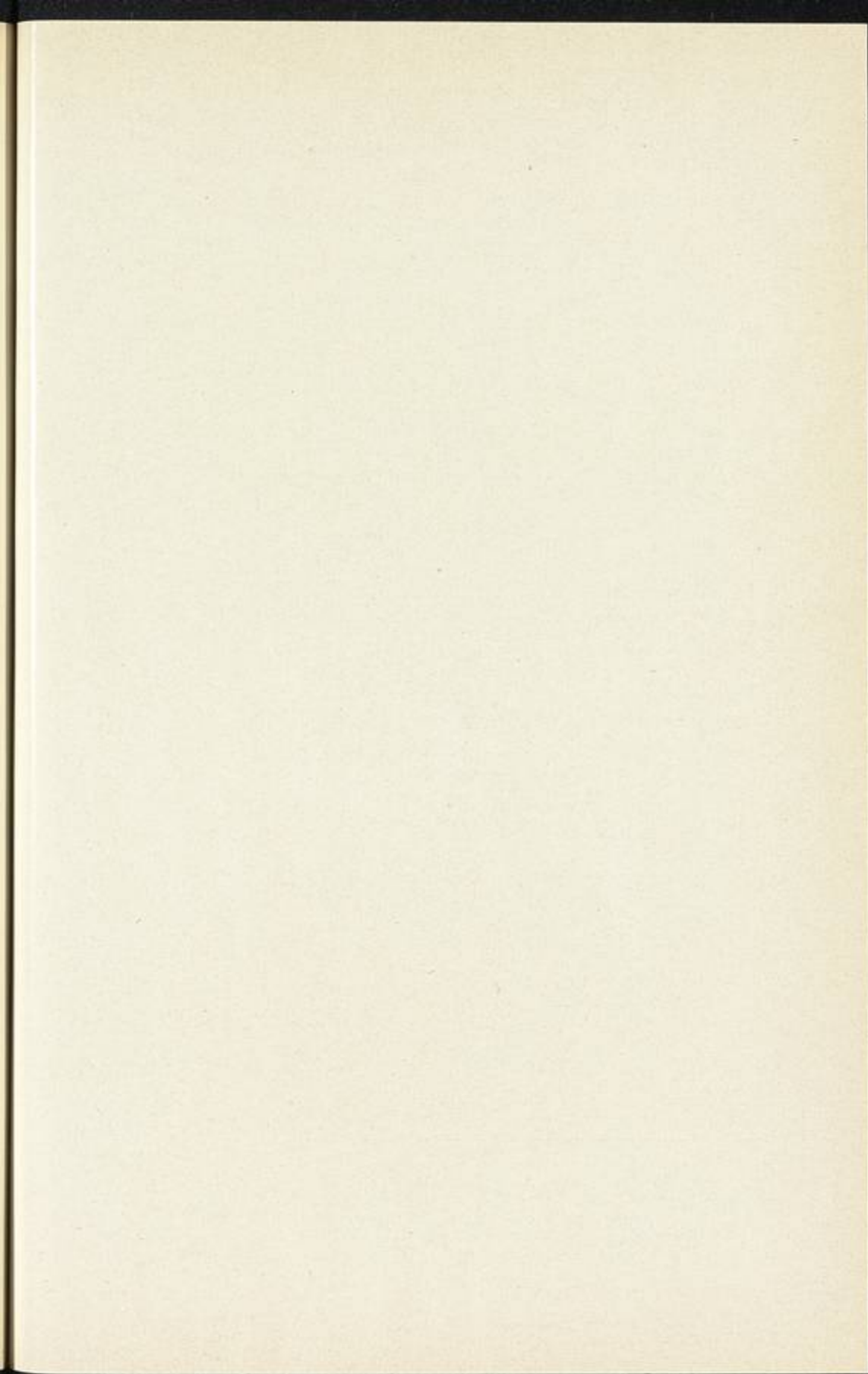
نظراً لتهديد الروس لمدينة (راسجراد) قد أرسلت القوة التي
في (شمالا) إلي تلك المدينة . وبعد زوال الخطر عادت إلى
« شمالا » . وقد تقابل مكاتبنا في الطريق مع ٨٠٠٠ جندي مصري
تحت قيادة سليمان باشا . ا هـ

وبعد زوال الخطر عن مدينة (راسجراد) عادت جنود هذه
القوة إلى « شمالا » حيث استعرضهم سردار الجيش التركي اكرام
عمر باشا في ١١ ابريل من هذه السنة . وقد كان منظرهم يتم عن
استعداد حربي كامل وبأس شديد . وهالك ترجمة ماورد بهذا الصدد
في جريدة « ذى اللستريتد لنـدن نيوز » بعدها الصادر بتاريخ
٦ مايو سنة ١٨٥٤ م : -

في يوم ٨ ابريل عادت القوة جميعها بمدافعها إلى « شمالا »
وكان أكثر جنودها مصريين . وكانوا سائرين يحملون أسلحتهم
بنظام تام . وكان أكثرهم ذا منظر حسن ظاهرة عليه الشجاعة



استعراض السردار اكرام عمر باشا التركي لجند ود القسم الثالث من النجدة البرية المصرية الأولى بعد رجوعهم الى «شمالا» نقلا عن جريدة «ذي الاسترنيذ لندن نيوز» بالعدد ٢٤ الصادر بتاريخ ١٣ مايو سنة ١٨٥٤م ص ٤٣٢ وهذا القسم هو ٣ جى لواء المؤلف من ١٣ جى و١٤ جى ألى بقيادة بقيادة سايان باشا الأرتووطي . والسردار أول المقتنين جياهم فى الصورة



العسكرية . وفي ١١ ابريل استعرض عمر باشا القوة جميعها . وقد كانت الطوبجية المصرية أحسن الجميع . ا هـ

وفي ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ هـ « ٢٥ مارس سنة ١٨٥٤ م » أمر عباس باشا كتخداه بأعطاء الأمر إلى ديوان عموم الجهادية بارسال ٥٥٦٢٤ ثوباً من الملابس إلى الآستانة برسم جنود الأليات المصرية الموزعة على تلك الجهات واطار سليم فتحى باشا بذلك . وبناء على هذا الأمر أرسل الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة من السنة المذكورة « ٢٧ مارس سنة ١٨٥٤ م » الافادة الآتية وهامى :-

افادة من ديوان الكتخدا الى ديوان عموم الجهادية رقم ١٥٤ بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ مقيـمة بالدقتر التركى رقم ٢٦٩١

رداً على الافادة المؤرخة ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ (١٩ مارس سنة ١٨٥٤) رقم ٧٤ نعلمكم بأنه كتب في تاريخه الى أدم باشا مدير الامور الخارجية بارسال ال ٥٥٦٢٤ قطعة من الملابس اللازمة لأفراد الأليات المصرية بالآستانة الى الجهات التى بها تلك الأليات . فخرروا أتم أيضاً الى سليم باشا باشبوغ العساكر السالف ذكرها وأخبروه بذلك . وقد حرر هذا للمعلومية . ا هـ

تبرعات مصر للدولة في هذه الحرب

لما قامت الحرب بين الدولة والروسيا تبرع الوالى عباس باشا الأول بـ ٨٠٠٠ كيس (٤٠٠٠٠ جنيه مصرى) لمساعدة الدولة في هذه الحرب وتفقأها . وتبرع نجله الهامى باشا بـ ٢٠٠٠٠ كيس (١٠٠٠٠٠ جنيه مصرى) . وقدم سعادة حسن باشا المنسترلى الى خزانه الدوله ٧٠٠٠ كيس (٣٥٠٠٠٠ جنيه مصرى) تبرع بها الموظفون في مصر لهذا الغرض أيضاً . واليك ما جاء عن هذه التبرعات في تقويم الوقائع العثمانى سنة ١٢٧٠ هـ « ١٨٥٤ م » :

قد تبرع حضرة صاحب الفخامة عباس باشا والى مصر المشار اليه بمبلغ (٨٠٠٠) كيس تقديده محسوبا على مطلوبه من خزينة المالية الجليلية وتبرع حضرة صاحب الدولة الهامى باشا المشار اليه أيضاً بمبلغ (٢٠٠٠) كيس تقديده اعانة للنفقات الحربية .

وقدم حضرة صاحب السعادة حسن باشا^(١) الذى حضر لدار السعادة هذه المرة الى خزينة المالية الجليلية مبلغ (٧٠٠٠) كيس

١ -- المرجح أنه حسن باشا المنسترلى كتحذا الوالى عباس باشا الأول .

تقديده تبرع بها الموظفون وسأر عبيد الحضرة الشاهانية
الموجودون بمصر والتمس قبوله بكتاب محرر منه وصدرت الارادة
الشاهانية بالموافقة . ا هـ

اعلان فرنسا وانجلترا الحرب على روسيا

وفي ٢٧ مارس سنة ١٨٥٤ أعلنت فرنسا وانجلترا الحرب على
روسيا وانضمامهما الى تركيا . وكانت هاتان الدولتان قد تداولتا
البحث في هذه الحرب قبل ذلك بوقت وأعدتا لها جيوشهما . ولدى
ابحار المارشال سان ارنو Saint Arnaud رئيس قواد الحملة الفرنسية
مع جيشه أصدر الأمر العام الآتي وفيه وجه الثناء الى الجيوش
المصرية .

أيها الجنود :

إنكم ستسافرون بعد بضعة أيام الى الشرق للدفاع عن قضية
الحلفاء الذين هوجموا ظلاماً وعدواناً وتواجهون تحدى القيصر وتحرشه
بأمم الغرب .

وانكم ستقاتلون مع الانجليز والترك والمصريين جنباً الى

جنب . وغير خاف مايجب عليكم نحو رفاقكم في السلاح من
الاتحاد والمودة في عيشة المعسكرات والتفاني في العمل باخلاص
تجاه القضية المشتركة :

لقد كانت فرنسا وانجلترا فيما سلف خصيمنتين . أما اليوم فهما
صديقتان وحليقتان وقد عرفت كلتاها منزلة الأخرى في حومة
الوغي . وهما معا سيدتا البحار وستمير الأساطيل جيوشهما بينما
ينزل القحط والجوع بمعسكر العدو .

ولقد عرف الأتراك والمصريون كيف يقاومون الروس في
الحرب من وقت مادارت رحاها وهزموم منفردين في عدة مواقع
وإذن فما الذي لا يستطيعون عمله وأنتم في عونهم :

أيها الجنود

إن نسور الامبراطورية عادت للطيران لاتهتد أوروباً بل لتدافع
عنها . فاحملوا أعباء هذه الحرب مرة أخرى كما حملها آباؤكم من
قبل . وكرروا جميعاً قبل أن تغادروا أرض فرنسا النداء
الذي أكسبهم انتصارات في مواطن جمة . وذلك النداء هو
« يعيش الامبراطور »

مارشال فرنسا

رئيس قيادة جيش الشرق
الامضاء (ا . دى سان ارنو)

انضمام النجدة البحرية المصرية

إلى أساطيل فرنسا وإنجلترا وتركيا

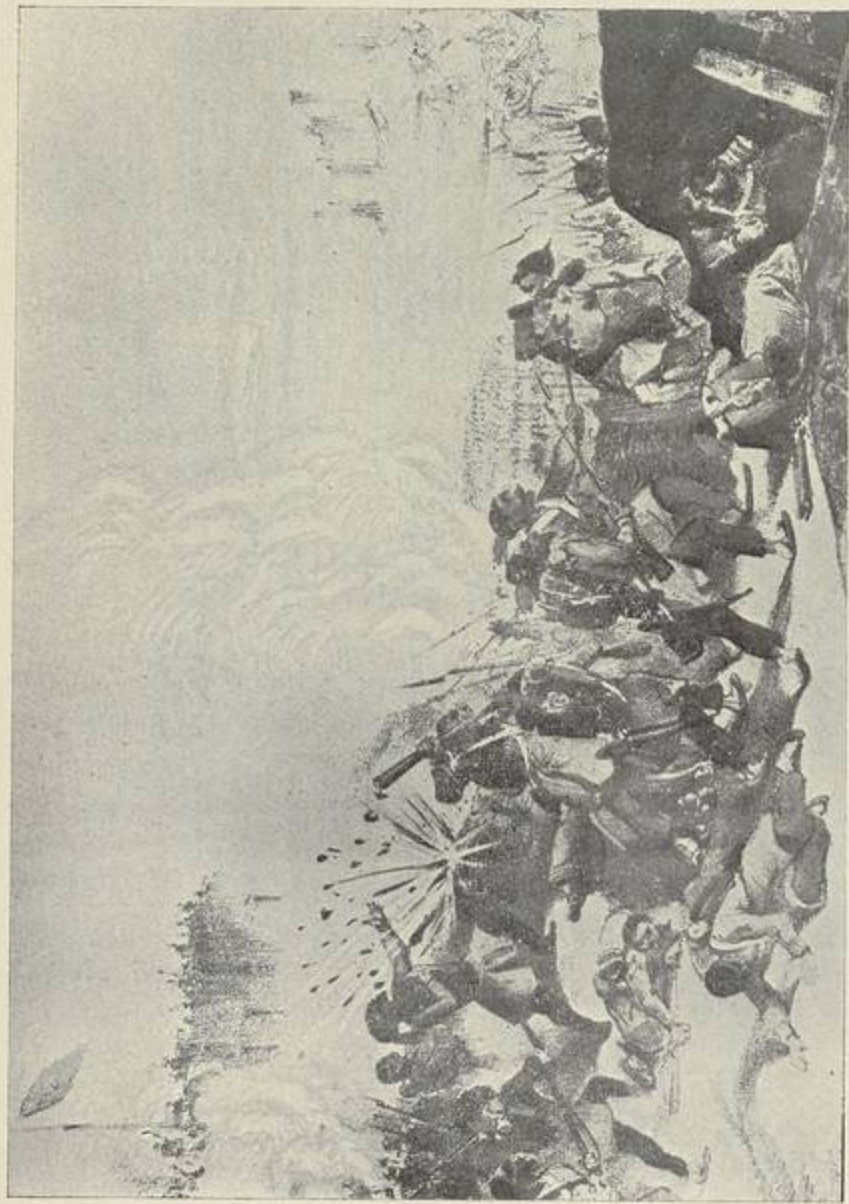
أصدر الباب العالي أمره إلى الأسطول العثماني
بالمسير مع سفن الأسطول المصري إلى البحر الأسود وانضمامهما إلى
أساطيل دولتي فرنسا وإنجلترا التي هناك استعداداً للحرب .
وقد جاء عن نبأ هذا الانضمام في التقويم العثماني سنة ١٢٧٠ هـ
(١٨٥٤ م) مانصه :-

لأجل العمل بالاتحاد مع أساطيل الدولتين المتفتحتين المشار إليهما
- أي فرنسا وإنجلترا - الموجودة بالبحر الأسود . قد أرسل
الأسطول الهمايوني الذي جهز وأعد في ظل الحضرة الشاهانية مع
سفن الفرقة المصرية الهمايونية إلى جهة البحر الأسود في يوم
السبت ٩ شعبان سنة ١٢٧٠ هـ (٧ مايو سنة ١٨٥٤ م) تحت قيادة
حضرة صاحب السعادة الفريق البحري أحمد باشا ورفاقه حضرة
صاحب السعادة حسن باشا قائد الفرقة المصرية بناء على الفرمان
الصادر من لدن الحضرة الشاهانية . ١ هـ

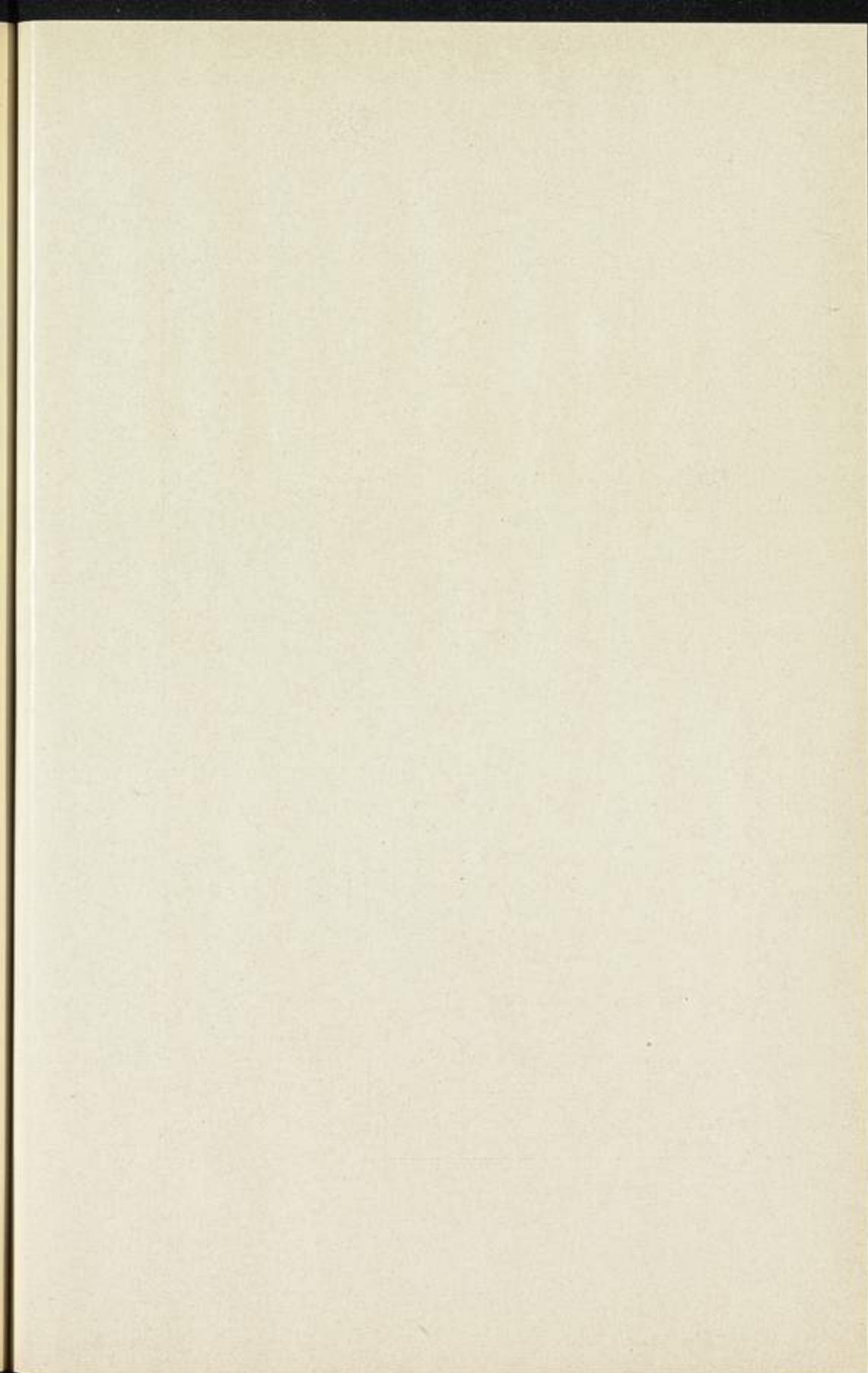
حصار سلستره واحتدام الحرب حولها

من مايو سنة ١٨٥٤ بدأ يندلع لسان الحرب فتقدم المارشال باسكيفتش الى جبال سلستره القائمة على نهر الدانوب ومعه ٤٠ الف جندي وحاصر حصن طايبة العرب وأنذره بالتسليم وكان بهذا الحصن حامية مؤلفة من ١٨ الف جندي بين أراك ومصريين . فأجابه الجنرال التركي موسى باشا قائد ذلك الحصن قائلاً : لقد تلقيت أنت أمراً بالاستيلاء على الحصن مهما لاقيت في سبيل ذلك . وأنا لذي تعليمات تقضى بأن أدافع عنه مهما كلفني ذلك .

وشرع الروس تلقاء هذا الالباء في أشغال نار الحرب . وفي ٢٠ مايو سنة ١٨٥٤ م شن الروس ثلاث غارات على الثلاثة الحصون المنفصلة التي في مدينة سلستره وهي (طايبة ايلانلي) و (وطيبة أردو) و (طايبة العرب) وهذا الحصن الاخير كانت ترابط فيه جنود مصرية . وكانوا يعلقون أهمية كبرى على فتحه لمنعة موقعه . وكان شكله أشبه شيء بمتراس أى تل مكون من التراب . وهذه الحصون واقعة على مسافة ٢٠٠٠ متر أمام سلستره . وسلط الروس على الحصن الاخير مقذوفات ١٢ بطارية مكونة من ٧٢ مدفعاً تضربه باستمرار ثم هاجمهم ولكنهم



الجنود المصرية وهي تدافع عن سلسلته ببسالة فائقة أثناء محاصرة الروس لها تقلا عن صورة
زيتية . ويرى في أعلى الصورة حصن « طابية العرب » يخفق عليه العلم المصرى



قشلوا . وشنوا عليه الغارة مرة أخرى في الغد أى في ٢١ منه
إلا أنهم دحروا أيضاً في كل موضع . وبعد ذلك خرج لهم القائد
موسى بلشا من وراء هذا الحصن على رأس حاميته خروجاً تكال
بالظفر والنجاح .

وفي ٢٨ منه قام الروس بمحاولة جديدة أدهشت حامية الحصن
برهة وتوصلوا بها الى اجتياز الخندق ، وأخذوا يتسلقون سائر الحصن
غير أن الحامية التي كانت مؤلفة من أربع أورط مصرية و٥٠٠
ارتوودى بقيادة حسين بك أمير الأملأى ١٠ جى زيادة المصرى
سبقت الاعداء اليه . وقبل أن يتمكنوا من الاستقرار ألقتهم في
أسفل الخندق وذهب تحريض قسوسهم والحماس الديني الذي كانت
تغلى مراجله في صدورهم في ذلك اليوم الذي كان يوم أحد ،
هباء منثوراً ، إذ اندحروا في المرتين اللتين كروا فيهما في هذه
المحاولة وتدهوروا في الخندق .

وجاء في الجريدة الانكليزية (ذى الستريتد لندن نيوز)
بعدها الصادر بتاريخ ٢٤ يونيه سنة ١٨٥٤ م تحت عنوان
« الحرب - حصار سلستره - تقهر الروس » ما معربه :
كتبت صحيفة « جورنال ده كنستانتينوبل » فصلاً هاماً

عن الهجوم الذي قام به الروس في ليلة ٢٩ من الشهر الماضي (مايو)
على التحصينات الامامية التي في الجنوب الغربي من سلستره . فقد
تألفت ثلاث فرق منهم للقيام بأعمال النسف والهدم يبلغ عدد
جنود كل فرقة نحو ١٠٠٠٠ جندي وتألفت كذلك أورطة من
المهندسين الحريين معها أدوات ردم خنادق الطوابي وسلام التسلق
فوق جدرانها .

وقبل أن يبدأ الروس بالهجوم خطب الأمير باسكيفتش في صفوفهم
وحثهم جميعاً على أن يبذلوا غاية جهدهم في مهاجمة الحصون
واستيلاهم عليها . وأوعدهم إذا فشلوا في هذه المهمة بأنه سيمنع عنهم
تعييناتهم . وبعد أن بث فيهم هذا الروح من التحريض والاقدام
سارت فرقتان من الفرق الثلاث المذكورة نحو طابية العرب وطابية
ايلانلي . أما الفرقة الثالثة فكانت تعمل ما عمله الفرق الاحتياطية
وبعد أن أطلق الروس نيران مدافعهم الهائلة تقدموا لمهاجمة
الحصون ولكن سرعان ما قابلتهم الجنود المصرية من داخلها بوابل
من نيران بنادقهم الحامية محكم التصويب الى الهدف . فظل الروس في
أماكنهم ولم يتقدموا إلا تقدماً قليلاً لا يذكر .

والحق يقال ان المعادل التي كانت بها الجنود المصرية صبت على

الروس ناراً من القنابل والرصاص حامية السعير حتى لو كان الروس في ذلك الوقت من حديد لاستحال عليهم أن يقفوا أمام هذه النيران القوية المتواصلة. ولذا لم يجدوا بدا من التقهقر والرجوع .

وسرعان ما جمع القائد الروسي شتاتهم رغم تواصل إطلاق النيران وعاد بصفوفهم الى الهجوم والقتال بشدة فائقة حتى وصلت فرق الروس الى القلاع وحاولوا الدخول اليها من فتحاتها المعدة لافواه المدافع .

ولما تمكنوا من تسلقهم متراس إحدى البطاريات وقعت بينهم وبين الجنود المصرية معركة منتظمة تغلب فيها المصريون على الروس بفوز باهر ونصر عجيب ودهوروم بأطراف بنادقهم في الخندق ففقدوا شجاعتهم بلا مرأء . ثم عادوا الى الهجوم ولكنهم كانوا في هذه المرة مجبرين من ضباطهم على ذلك فلم يكن لديهم بالمعنى الحرفي أى اقتدار على القتال فتقهقروا وحملوا معهم من قتلاهم وجرحاهم بقدر ما استطاعوا . وبعد تقهقرهم التقط المصريون من ساحة القتال ١٥٠٠ جثة من قتلى الروس وعدداً كبيراً من بنادقهم وسيوفهم وطبـوهم وآلات موسيقام وعلم أورطة من أورطهم .

وقد أبدى حسين بك المصرى أمير الألاى ١٠ جى زيادة وقائد
الحصنين السابقين فى هذه الموقعة أعظم شجاعة كما أبدى مثل ذلك
اثنان من الانكليز وآخر من بروسيا . وكانت خسارة المصريين
فيها ٥٠ من القتلى وما يقارب هذا العدد من الجرحى .

وفقد القائد الروسى شلدرز Schilders فى هذه الموقعة ساقه
وحالته الآن فى خطر لاسيما أنه طاعن فى السن وعصبي المزاج .
وأصيب الأمير جورتشاكوف Prince Gortchakof بجرح بليغ كما
أصيب القائد لودرز Luders بجرح آخر ويقال إن صحته آخذة
فى التحسن . أما الكونت أورلوف Count Orlof وان كان
يدب فيه الروح فلا أمل فى شفائه . اهـ

وجاء فى الجريدة الانكليزية (ذى الستريتد لندن نيوز)
عن هذه الوقائع بعددها الصادر بتاريخ ٨ يوليه سنة ١٨٥٤ م ما معر به :
كان الهدوء شاملا فى الميدان الروسى مدة يومين استعداداً
بلا شك للهجوم الاكبر يوم ٢٨ مايو وقد وصف اليوزباشى
ناسميث Nasmyth هذا الهجوم كما يأتى :-

استيقظت يوم ٢٨ مايو نحو الساعة الثالثة صباحاً على صوت اطلاق
المدافع الشديد المزعج الذى استمر اليوم كله . وقد انعقد مجلس

حربي آخر للبحث في موضوع خروج عساكر الحامية للهجوم على بطاريات العدو؛ ولكن انفرط عقد هذا المجلس دون أن يقرر شيئاً البتة في هذه المسألة، لأن موسى باشا كان متردداً ولم يستطع أن يبت الرأي ويعتزم على المخاطرة بخسارة الرجال التي قد تنتج عن هذا الهجوم. وقد قطع الروس قناة في بدء الحصار وكانت تمتد جزءاً من المدينة بالماء ولكنهم تركوها تجري ثانية. وعند منتصف الليل تقريباً قت من نومي على صوت اطلاق البنادق من طاية العرب. ولما بلغت الحاجز الذي عند باب استانبول وجدت أن هجوماً ليلياً ثانياً كان سائراً على قدم وساق وكان أشد خطورة من سابقه.

وكان الهجوم الأول على الجبهة اليسرى وقد نفذ العدو فعلاً الى داخل الاستحكام قبل أن يراهم أحد. أما الضابط الروسي الذي قاد هذا الهجوم وقتل ملازماً من الطوبجية فقد لقي مصرعه في الحال بضربة من قضيب أصابته في المخ. ثم احتدمت نار القتال احتداماً شديداً وانتهت برد العدو ودفعه لى النزول في الخندق وتحمله خسارة كبيرة بفعل الرصاص والكور المفرقة التي مزقتهم تمزيقاً. وبعد ذلك رتبوا صفوفهم وحاولوا الهجوم على نفس المكان بقيادة باهرة على أصوات الطبول ولكنهم دحروا وارتدوا وقد قتل منهم كثيرون. وبعد ربع ساعة قاموا

بهجوم ثالث وكان في هذه المرة على الجبهة اليسرى والجبهة الأمامية في آن واحد ولكنهم قبلوا بنفس المقاومة الشديدة التي عهدوها من قبل. وبعد معركة دموية ارتد الروس نهائياً وتبعهم الألبانيون الى داخل بطارياتهم وكانت القوة التي في طاية العرب في ذلك الوقت مؤلفة من أربع أورط من المصريين وخمسمائة من الجنود الألبانيين بقيادة حسين بك. وأقل تقدير للقوة التي هاجم بها العدو هو تسع أورط. وإذا حكمنا حسب العدد الذي وجد من الموتى في داخل الحصن وحوله أمكن تقدير قوته بأكثر من ذلك كثيراً. وقد استمر القتال من منتصف الليل الى ما بعد طلوع النهار وهو من الحوادث الممتازة التي حدثت أثناء الحصار كله وقد بلغ عدد القتلى ٦٨ والجرحى ١٢١ وكثير من الضباط بين الأولين ويمكن أن تقدر خسارة العدو بألغى قتيل وجريح وإن كان الذين قد قتلوا جثث الموتى صرحوا بأن عدد القتلى وخدمهم كان يزيد عن هذا. التقدير وعلى هذا إذا حسبنا عدد الجرحى بأقل ما يمكن فإن خسائرهم تزيد عن ٦٠٠٠ نفس. اه

وقد ذكر الضابط الانكليزي ناسميث المذكور وصف هذه الوقائع بإيجاز في كتابه « تاريخ حرب روسيا وتركيا ص ١٩٧ » .

History of the war in Russia & Turkey p. 197.

وفي ليلة ٣٠ مايو خرج القائد موسى باشا عقب ما تلقى الامدادات من السردار اكرام عمر باشا في شملا وهاجم جناح الروس اليمين وكان وقتئذ مؤلفاً من ثمانى فرق مجتمعة أمام سلسطره تحت إمرة المارشال باسكيفتش . وخال الجنرال الروسى سلفان قائد الفرقة الثامنة أن هذا الخروج أدى الى إخلاء طابية العرب فأسرع هو نفسه مصحوباً بثلاث أورط بيادة ليحمل عليها ويأخذها عنوة وذلك بعد أن أمر الجنرال بوبوف Popof أن يلحق به مصحوباً بأربع أورط أخرى لمعاونتته . وفي هذه المرة اجتاز أيضاً الروس الخندق وبدأت تتكرر مرة أخرى حوادث ٢٨ منه . وجرح الجنرال أورلوف Orlof ياور الامبراطور تقولا لدى تسلقه الجزء المنحدر من السائر وكان يتقدم صفوف المهاجمين . ولم تمنع وعورة هذا الحصن هجمات الجيوش الروسية . فتقدم عدد من الضباط والجنود وتسلقوا سائر الحصن ودخلوا الحصن نفسه من الفتحات المعدة للمدافع . فحملت عليهم الحامية وكانت لم تزل مصرية وقاتلتهم جسماً لجسم حتى طردتهم وأخرجتهم من نفس تلك الفتحات التي كان يتوهم الروس من برهة أنها باب نصرتهم .

وبعد أن قاتل الروس قتال المستئس زهاء أربع ساعات أكرهوا على الانسحاب وخرج المصريون خلفهم وتعقبوهم وضايقوهم

كثيراً وحمولهم خسائر فادحة . وجرح الجنرال سلفان Selvane جرحاً مميّناً وهو مدير تجمع وكيه الجنرال فاسيلتزكى Vassilitzki الروس وقادهم الى خنادقهم . أما الجنرال بوبوف فلم يحل بطائل أيضاً وتراجع بلا انتظام مع فرقته . وبالاختصار نجح المصريون نجاحاً تاماً وكانت خسارتهم طفيفة بالقياس الى خسائر العدو .

وفي ٢ يونيو سنة ١٨٥٤ م أمر المارشال باسكيفتش وكان لديه وتحت إمرته ١٠٠ الف جندي بالقيام بهجوم عام على الحصن واشتركت في هذا الهجوم عمارة الدانوب الروسية فكانت ترى المدينة بقنابلها من جهة والمدفعية البرية تقذف مقذوفاتها من ناحية أخرى على الحصن من خنادقها . ووجه الروس هجومهم الرئيسى الى حصن (طابية العرب) وكانوا قد لغموا بطاريتهم التي في المقدمة والمصريون فتحوا ضد ذلك لغماً فانهجر هذا تحت أقدام الروس فأخل نظامهم وبث في قلوبهم الهلع والرعب .

وعندما شهدت حامية سلستره هذا الحادث انتهزته وخرجت وحملت على الروس ودحرتهم . ولكن كان هذا اليوم لسوء الحظ ونكد الطالع يوم حزن لدى الجيش المنصور لأن ذلك البطل الشجاع موسى باشا قائد سلستره قتل في معمعان هذه الواقعة .

وفي ٧ و ٥ يونيو أعاد الروس للمرة العشرين هجومهم فلم
ينالوا سوى الاندحار والفسل . ومارشالهم الطائر الصيت باسكيفتش
Paskievitch أصيب بمرض اضطره الى الابتعاد عن ميدان الحرب
وأصيب البرنس جورتشاكوف Prince Gortchakof بجرح كبير .

وفي ١٣ يونيو كرر الروس مرة أخرى بشدة كبيرة جـسـداً
وبذلوا آخر مجهود عندهم فبترت نخذ جنرالهم شلدرز Schilders
ومات متأثراً من العملية الجراحية التي أجريت له .

ونتج من انفجار أحد الألغام أن طار سائر طائية العرب
فوثب فيهم — ا الروس متساندين كأنهم رجل واحد غير أن الترك
والمصريين ألقوا بأنفسهم في الثغرة وكونوا من أجسادهم متراساً
جديداً بينما كان قسم آخر من المصريين يصب إلى صفوف الروس
بنادقه ويبيدهم ويمنعهم من الدنو وهو متوار في كمين .

ولم تكف الحصون المنعزلة عن السهل وعن مرتفعات المدينة
أيضاً عن المجاورة على نيران العدو فتسرب اليأس والقنوط إلى قلب
المارشال باسكيفتش ورأى أنه من العبث الاستمرار في بذل تلك المحاولات
بلا جدوى فاضطر الروس أن ينسحبوا نهائياً مرغمين قانطين قنوطاً
لا مزيد عليه من الاستيلاء على سلسلته .

وفي ٢٨ يونيو رفع المارشال الحصار ووجه جميع جيشه إلى بسارايبا
وانضم اليه فيها الجنرال الروس إجابة للأمر الصادر من الامبراطور تقولا .
وجاء في الجريدة الانكليزية المصورة « ذى الاستريتد لندن
نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ٢٩ يوليه سنة ١٨٥٤ م عن حصار
سلستره تقلا عن مكاتبا الخاص في (شمالا) ما ترجمته :-

شمالا في ٤ يوليه سنة ١٨٥٤

في الخامس والعشرين من شهر يونيه الماضي انتهى رمضان
المكرم شهر الصوم وكانت ليلة قائمة تلبد جوها بالغيوم التي
حجبت الهلال الصغير ونوره الضئيل . ولكن حضر ثلاثة من
الريف اشتهروا بالزاهة والصدق وشهدوا انهم رأوا المولود الدرى
الجديد في فرجة بين السحب وعندئذ ابتداء عيد الفطر بجميع
مظاهره المألوفة ارتكاناً إلى التأكيدات المذاعة بأن الأحوال العادية
لم يطرأ عليها أى تغيير . وتردد في جو تلك الليلة صدى هتاف
المؤمنين الفرحين ودوى المسلمات والبنادق والمدافع والمفرقات .
وقبل هذه الليلة السعيدة بثلاثة أيام احترف أهل شمالا صناعة
المفرقات لعيد الفطر . فترك البقال بضاعته ونبذ السروجي وصانع

الأحذية الخرز والجلود وفارق الحوذى خيله وعربته المتقلقلة وشعر الشعب بالظفر فعزم عزمًا صادقًا على الاحتفال بنهاية شهر الصوم ولم يصمه صومًا حقًا على ما اعتقد مما شاهدت أكثر من شخص واحد في كل عشرة ولكن بينما كان الشعب على هذه الحال من الاشتغال بمعدات عيد الفطر كانت عقول جميع المتصلين بقيادة الحرب مثقلة بالتعاب الهامة فقد طال حصار الروس لسلستره أكثر من أربعين يوما وخشى ان سقوط سلستره صار أمراً محتماً لأن العدو كان كثير العدد والحامية كانت في أشد الضيق فانفتحت العزائم على افراغ الجهد أثناء أفراح الشعب لانتفاذ القلعة المحصورة وصدرت بضعة أوامر منها أن تسير القوات التركية وأن تتحرك قوات الحلفاء وتمت الاستعدادات في صمت وإذا سول جاء وأخبر بأن الروس ارتدوا وانسحب جيشهم وهجر مواقعه وعبر نهر الدانوب وعادت سلستره حرة كما كانت من قبل فكانت مضاعفة الافراح من مميزات هذا العيد وطبق الآفاق أصوات المفرقات والمسدسات والبنادق والمدافع ابتهاجاً بالنصر المزدوج بانتصار الاسلام والخلاص من تسلط العدو على بلاد المساميين .

وفي الصباح الباكر من السادس والعشرين ابتدأت سفري

الى سلسلته قاصدا زيارة المواقع التي برحها الذين كانوا فيها بلائس
من القادة المشهورين ورافقى في هذا السفر سيدان شديدا الرغبة
مثل يتوقان كما أتوق الى البحث عن معرفة الأسباب التي دعت عدوا
في مثل هذه القوة العظيمة ان يعدل بدون أى سبب ظاهر عن
خطته بعد ان سار في سبيل تنفيذها شوطاً بعيداً وجاهر بعزمه على
المثابرة فيها حتى يحققها . وقد تدافعت مظاهر الحياة في الطريق الى سلسلته
فسبقنا فيه عساكر حملة شمالا وهم يسرون بروح مرحة وخطوات مرنة .
واول مارأينا فيه كان بعض الأورط المصرية والتركية
مزاحمين في الطرق المرتفعة فوق الآكام أو هابطين الى بطون
الوديان التي يتلو بعضها بعضا بسرعة في ظاهر المدينة .

ومما جعل حركات المصريين والأتراك اكثر وضوحا
خلو المكان من الاشجار والنجوم وكان منظر المصريين
والأتراك بوجوههم النظرة المثلثة القوية يناقض اشد المناقضة
منظر فلول العائدين الآخرين من ميدان القتال بعيونهم الغائرة وعظام
وجوههم البارزة وجلودهم التي لا تحفى شيئا من اجزاء هيكلهم العظمى .
فقد انهكهم الجوع واضناهم تعب الجسم وتعب النفس وهم ينقلون
خطواتهم ببطء وعناء يتغنون مكانا يجدون فيه الطعام

والثوم خلافا لما كان عليه الحال في سلستره .
وقد سطعت اشعة الشمس على خطوط من العجلات لانهاية
لطولها وتستخدم الجواميس والثيران لجرها وارتفع في الجو صرير
بكراتها لانها لم تدهن بالزيت . ثم بلغنا قرية كلالدير Kalayadere
ولا يزال فيها آثار مرور العساكر بها أو اقامتهم فيها ومن هنا
ابتدأنا ندخل اصقاعا أحفـل بالغابات واجمل مناظر . ووصلنا
الى المعسكر الكبير المعروف باسم جيجرلى Giugerli .

وكان الرأى السائد وقت دخول الروس بيلغاريا واثناء حصار
سلستره انه من الضروري ان ترسل قوة عظيمة من الجيش لعسكر امام
شمالا . فوقع الاختيار على جيجرلى لأن موقعها امين ويسهل الدفاع
عنه . ومن أجل ذلك اقيمت الاستحكامات في جوانب مدرج من الربى
وجد الماء عند قاعدته بما يكفي حاجة الجيش . والماء هو المطلب الاعظم في
جميع الجهات الواقعة الى جنوب والى شرق سلستره وهكذا حدث ان
عسكر عدد عظيم من العساكر في اجمل الآكام مناظر وانى رغم الانتقادات
التي سمعتها على انتخاب هذا الموقع ارى انه لم تكتشف بقعة اكل
من هذه من حيث بهجة مناظرها الطبيعية لا من حيث مزاياها الحربية
وقد أطلقنا ونحن نجتاز جيجرلى الواقعة في أسفل سفح المدرج نحيولنا

العنان وسرنا بسرعة فائقة . وكان على مقربة من الطريق ثلاث فسقيات أو نافورات وبرك متباعدة كل السائقون يدفعون جواميسهم للنزول فيها ويتردون ظهورهم بالطين اما القرية نفسها فلا ساكن فيها وجميع منازلها خالية وكننا نقابل العساكر في جهات متفرقة يحملون اغصان الكرز من بساينته الواسعة وياكلون الثمر أثناء سيرهم . ثم وصلنا مرتقى عسرا زحفت فيه عجلات الاتراك المثقلة بأعمال المؤن زحفاً بمجهود اليم . وبعد ان ارتقيناه اخذعراء الطريق يتناقص الى ان حجبت الاجمة كل شيء واحاطت بالطريق واقامت فوقه سقفا من الغصون المشتبكة . وقد اضافت اشباح العساكر المتحركة ألوانا جديدة غير مألوقة الى الاخضر الداكن الذى يكسو اشجار البلوط الضخمة التى فى الطريق . وحيانا كان يتلو هذه الاجمة باشجارها الكثيفة فرجة العراء والمسالك الواضحة وقد زرع فيها القمح والشعير ونما زرعهما نمواً غزيراً .

ولما وصلنا الى كرابشل Karabashle لحقتنا مؤخرة قوة مؤلفة من عساكر الطوبجية ومن السوارى والبيادة وكانوا يسرون بخطوات سريعة ومنتظمة وصحب القوة عدد وافر من العجلات تحمل الماء وقد جرت العساكر اليها وحيانا قصدوها زرافات وازدهموا حولها

وتدافعوا بالمنالكب لبل شفاهم الجافة من السير في الحر الذي ارتفعت درجته إلى التسعين وقد خلت كرابشل وشبولار Chupolar من السكان . أما هذه الأشباح النسوية الغريبة التي كانت نترأى لنا في نواح مختلفة متوارية عن الانظار فهي أشباح نساء من العجائز أو من اللاتي أقعدهن المرض فلم يستطعن الفرار من العدو وتقدمه الموهوم . ويمكن أن تقدر صعوبة انتقال الجيش من مكان إلى آخر في بلاد كهذه إذا أدركنا انه علاوة على ما كان يسببه فرار الاهلين فان المرء كان لا يجد طحيناً ولا قحاً ولا شعيراً ولا لحماً ولا طعاماً . وفي الحقيقة كان لا يجد شيئاً من الغذاء للانسان أو الخيل فاضطرت العساكر أن تحمل معها كل ما تحتاج اليه .

وبعد خمس ساعات لاح في الافق قرية رامانا شيكار Ramana - Chikler وعز منا على المبيت فيها ليلة ومنظرها يفتن العقول ويأخذ بجماع القلوب ومنازلها مبعثرة فوق منحدرات تكسوها الحشائش الخضراء وتغطيها أشجار البلوط المعمرة التي عاقها فؤوس الحاطبين عن النمو جعلت شكها من أغرب المناظر . وحيثما وجدنا سكاناً ألقيناهم لا يزالون تحت تأثير الخوف الشديد فلم يفتحوا أبوابهم لنا والبيوت التي هجرها

ساكنوها استولت جماعات العساكر على كل شىء فيها. أما نحن
فمعنا ما كنا وكذلك أعطيتنا ولم يبق إلا أن نبحث في أى ناحية من
القرية نأوى . وقد وجدنا بقعة ظليلة بالقرب من المسجد حيث ذهبت
جذور أشجار الجوز الضخمة فى الأرض ونازعت البقاء أحجاراً تدل
على أن تحتها قبراً تركيا . وأحضرنا معنا أيضاً نبيذاً ولكن
الماء أهملناه اهـالا لا يغفر فاضطررنا أن نستعمل ماء البركة وقد
ملاً العساكر منه بواطيمهم إلا ان الجواميس استحمت ومرحت
فيه فصار له طعم غريب .

وقد يسر المرء بعد أن يسير فى استراليا خمسين ميلاً أن
يشرب ماء مستمداً من أحد تلك الثقوب النادرة التى وصفها
ليخارت Leichhardt المسكين . أما أن يجد الانسان هنا فى أوربا
قرية بلا بئر تعتمد فى حاجتها إلى الماء على القضاء والقدر بتلك الروح
الجبرية التى اشتهر بها المسلمون فذلك أمر لم أكن مستعداً له
وبسبب ذلك شربنا هذه المرة من النبيذ أكثر مما شربنا من
الماء . وبعد الفراغ من الطعام شغلتنى مسألة النوم فبيأت فراشى على
الأرض : قطعة من المشمع تحتى وبطانية فوق ولكن أحد رفقتائى
وهو سيد من مدينة نانتس Nantes حن إلى النوم فى
أى مكان إلا على الأرض ولذلك ارتسمت على وجهه شواهد الفرح

إذ ظفر باحضاره من دهليز الجامع قطعة خشبية طولها ٦ أقدام وارتفاع حوافها ٦ بوصات وصمم على اقتراثها في الليل وهو لم يكن أول من كشفها . وقد أقيمت لنفسى اغتباطها بتكدير صفو تمتعه بالنوم فوقها بعد اضطجاعه عليها بوقت قصير إذ أخبرته بأنها نعش للموتى . فذعر من ذلك ورأى في منامه جنهم .

وعقب خروجنا من « رامانا شيكار » Ramana-Chikler مبكرين ركبنا طويلا على متن جياذ متعبة إلى قرية بلغارية تدعى « كاليبتري » Calipetri حيث ظهر جنود الباشبوزق بمظاهر حريتهم المعتادة . وقد أحرقت الكنيسة التي بهذه القرية ولم يبق قائماً منها إلا جدرانها وتحول كثير من منازلها إلى رماد بينما نهبت محاصيل حقولها من البصل والفول .

ومن « كاليبتري » إلى « سلسرة » مسير ثمانية عشر ميلا على الأقدام في سهل أو نجد ممتد على مرأى البصر ومزروع حنطة وشعيراً . وكانت أصوات السماء والجنادب مستمرة وكنت ترى هنا وهناك آثار معسكرات السوارى في المحاصيل القائمة .

وهذه الاماكن على ما يظهر كان يستريح فيها القوقازيون الذين رادوا الاقليم مدة تزيد على الأربعين يوما وأظهروا أنفسهم

مرارا على المرتفعات التي فوق « كاليتري » . هذا بينما كان أهالى القرية المسلحون بواسطة الروس يجوبون في الغابة المجاورة ويذبجون الخيل والرجال .

وقد أبان نهاية السهل أمامنا بناء منخفض مربع كان يحقق خارجه علم به هلال ونجم فدل ذلك على قرب سلسرة .

وهذا البناء هو الطابية المجيدية وهي حصن كبير تقع المدينة من تلك الجهة تحت نيرانه وقد بلغ من مناعته انه حال بين الروس وبين هجومهم على المدينة على ان الارض الواقعة أمامه كانت ميداناً لقتال كثير بين عساكر الاتراك غير النظاميين وبين القوقازيين . وقد أسر نحو خمسمائة من هؤلاء العساكر أثناء هذه المناوشات ولكن الجنرال « لودرز » بعد أن جردهم من أسلحتهم وخيلهم أعلنهم انه أطلق سراحهم وقال انه علم ان الجنرال يوسف ينوى أن يؤلف قوة منهم فرجاؤه اليهم أن يقدموا أنفسهم إلى القائد المذكور وبلغوه بحياته أى تحيات الجنرال « لودرز » .

وإلى اليمين لما ازداد حجم الطابية المجيدية ظهوراً عندما دنونا منها انبثق نهر الدانوب وبانت مناظره والأراضى المنبسطة الممتدة بين شاطيء نهر الدانوب والارض الاخرى المنتهية عند كالاراش

تغشاها على ما يظهر خيام الجيش الروسى الذى لم يتجاوز أثناء
تفقره الساحل الآخر من نهر الدانوب .

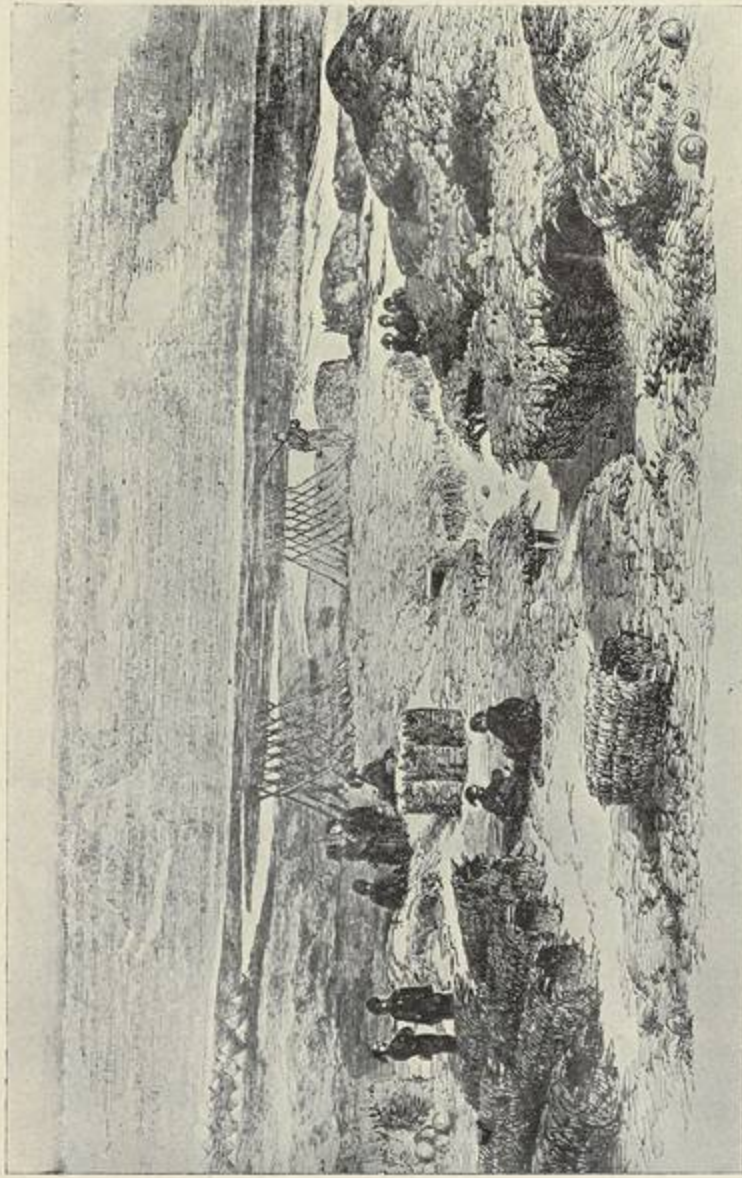
وإلى اليسار وكأنها عند قاعدة الطايبية تقع مدينة سلستره
محافظة على ما يظهر أحسن حفظ لجميع مآذنها كاملة وظاهرة
في ضوء الشمس .

ها نحن في سلستره وقد دخلناها والوقت مساء واستغرقت
خيولنا المتعبة اثنتى عشرة ساعة في هذا اليوم الثانى فى قطع نفس
المسافة التى طوتها فى اليوم الأول ولم تأكل شيئاً أثناء ذلك
فجهدت وهى تقطع المسافة فى أحوال توافرت فيها الأسباب التى
تؤخر وتعرقل .

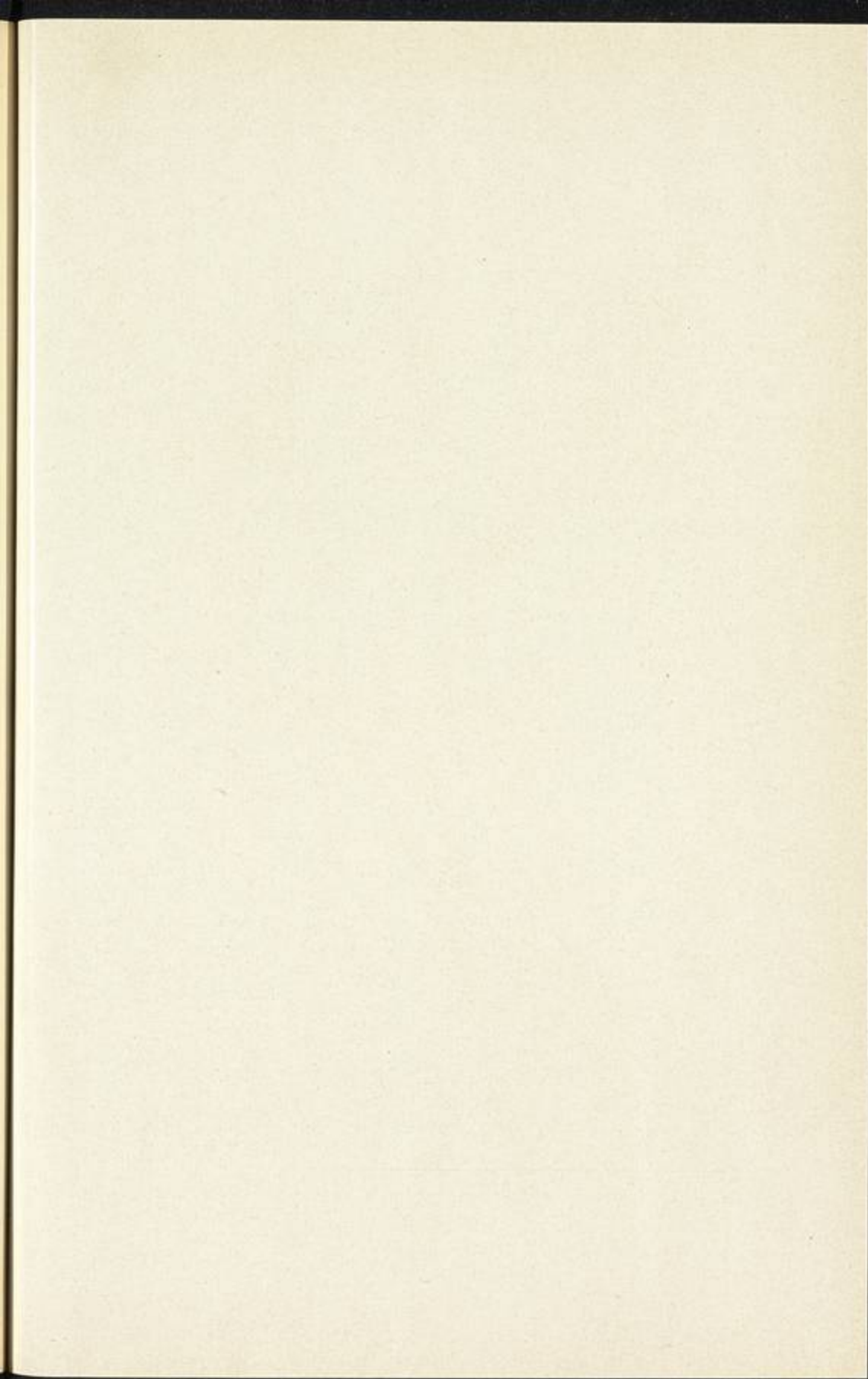
ان سلستره حصن فى الدرجة الرابعة من الأهمية ويحيط به
فقط سور وخنق صغير الحجم جداً ومع ذلك فلها رهيبه القوة
يخشها العدو بسبب تلك الحلقة من الطوابى التى تكتنفها من كل جانب
وجميع الآكام محصنة كذلك باستحكامات حفرت فى قمها ولا بد
من الاستيلاء عليها قبل الاستيلاء على الحصن بالذات . ونهر الدانوب
عند سلستره ليس متسعاً وفى الواقع ان الروس من البطاريات
الموضوعة على جانب النهر فى ولاشين Wallachain ، استمروا

يطلقون النيران بدون انقطاع من ثمانية مدافع تقذف قنابل طول
الواحدة ٢١ بوصة ومن مدافع اخرى ثقيلة مشهورة باسم (هويتزر)
وفي سلسة مدافع يدل على مدخل المدينة من ناحية بوابة
استانبول غير ان البطاريات التي على الساحل الآخر احدثت ثقبوا
في جسر سلسة فكان الدخول اليها خطراً في جميع الاوقات
وقد عاينا ونحن نجتاز البوابة البقعة التي قتل فيها موسى باشا بتفجار
قنبلة وهو خارج من المكان المعد للوقاية من فتك القنابل وهنا
كذلك فاجأت قذيفة شبيهة بالقنبلة المنفجرة فرقة من الباشبوزق في
اللحظة التي كان اليوزباشى « سيموند Simond » يزور فيها طابية العرب
وهنا تقابلنا مع عمر باشا وقد حضر من فوره من شمالا فاطلقت
جميع بطاريات المدينة والحصن ثلاث طلقات ايذانا بوصوله وتحيية
لقدومه وما كاد سعادته ينتهى من زيارة المواقع الروسية حتى
تفضل كرما منه وأمر ان تبقى وضعية الاشياء في طابية العرب
كما هي دون احدث اي تغيير ريثما افرغ من رسم المواقع (وهو
الرسم المنشور بعد هذه الصفحة) .

أما الشارع الذى اجتازته صفوفنا في سيرها إلى المساكن التي
أعدنا لنا ابراهيم باشا ففيه حفاً واسعة عمق الواحدة منها خمس أقدام



حصن طابية « العرب » من الداخل نقلا عن الجريدة الانكليزية المصورة ، ذى الستر تيمند
لندن نيوز London News The Illustrated ، بالعدد ٢٥ الصادر بتاريخ ٢٩ يوليو سنة ١٨٥٤ ص ٩٦
ويرى فيه بعض الجنود المصرية بعد انكسار الروس وانسحابهم من أمام سلسلته



وعرضها ثلاث والبعد بين كل حفرة وأخرى عدة ياردات . وفي هذه الحفائر شظايا من قنابل الروس . وسقوف المنازل جميعها مثقوبة كثيراً أو قليلاً بفعل هذه القذائف الشديدة الفتك . والحيطان المشتركة كثيرة الثقوب كذلك أما المآذن فقد اخترقت القنابل عدداً كبيراً منها ومع أن كثيراً من هذه المآذن قد أصيب بالعطب الشديد فلم تسقط واحدة منها — كما أن المنازل ظلت ثابتة في أماكنها تقاوم ضربات النيران بكل رسوخ وثبات . فكان أبنية سلسرة شاركت حمايتها في روحهم وعقدت العزم مثلهم على ألا تسلم بالسقوط بأي ثمن .

ويكاد يكون من اللغو أن نقول أنه لم يبق في سلسرة ساكن واحد فقد طلب جميعهم السلامة من الخطر بالالتجاء إلى المغارات التي حفرت في بطون الرابي من جوانبها . وأقاموا فيها آمنين . على أنهم عانوا بلا ريب ما عانوا لحرمانهم من الحركة وأحياناً لخاجتهم إلى الطعام ولكنهم على كل حال كانوا في مأمن . أما العساكر وحدهم فقد ظلوا في هذه المدينة في تقطعهم بالقرب من التحصينات حتى يمكن حشدهم في أسرع وقت . وكانت في الترسانة خيمة للملازم « ناسميث Nasmyth » واليوزباشي « بتلر Butler » هذان

الشهمان اللذان دافعا عن سلسرة دافعا قدره الاتراك أحسن تقدير .
وقد أبى القدر أن يمهل اليوزباشى (بتلر) بعد رفع الحصار عن
سلسرته فمات بعد ثمانية أيام من جرحه الذى أصيب به في طابية ايلانلى .
وقد قام الاتراك بما يجب نحوه فأحاطوا جثمانه بمظاهر التشريف
والتكريم . وقد شيعه حتى مشواه الأخير في مدفن الأرمن
يوزباشى من كل بلوك في الحامية واطلق السلام الحربى فوق قبره .
وأمر عمر باشا أن يقام تذكرا لائق تخليداً لاسمه الذى سيظل
مذكوراً بين الأتراك مثالا للضابط الشجاع الذى برهنت أفعاله
أكثر من مرة على شهامته وجسارته الفائقة .

أما الملازم « ناسميث » فحظه أحسن وهو الآن في شمالا وقد منح
الوسام المجيدى وكذلك وسام ليجيون دى نير ، وكتب اليه « لورد رجلان »
قائد الجيش الانكازى كتابا عبر فيه رسمياً عن شكر الجيش
الانكازى له على ما أبداه من ضروب الشهامة . ويجدر بي هنا
أن أنوه باسم الملازم « بلرد Ballard » من فرقة المهندسين البنغالية
ومع انه لم يقم في سلسرة طويلة فان الأعمال
التي قام بها ضد العدو في الخمسة عشر يوماً الاخيرة من أيام الحصار

كانت مفيدة وذات نتائج فنامل ألا يحرم من المكافأة .

وقد أمضت جماعتنا اليوم السابع والعشرين بأكله في زيارة
(حصن طايية العرب) وحصن (ايلانلى) ^(١) . وكان المنظر
مما يبعث على الدهشة الى أقصى حد وكان الطريق إلى حصن
(طايية العرب) يدور حول الرايية حتى يبلغ ذروتها
حيث بنيت الطايية . وأدل أمانة دلت على اقترابنا
منها كان ذلك العمد من المغارات التي ثقت في جانب الرايية
وهذه المغارات تسع بضع مئات من الرجال وفيها عسكرت أو بعبارة
أصح اختبأت القوة الاحتياطية التي كانت تدافع عن الطايية . وقد
ارتاب الروس في مكان لا يبعد كثيراً عن هذه المغارات وظنوا ان
تلك القوة الاحتياطية مختبئة فيه فرموه بألاف من القنابل
انفجرت دون أن تحدث ضرراً بأحد ولذلك غرس المصريون
عصيا قصيرة لتعيين هذا المكان .

(١) - حامية هذين الحصنين كانت مؤلفة من ألى ١٠ جى بياذة المصرى
بقيادة أمير الألى حسين بك .

وقد نقل المصريون أثناء الحصار من بقعة إلى يمين هذه البقعة المحبوبة ما لا يقل عن ألفي قنبلة لم تنفجر ومن هذا يمكن أن يتصور الانسان شدة السعير الذي أصلاه الروس حامية سلسة مدة بضعة أسابيع فقد كان أشد حرارة من لهيب المناطق الحارة .

ولما وصلنا إلى قمة الراية دخلنا إلى (حصن طابية العرب) ولا يزال أحد أركانها كاملا . أما باقي الطابية فقد تحولت إلى طائفة من الاكوام والاوذية لاشكل لها ولا نظام . وقد أبانت ثلاث حفائر سرت تجاويها في جسم الطابية المكان الذي انفجرت فيه الالغام الروسية . وأما الحاجز فلم يكذب الانفجار يحدث حتى ارتفع ثمانية فوق الحافات المعوجة من هذه الحفائر فكانت العساكر تلتقي بنفسها على الأرض بحذر ثم تأخذ في رفع الأتربة من الداخل وقد عرضت حركة رفع الأتربة هذه أقراص طرايش الجنود إلى الظهور أحيانا فصبوب الرماة الروس بنادقهم نحو هذا الهدف وأصابوا فيه مقتلا وهكذا قتل كثيرون برصاصات اخترقت المخ . والعجيب في هذا الأمر ان العدو اعتمد في هذه الأحوال على البنادق ولم يستخدم مدافعه بطريقة فعالة تكفي لمنع سائر الحصن

من الارتفاع ثانية أمام عينيه وقت اضطرام النيران .

وبالرغم من هذه الظروف أتت ساعة صار فيها المكان جحيماً لا يمكن البقاء فيه . فاستلقى المصريون عند حضيض السائر - الذي سترهم عن أعين الروس - واختبئوا في مخابئ يغمرهم التراب ولكن تمكن اليقين آخر الأمر ان الأتغام تسربت في الاستحكام كله وعلى كل حال فان المصريين كانوا إذا تخلوا عن بعض الحصن المطل جهة نهر الدانوب ارتدوا إلى تحصين أقاموه خلف القديم فاذا ظهر ان الجديد أيضاً مهدد بالخطر شيدوا ثالثاً أكثر صلاحية وأقوى على احتمال النوازل ومقاومة العواصف من كلا السالفين وهكذا دواليك .

ومن السهل ان ندرك أن روحاً كهذا لا يفرط في شبر واحد من الأرض بل يثبت ويقاوم للاحتفاظ بهذا الشبر وقد وجد الروس انهم كلما هدموا تحصيناً وصيروه تراباً حل محله تحصين آخر لا مفر لهم من العمل من جديد لتحطيمه هو أيضاً ودكا كأنهم ما هدموا بناء ولا اتلفوا سلاحاً . والمصريون لم تعجزهم لذعات العدو وكأنهم ما خسروا أرضاً ولا فقدوا قوة ولا بد ان هذا كان مما ثبط همة الروس أشد تثبيط . أما الثغرات التي كانت في التحصين الأول والثاني فليست

موجودة ولم يبق أى أثر لها وإنما الموجود نحو مئتي قبر على صف واحد دفن فيها الموتى في الحال وقد كانت اللحظة التي يسقط فيها المحارب قتيلاً هي نفس اللحظة التي يوارونه فيها التراب ولم يجدوا وقتاً للاحتفال بدفن الموتى ولذلك لم يحتفل بجنائز أحد .

وعلى بعد عشر ياردات من السائر الموعج المهدم دخلنا من رأس الخندق إلى خط النار الروسى وتتبعنا في سيرنا جميع تعرجاته العديدة وشعبه الكثيرة فقطعنا بذلك أميالا وأقرب البطاريات كانت على بعد ٥٠ ياردة وأقصاها كان على مسافة ٣٠٠ يارده .

وقد امتد الخط من طابية العرب منحدرًا نحو نهر الدانوب إلى واد فيه بقايا شنيعة بادية للعيان ثم يصعد الخط حتى يبلغ الجهة المقابلة منخفضاً بعد ذلك إلى واد آخر فيه آثار معسكر كبير انشئت لحماية استحکامات بين كل واحد وآخر ربع ميل وكثير منها يسع ستة مدافع أو سبعة أو ثمانية وجميعها كانت تواجه ناحية واحدة أى تجاه المصريين مما دل على ان الغرض كان مهاجمة المدينة وحفظ خط الرجعة في حال قدوم قوة كبيرة لانقاذ الأتراك والمصريين . واكبر الاستحکامات من هذا النوع كانت على بعد سبعة أميال وكان في نهاية الخط حصن كبير يواجه جميع الجهات .

وقد اتبع هذا الاسلوب في حماية ثلاثة أودية منحدره نحو نهر
الدانوب ومسد الروس ازاء الوادى الأول جسراً الأول ماراً
فوق الجزائر ومتصلاً بالجانب المقابل . أما الجسر الثانى فقد كان على
بعد خمسة أميال إلى جهة المصب وفوق هذين الجسرين تقهقر العدو
خفية بحيلة فأطلق وابلاً متواصلاً من النيران واسع النطاق جسيم
المقدار وانتهى قذف هذه القنابل فقط في الساعة الثالثة من صباح
اليوم الثانى والعشرين من الشهر الماضى ففي تلك الساعة علم يقيناً
ان المسالك القريبة من طابية العرب قد انكفأ العدو عنها وهجرها .
واكتشف تحت الاستحكام لغم ذو ثلاث شعب ممتدة إلى النقطة
المركزية فيه . وقد نفذ العدو إلى « طابية ايلانلى » بواسطة خطي
تار عظيمى الطول كثيرى الالتواءات ولكن النشاط الذى هاجم
به الروس هذه الطابية كان أقل كثيراً مما بدا منهم فى هجومهم على
« طابية العرب » . ذلك لأن الموقع الجانبي « لطابية ايلانلى » كان
فى صالح المدافعين عنها أكثر كثيراً من موقع الطابية الأولى
وكان ما لحقها من أذى الروس أقل كثيراً جداً من الأضرار التى انهالت
على طابية العرب . وفى طابية ايلانلى أصيب اليوزباشى بتلر بجرحه
المميت وقد كانت الاماكن التى عسكر فيها الروس مخططة برسوم

مسافات خيمهم المربعة ووجود كثير من عظام لحم البقر والضأن دليل على كثرة الطعام مهما قيل غير ذلك ولكن روائح منتنة كريهة كانت تتصاعد من جميع هذه المعسكرات ومن الاستحكامات وخط النار وقد يكون هذا علة ما انتشر من كثرة المرض في الجيش الروسى فقد قيل ان نحو ٣٠٠٠٠ جندى دخلوا المستشفى .

وقد عدت إلى سلسرة بجانب النهر وتمكنت من فحص عدد البطاريات الجسم الذى أحاط بأطراف الجزيرة الواقعة مباشرة في مواجهة الساحل ثم دخلت المدينة ثانية وأنا في ذهول ودهش لجسامة ما رأيت من التحصينات الروسية وتفكير في الخزي الذى لا بد أن ينزل بجيش القيصر . فقد كد كدًا هائلًا وأنفق جهوداً عظيمة جداً وما جنى مما بذل إلا قليلاً . أما الخسائر فالأرقام الرسمية عند الأتراك والمصريين تحدها في سلسرة بمقدار ٢٢٠٠ من النظاميين نصفهم قتلى والباقي جرحى . وقد بلغت نحو ألف في العساكر غير النظاميين . أما عند الروس فيقال انها أثناء الحملة والأربعين يوماً أى أمد الحصار لم تقل عن ٧٠٠٠ بين قتيل وجريح منهم اثنان من القواد .

وقد عاد عمر باشا من سلسرة في اليوم الأول من الشهر

الجارى وسافر إلى وارنه فى اليوم الثالث منه للاجتماع بلورد رجلان Lord Raglan والجنرال سنت أرنو General St. arnaud قائدى الجيشين الانكازى والفرنسى للبحث والتشاور معاً . ١ هـ

وها هو ما قاله أيضاً جيل لادمير Jules Ladmir فى مؤلفه (الحرب فى الشرق وفى بحر البطليق فى خلال الأعوام من ١٨٥٣ إلى ١٨٥٦ المجلد الأول ص ٤١) "La Guerre en Orient et dans la Baltique, pendant les Années 1853 à 1856" Tome 1, page 41 :

« قبل أن ينسحب الروس انتقموا من سلستره بأن صوبوا إليها مقذوفات مدافعهم وأصلوها ناراً حامية لم يرو مثلها فى التاريخ . واستمر القاء هذه المقذوفات ثلاثة أيام وثلاث ليال فخطم عدداً كبيراً من المساجد والمآذن والمساكن وأهلك كهولا ونساء وأطفالاً مع أنه ليس لهذا العمل أى مبرر من الوجهة العسكرية .

وأظهرت حامية المدينة كلها وبالأخص حصن « طايبة العرب » صبراً وجلداً وتفانياً عجيباً فى الدفاع باخلاص . وبعد هذا الوداع المتوج بالدماء انصرف الروس تاركين أمام سلستره ١٥ ألف جثة . وقتل وجرح خلق كثير من جنراتهم وضباطهم العظام .

أما حامية المدينة فقتل منها ٣٠٠٠ نفس وجرح عدد يقرب من هذا العدد . اهـ

والآن نسوق للقارىء مارواه مكاتب « ذى اللستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر في ١٦ ديسمبر سنة ١٨٥٤ م عن مدينة سلسرة وحصن طابية العرب والجنود المصرية التي كانت تحميه من غارات الروس المتوالية عليه . وقد زار هذا المكاتب المدينة المذكورة بعد ستة أشهر من جلاء الروس عنها . وهاك ترجمة ما رواه :-

إن بين مشاة سلسرة ٣٠٠٠ من المصريين منهم أولئك الأبطال حماة طابية العرب الأبطال . وقد خرجنا إلى الطابية المذكورة راكبين طبعا ورافقنا بضعة من الجنود المكافين بالدفاع عنها بفرح وسرور وذكروا لنا ما وقع لهم من الحوادث وهم أهل أنس وبشاشة وحديثهم ظريف مليح . وقد تهلت وجوههم بشراً عند ما رأوني أتكلم بلغتهم العربية لأنهم كانوا مصريين . وقد تأخوا معنا تأخيراً زائداً وطفنا صحبتهم بالحصن كله فلم نجده أمراً عسيراً إن هو إلا خندق ومتراس . ومع ذلك فانه قد صد ما كانت أوربا بأسرها تحسبه أقوى جيوش العالم وأحسنها نظاما والذي قاده قائد طوى السنين الطوال في ميادين القتال ، وانتصر في مواقعها ، وهو عندهم وحيد لا يبارى ،

وفريد ليس له ند ، وقاهر لا يغلبه أحد . والمصريون المرافقون لنا
كمرشدين قصار القامة رثة ملابسهم . وقد أطالوا الحديث عما
فعلوا حتى ردوا الروس خائبين . وكان السرور بادياً على محياهم حين
كانوا يتحدثوننا عن ذلك . وقد قال أحدهم : « أكلت وشربت
ونمت ودخنت لفاقتي واتصرت وراء هذا السور » . فقلت : « نعم
ما فعلت » . فقال : « ما شاء الله ، وما كان هو من فعل الله ، والحمد لله
والشكر له جل جلاله . ألم يقل على لسان نبيه عليه السلام — سلم تسلم —
أى توجه إلى الله وحده وأترك أمر نفسك إليه وهو يحميك . فهو راعي
الرعاة وحافظ الحفظة » . وكذلك كان . فهؤلاء المساكين كل قوتهم كامنة
في الزهد عن الخمر . وكل حولهم مستقر في جلدهم على احتمال الشدائد . وكل
سلاحهم إيمان راسخ ويقين بالله متين . يتعصبون لدينهم . ويتغالون في
معتقدهم . وتعصف بهم العواصف وهم ثابتون لأنهم على إله السموات
والأرض معتمدون . وتزعزع الجبال وهم لا يتزعزعون لأنهم برب
العالمين مؤمنون . لا يرهبون الموت في الحرب بل يرغبونه
ويقدمون عليه لأنه خاتمة المتاعب ومفتاح باب الجنة . هؤلاء هم
الذين ردوا قوة تفوقهم في العدد عشرين ضعفا . وصدوا جنوداً
يقودهم مهرة القواد ولم يكن لهم من مزايا الموقع ما ساعدهم على
هذا الفوز كما قد يسبق إلى الذهن بل الأمر على عكس ذلك .

فان موقع طابية العرب كان بحيث يسهل الاستيلاء عليه أكثر من غيره . والحصن لا يستحق اسما غير حصن ميدان .

وقد قال أصحابنا الأدلاء إن الروس كانوا يطلقون النار بمهارة واحكام . وإن رصاصهم وقنابلهم — على حد تعبيرهم — كانت تحصد كل شيء أمامها حتى العشب . ولصكهم إذا دارت رحى الحرب عن قرب كانوا كالنساء . وزاد أصحابنا على ذلك قائلين : « ذبحناهم كالنعايج ولم يرجع منهم رأس واحد . أما رؤوس القتلى وآذانهم فكنا نلقيها إلى الكلاب » .

وهكذا كان يمر اليوم بعد اليوم حتى تفقدنا المواقع كلها وكلما كثر ما نرى كلما زدنا تعجباً . ا هـ

وبعد انسحاب الروس من مدينة سلسطرة انتقل السردار اكرام عمر باشا من معسكره العام الذي كان في (شملا) Schaumla إلى (روسجق) - روستشوك - Roustchouk القائمة على نهر الدانوب . ولما كان الروس لم يزالوا محتلين البعض من جزر هذا النهر وهى الجزر التى بين هذه المدينة و (جيورجيفو) Giourgevo الواقعة إزاءها فقد قرر عمر باشا أن يطردهم منها .

وفي ٦ شوال سنة ١٢٧٠ هـ (٢ يوليه سنة ١٨٥٤ م) أرسل ديوان الجهادية المصرية إلى محافظ الاسكندرية إفادة يخبره

فيها بوصف — ول عبدى أفندى الصاغقول أغاسى الطوبجى إلى
الاسكندرية ومعه الثياب اللازمة للجنود المصرية الموزعين في ناحية
(بنى شهر) ويرجوه الاسراع فى تسفيره مع هذه الثياب إلى
الناحية المذكورة . وها هى : —

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى محافظ اسكندرية رقم ١٠٠
بتاريخ ٦ شوال سنة ١٢٧٠ مقيدة بالدفتى التركى رقم ٢٦٨٨

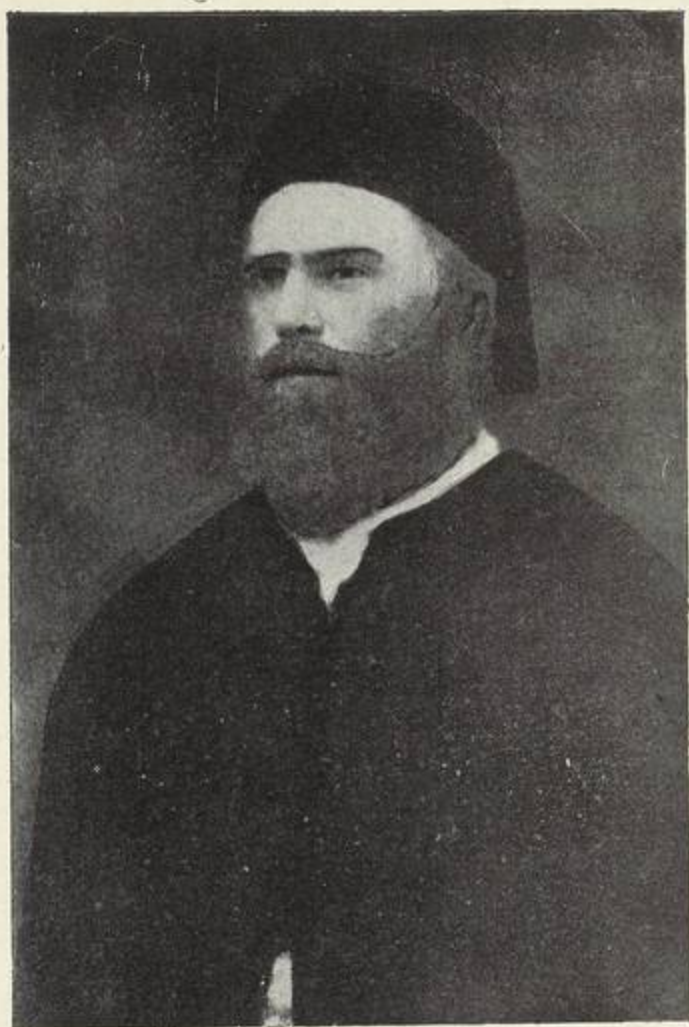
قادم لظرفكم عبدى أفندى صاغقول أغاسى طوبجى وبصحبته
الأشياء المبينة أدناه لتوصيلها إلى ١٥ جى و ١٦ جى ألى زيادة
الجنود المصرية بجهة (بنى شهر) . فبوصوله تأمل تسفيره فى
أقرب فرصة بالأشياء المذكورة للجهة المحكى عنها سواء أكان ذلك
الترحيل بالوابور أم بالمراكب الشراعية حسب ماترونه موافقاً .
وحرر هذا للإجراء والعمل بمقتضاه

بيان الأشياء

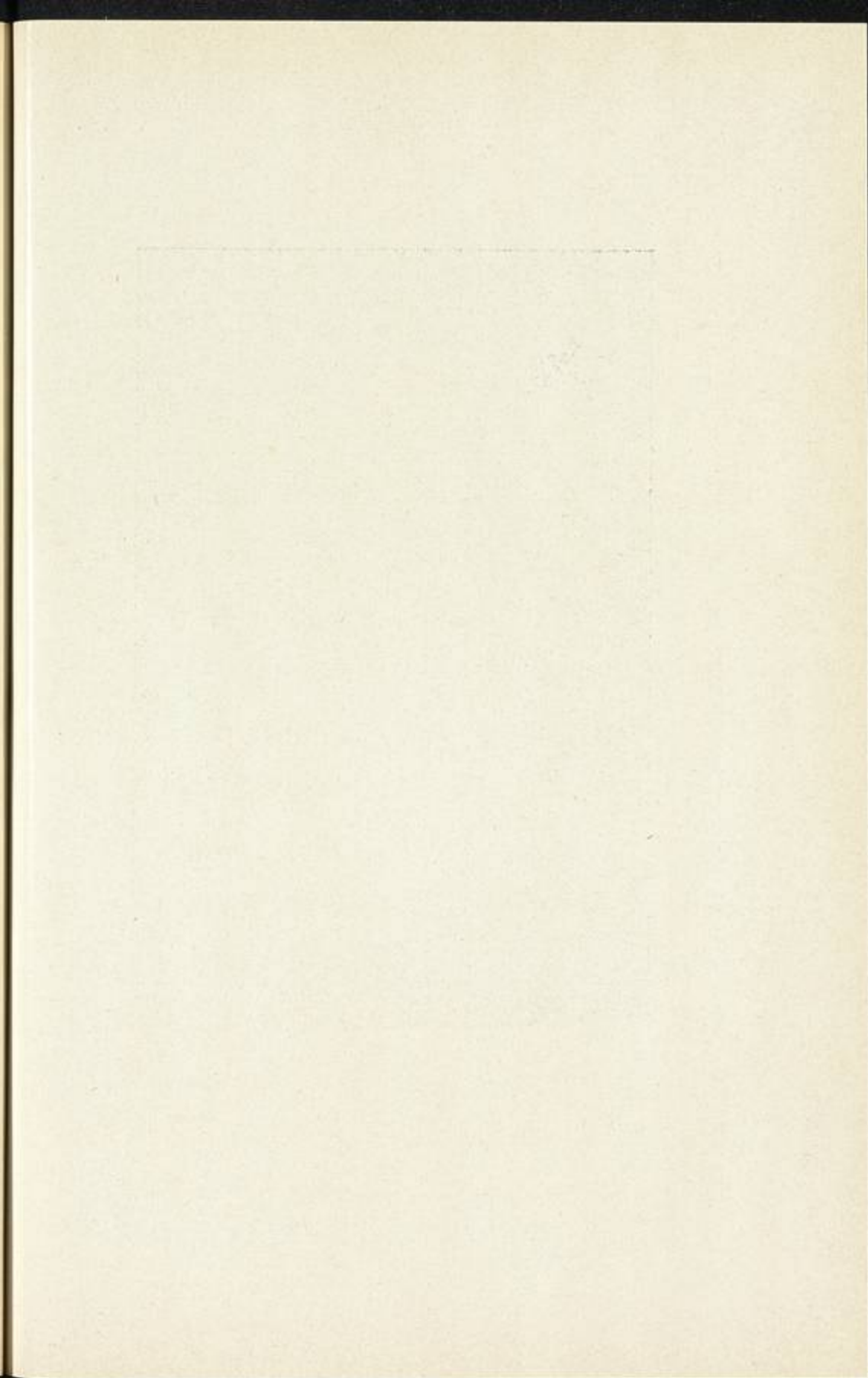
أطقم	عدد
أطقم ملبوسات	٤٨٠٠
أطقم ألبسه وقصان	٤٨٠٠
أجواز مرا كيب	٤٨٠٠
	<hr/>
	١٤٤٠٠

وبعد أن قرر السردار اكرام عمر باشا طرد الروس من
الجزر التي بين مدينتي (روسجق) روستشوك و (جيورجيفو)
جمع في ٧ يوليو سنة ١٨٥٤ ٤٠٠٠٠ جندي تركي ومصري وعمارة
حرية من السفن النهرية واجتاز بهذه القوة نهر الدانوب تحت
حماية مدفعية هذه العمارة واحتلوا الجزر المذكورة بعد أن نزلوا
الروس جسما لجسم . وبلغت خسائر كل من الطرفين في ذلك
٤ آلاف نفس .

وتحصن الترك والمصريون في تلك الجزر بقصد الهجوم على
(جيورجيفو) في الغد غير أن الروس أدركوا أنه من الفطنة
وأصالة الرأي اخلاء هذه المدينة ليلا . وفي ٨ يوليو احتلها الجيش
التركي المصري .



سعید باشا والی مصر



ولاية سعيد باشا

ومساعدته في هذه الحرب

—:—

وفي ١٨ شوال سنة ١٢٧٠ هـ (١٤ يوليو سنة ١٨٥٤ م) توفى الى رحمة مولاه عباس باشا والى مصر وتولى بعده سعيد باشا وسافر الى الآستانة ليقدم واجب الخضوع والطاعة للسلطان عبد المجيد ولينناول منه بيده فرمان التولية . فحضر في غضون اقامته في عاصمة تركيا محمد شنن بك القائد الثماني للعمارة المصرية آتيا من قبل العمارة والجيش المصرى ليقدم له واجبات التهاني بارتقائه الاريكة المصرية .

وأراد سعيد باشا ان يرهن على تفانيه في الاخلاص للسلطان فكتب من الآستانة الى مدير ديوان عموم الجهادية أمرا في ٣٠ ذى القعدة سنة ١٢٧٠ هـ (٢٤ اغسطس سنة ١٨٥٤ م) بتجهيز ١٠٠٠٠ جندي و٦ بطاريات مدافع أى ٣٦ مدفعا لترسل مدداً الى تركيا وأمر كتحدها أيضا أن يرسل الى محافظ الاسكندرية افادة بهذا الأمر واليك هذه الافادة :-

افادة من الكنتخدا بناء على أمر الخديو أثناء وجوده بدار
السعادة صادرة الى محافظ الاسكندرية بتاريخ غاية القعدة سنة ١٢٧٠
ومقيدة بالصفحة رقم ٣٥٨ بالدقتر التركي رقم ٤٨٤ :-

قد اقتضى الحال إرسال وسوق ١٠٠٠٠ عسكري مصري و٦
بطاريات وذلك بخلاف السابق ارسالهم فيما تقدم بخصوص المسألة
المعلومة . وقد حرر عن ذلك بالتفصيل لناظر الجهادية هذه المرة .
فبمجرد وصول المدافع والقذائف مع سائر المهمات الى الاسكندرية
يقتضى شحنها بالوابور الذى يوجد في ذلك الحين وترحيلها بدون اضاءة
الوقت . وقد حرر هذا للمعلومية . اه

وعند عودة سعيد باشا الى مصر قبيل آخر سبتمبر سنة ١٨٥٤ م
أمر الفريق احمد باشا المنكلي بالرجوع الى الآستانة في مهمة وان
يلتفت فيها الى أن يأتيه أمر آخر . فأدى هذه الأمور . وكان أن
توفي سليم باشا فتحي قائد الجيوش المصرية في القرم فخل هو محله

وفي هذا التاريخ صدرت ارادة سنية شفوية الى رئيس ديوان
الجهادية بمشهد ألاى من السوارى ليسافر مع الفريق احمد
باشا المنكلى الى الآستانة ليكون مددا في هذه الحرب فالصدر
الديوان المذكور افادة الى ألايات الجيش المصرى بمشهد هذا
الألاى واعداه للسفر . واليك هذه الافادة :-

افادة من ديوان عموم الجهادية الى أليات الجيش المصرى
مقيدة بالدفتى التركى رقم ٢٦٨٩ المؤرخ من ٦ صفر سنة ١٢٦٩
(١٩ نوفمبر سنة ١٨٥٢ م) الى ٢٨ شوال سنة ١٢٧٠ هـ (٢٤ يوليه
سنة ١٨٥٤ م) :-

صدرت ارادة شفوية من ولى النعم لرئيس رجال الجهادية
بتشكيل ألاى سوارى تفرز افراده وصف ضباطه والضباط من
الثمانية الأليات السوارى الموجودة والحاق حسين واصف افندى
بكباشى ٧ جى ألاى سوارى وخورشد افندى رضوان الصاغقول
أغاسى بأليات وجه قبلى بهذا الألاى . ا . هـ

وفي ٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٧١ هـ (١٨ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م)
أصدر سمو الوالى ارادة سنية الى ديوان عموم الجهادية بتعيين محمد
افندى القبرصلى بيكباشى دمياط قائمقام الألاى السوارى المسافر مع
احمد باشا المنكلى إذا لم يتعين لهذا الألاى قائمقام بدله . وتعيين
الدكتور محمد على افندى حكيمباشى له . وهذا الطبيب زرج أنه
محمد على باشا البقلى الجراح المشهور من تلاميذ يعنة سنة ١٨٣٢
الطبية الى فرنسا في عهد محمد على باشا الكبير وحكيمباشى الأليات

السعيدية في عهد سعيد باشا ورئيس مستشفى قصر العيني ومدرسة
الطب في عهد الخديو اسماعيل . واليك نص الارادة
الصادرة بذلك :-

إرادة سنوية من ديوان خديو الى ديوان عموم الجهادية
رقم ٩ بتاريخ ٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٧١ هـ ، مقيدة بالدفتر التركي
رقم ٢٧٠٣ :-

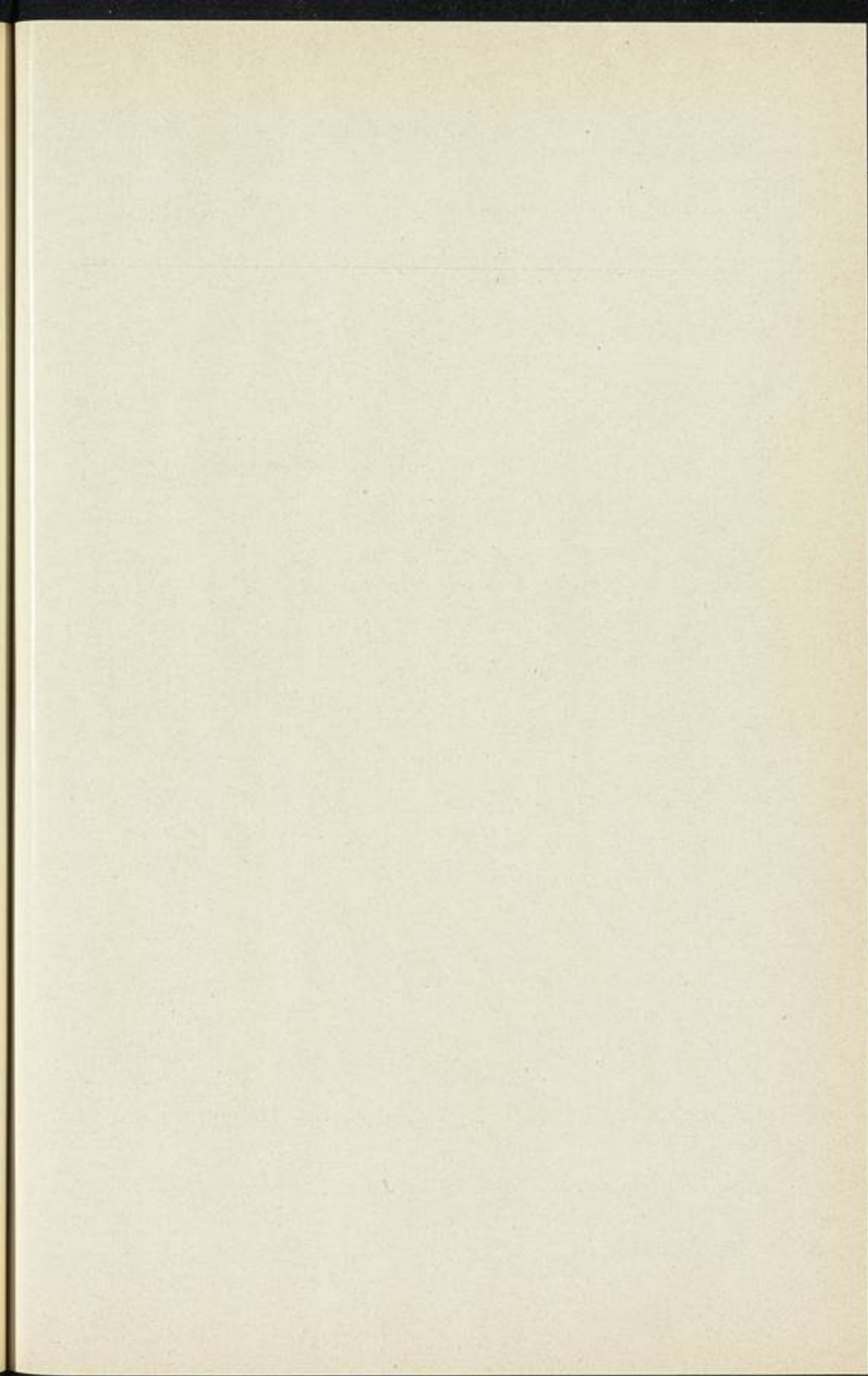
إن لم يترتب قاتمقام للألاى السوارى المسافر بمعية احمد باشا
المنكلي للآن فيعين محمد افندى القبرصلى بيكباشى دمياط سابقا للألاى
المذكور وكذا يعين الطبيب محمد على افندى حكيمباشى له . اهـ

وفي ١٩ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م سافر احمد باشا المنكلي من
الاسكندرية ومعه ألاى السوارى المذكور الذى كان رقمه ١٠ جى
وعدد جنوده ١٢٠٠ جندى . وقد ورد ذكر سفر هذا الألاى في جريدة
« ذى الستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ٤ نوفمبر سنة
١٨٥٤ . واليك ترجمة ماورد بهذا الصدد :-

قام قسم من النجدة البرية المصرية التى وعد بها سعيد باشا
السلطان من الاسكندرية في ثلاثة وابورات يوم ١٩ اكتوبر (١٨٥٤م)
تحت قيادة المنكلي باشا . اهـ



الفريق احمد باشا المنكلى



واحمد باشا المنكلي هذا من أشهر القواد المصريين اشترك في حرب سورية مع ابراهيم باشا الكبير وتولى مرارا عديدة وظيفه ناظر الجهادية . وعندما أختل الجيوش المصرية سورية انقسم الجيش الى ثلاث فرق تولى قيادة احدها ابراهيم باشا الكبير والثانية سليمان باشا الفرنساوى والثالثة احمد باشا المنكلي . وسلكت كل واحدة من هذه الفرق الثلاث طريقا غير الذى سلكته الأخرى . وابنه جلال باشا كان زوج الاميرة زبيدة كريمة محمد على باشا الصغير ابن محمد على باشا الكبير . ورزق منها بالمرحومين على باشا جلال ومحيي الدين جلال بك .

وفي محرم سنة ١٢٧١ هـ (اكتوبر سنة ١٨٥٤ م) أصدر سعيد باشا أمرا بزيادة رواتب الضباط وصف الضباط والجنود الذين سيسافرون في هذه النجدة الى ميدان الحرب . واليك الارادة السنية التي صدرت بهذا الشأن : -

إرادة سنية من ديوان خديو الى ديوان عموم الجهادية بتاريخ شهر محرم سنة ١٢٧١ مقيدة بالدقتر التركي رقم ٢٧٠٣ :

اقتضت مراحمنا العلية اصدار أمرنا هذا بالعلاوات الآتية

لأفراد وصف صباط وضباط الأليات المسافرة لدار السعادة
وهي كالآتي:

- ١ - يعلى على مرتبات الافراد والصف ضباط ما يوازي
نصف مرتباتهم الشهرية .
- ٢ - يعلى على مرتبات الصولات والملازمين واليوزباشية
ثلثا مرتباتهم الشهرية .
- ٣ - يعلى على مرتبات الصاغقول أغاسيه والبكباشية ربع
مرتباتهم الشهرية .
- ٤ - يعلى على مرتبات القاعقامية وما فوق خمس مرتباتهم
الشهرية .

اشتراك الجيشين الانكليزي والفرنسى

في هذه الحرب وحصار سباستبول

بعد أن اعلنت فرنسا وانجلترا الحرب على روسيا في ٢٧ مارس
سنة ١٨٥٤ م وانضمتا الى جانب تركيا وجهزت كلتاهما جيشا كما
سبق القول ووصل الجيشان في شهر مايو سنة ١٨٥٤ ونزلا في

غاليبولى Gallipoli والأستانة وبعد ان مكثنا زهاء شهر ركبا السفن وسافرا الى وارنه Varna فبلغاها قبيل نصف يونيو وأقاما فيها الى أوائل سبتمبر حيث تجشما الشدائد العظام بسبب الكوليرا .

وقد نشرت جريدة « ذى المستريتد لندن نيوز » بعدها الصادر بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م ، خبرا جاءها من مكاتبها بالأستانة في ٧ سبتمبر المذكور بصدد جيش الحلفاء وعدده فقالت :-

« أرسل الينا مكاتبنا بالأستانة رسالة مؤرخة في ٧ سبتمبر يقول فيها ان الجيش المزمع ارساله الى القرم سيكون مؤلفا من ٩٠٠٠٠ جندى من بينهم ٤٠٠٠٠ جندى فرنسى و ٢٠٠٠٠ جندى انكايزى ، و ١٠٠٠٠ جندى تركى ، و ١٠٠٠٠ جندى مصرى ، و ٥٠٠٠٠ تونسى ، و ٥٠٠٠ من أجناس مختلفة » . اه

ولما كان قد نقرر انتقال ميدان الحرب الى القرم لاقامة الحصار حول سباستبول فقد أقلع الجيشان المذكوران مرة أخرى من وارنه ونزلا فى القرم فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م . وبدأ حصار سباستبول فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م واستمر عاما لأن الاستيلاء عليها تم فى ٨ سبتمبر سنة ١٨٥٥ م .

وفي ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٥٤ م حدثت واقعة نهير (ألما)
Alma بالقرم . وقد اشتركت فيها الجنود الفرنسية والانكليزية
بقيادة القائد الفرنسي سان أرنو Saint-Arnaud والقائد الانكليزي
لورد راجلان Lord Raglan وسام في هذة المعركة ١٣ جي و ١٤ جي
ألاى ييادة من اللواء الثالث المصرى بقيادة سليمان باشا الأرتووطى .
وقد انهزم الروس فيها بقيادة جنرالهم منتشيكوف Mentchikof .
وإليك ما ورد فى جريدة « ذى الاستريتد لنـدن نيوز »
بعدها الصادر بتاريخ ١٤ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م بصدد اشتراك
الجنود المصرية فى تلك المعركة :-

فى واقعة ألما كان ٧٠٠٠ جندى من البيادة المصريين سائرين
على شاطئ البحر المالح تحت قيادة سليمان باشا (الأرتووطى) . ا هـ
وفى ١٣ محرم سنة ١٢٧١ هـ - ١٦ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م
كتب ناظر الجهادية المصرية إلى محافظ الاسكندرية يخبره بأنه
طبقاً للأوامر العالية التى صدرت صار إرسال ٣٦ مدفعاً و ١٠٨٠٠٠
مقدوفة اللازمة للاستانة إلى مستودع الذخائر بالاسكندرية مع
البكباشى حسن أفندى وأنه من الواجب عليه تسلمها منه وأن

يحتهد في إرسالها إلى الجهة المرسلة إليها . وإليك الخطاب المذكور :-

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى محافظ الاسكندرية رقم ١٤ ، بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٢٧١ ، مقيمة بالدقتر التركي رقم ٢٦٩٨ :-

سبق أن صدرت إرادة سنوية رقم ١٩٠ بأرسال ٣٦ مدفعا و ١٠٨٠٠ قذيفة للأستانة العلية بصفة إمداد . وعلى ذلك حرر لناظر الجبخانات بتدارك تلك المقادير وإرسالها إلى الاسكندرية فوردت إفادة من ناظر الجبخانات تفيد أن تلك المقادير قد جهزت وشحنت بالمرابك تحت نظارة البكباشي حسن أفندي وأرسلت إلى جبخانه الاسكندرية . فبوصوله تسلموا المقادير المذكورة من البكباشي المشار إليه وأعطوه السند اللازم بتسلمها واشحنوها . وحرر هذا للاحاطة بذلك . ا هـ

وفي ٢٠ محرم سنة ١٢٧١ هـ - ١٣ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م أرسل كتخدا الوالي إلى ديوان عموم الجهادية (الحريية) خطابا يطلب فيه بيان الجنود الذين صار جمعهم من المديرية لأليات النجدة المسافرة إلى الأستانة . فرد الديوان المذكور عليه بالافادة

الآتية في ٢٤ محرم سنة ١٢٧١ هـ (١٧ أكتوبر سنة ١٨٥٤ م)
وها هي :-

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى ديوان الكتخدا رقم ٤٣
بتاريخ ٢٤ محرم سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بالدقتر التركي رقم ٣٦٧٨ .

رداً على خطاب سعادتكم المؤرخ ٢٠ محرم سنة ١٢٧١ (١٣
أكتوبر سنة ١٨٥٤) رقم ٦٥ بخصوص طلب كشف تفصيلي عن
مقدار العساكر التي صار جمعها ووردت من المديریات مع بيان
مقدار ما سيرسل منها للآستانة ومقدار ما توزع منه للأليات
وخلافه ومقدار الباقي وهل الباقي يوجد من بينهم من يليق للاحاقه
بالأى غرديا الذي سينشأ بناء على الارادة السنية الصادرة في هذا
الخصوص . لذلك نحيط سعادتكم علماً بأن الأفراد التي وردت من
المديریات للآن بلغت ١٠٢١٢ نفرأً وجد عند فرزها ٣٠٣١ نفرأً
جميعهم جورك لا يصلحون للجهادية وقد اعيدوا لبلادهم بالثاني .
والباقي وقدره ٧١٨١ نفرأً اعطى منهم للأليات المسافرة للآستانة
٤١٥ نفرأً . وأرسل منهم لديوان البحرية ٢٥٠ نفرأً لاستخدامهم في
الأشغال الصحية . وألحق بتفتيش صحة مصر ٩١ نفرأً وكذا ألحق
بالطوبخانة بالقلعة ٢٢٩ نفرأً لاستخدامهم في مسح وتنظيف (مرأى

المدافع والباقي بعد ذلك وقدره ٤٢٥ نفرًا لم يوجد من بينهم من يليق لالحاقه بألأى غرديا . لذلك قد صار توزيعهم على برنجى و ٨ جى ألأى زيادة بصفة مؤقتة تحت الطلب حين أتمام تنظيم الأليات المسافرة لدار السعادة . ومرسل طيه كشف بهذا البيان لعرضه على الأعتاب الخديوية . وحرر هذا للمعلومية . ١ هـ

نكبة العمارة المصرية

في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٥٤ م لدى عودة حسن باشا الاسكندراني قائد الأسطول المصرى بقسم من عمارته إلى الأستانة ليرمه هبت عليه عاصفة في البحر الأسود فألقت بالغليون (مفتاح جهاد) الذى كان فيه . وبالفرقاطة (بحيرة) التى كانت تحت قيادة وكيله محمد شنن بك على شاطئ الروم ايلي فغرقا وغرق معهما هذان القادان و ١٩٢٠ بحرياً ولم ينج من الغرق إلا ١٣٠ نفساً . ومحمد شنن بك هذا كان من تلاميذ البعثات العالمية التى أرسلها محمد على باشا إلى فرنسا في سنة ١٨٢٦ م لتعلم الفنون البحرية .

وقد ورد نبأ هذه الفاجعة الأليمة في جريدة « ذى اللستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٨٥٤ وإليك ترجمته :-

فجع السكان القاطنون بالقرب من البحر الأسود بفاجعة تروع القلوب وهي غرق بارجتين على مسافة غير بعيدة من الآستانة . ففي ليلة ٣٠ اكتوبر سنة ١٨٥٤ م عصفت بشواطئ هذا البحر الغربية عاصفة من أروع ما يذكره الناس ولا بد أن تكون قد وقعت حوادث أخرى مريعة غرق فيها كثير من السفن ولكن ليس بينها ما هو أفظع من حادثة البارجتين المصريتين العائدتين من القرم . فالفرقاطة « بحيرة » حملها الاعصار في الساعة الثامنة مساء على بعد ميلين فقط من مصب البسفور . إلى منطقة الأمواج الخطيرة التي ترتطم بصخور « قره برنو » . وفي ظرف ساعة كانت قد تحطمت ولم ينج من بحارتها الذين يبلغ عددهم ٤٠٠ سوى ١٣٠ كان التوفيق حليفهم فأمكنهم أن يبلغوا الشاطئ أحياء . أما البارجة الأخرى وهي ذات ثلاث طبقات واسمها « مفتاح جهاد » وكان فوق ظهرها الأميرال المصرى وهو على ما يقال أمهر قائد بحرى عند المصريين فقد شاركت زميلتها في نهايتها المحزنة إذ دفعتها العاصفة إلى المياه الرقيقة الخطرة في منتصف المسافة بين الآستانة ووارنه . ومن المؤلم أن نذكر أنه قد غرق من بحارتها البالغ عددهم ٩٠٠ ، ٧٩٥ بحاراً بينهم الأميرال . ولم يبق

أى أثر من هذه البارجة المنحوسة الطالع يبين المكان الذى غرقت فيه . وقد أنزل الذين نجوا من بحارة البارجتين في الأستانة حيث كانوا موضع كثير من الالتفات والعناية والاكرام . اهـ

احتلال أوباتوريا والحرب حولها

وفي خلال حصار (سباستبول) تقرر احتلال (أوباتوريا) بجيش مؤلف من الأتراك والمصريين . وتم ذلك بالفعل فى ٩ فبراير سنة ١٨٥٥ . و (أوباتوريا) هذه هى مدينة من شبه جزيرة القرم وكانت قبلا للمسلمين التتر يتولى الحكم فيها « خان » وذلك قبل ضمها الى روسيا وقد نوهنا بها فى اللمحة التاريخية التى ذكرناها آنفا عن شبه جزيرة القرم . وهذه المدينة واقعة شمال (سباستبول) على بعد ٤٠ كيلومترا ولاحتلالها أهمية كبرى لمنعة موقعها .

وكانت (أوباتوريا) تسمى قبل ضمها الى روسيا (كوزلوه) Keuzlowa ولكن الروس غيروا اسمها بقصد محو كل أثر اسلامى . وألف المصريون الذين نقلوا اليها من ٩ جى و ١٠ جى ألى قيادة المؤلف منها اللواء الاول بقيادة اسماعيل باشا أبى جبل ، ومن ١٣ جى و ١٤ جى ألى قيادة المؤلف منها اللواء الثالث بقيادة

سليمان باشا الارتووطى . أما اللواء الثانى من الجنود المصرية المؤلف من ١١ جى و ١٢ جى ألى قيادة بقيادة على باشا شكرى فقد ظل في الروم ايلى على نهر الداوب . وبطبيعة الحال انتقل رئيس هؤلاء القواد اللواء سليم باشا فتحى الى اوباتوريا (كوزلوه) مع القسم الاكبر .

وعند ما وصلت الجيوش التركية والمصرية اشتعلت نيران الحرب . وفي ١١ فبراير بدأ الجيش الروسى الذى كان مرابطا أمام (اوباتوريا) بحركة هجومية فلستولى بادىء بدء على مدفن للتر واقع شرقى المدينة ولكنه طرد منه على أثر هجوم شديد قام به الاتراك والمصريون .

وفي ليلتى ١٦ و ١٧ فبراير حضر الجنرال خرولف Khroulef قائد الجيش الروسى خندقا أمام (اوباتوريا) وضع فيه جنودا يحملون بنادق ذات طلقات متعددة و ١٦٠ مدفعا ووضع خلف ذلك ٦ أليات من السوارى ثم ٣٦ أورطة من عساكر البيادة وابتدأ اطلاق المدافع من الساعة الخامسة صباحا واستمر زمنا طويلا ثم هدأ اطلاق النار من جانب الروس واقتربت صفوفهم للقيام بهجوم . وهدأت كذلك الجيوش التركية المصرية طلقاتها . ولما صار

الروس على قيد مسافة قصيرة أصلتهم الطوبجية والبيادة نارا حامية
زعزعت أركانهم فاضطروا الى الانسحاب بلا انتظام . غير انه
بعد تردد يسير عاد بهم قوادهم الى الهجوم ليجتازوا الخندق ولكنهم
اكرهوا على ان يرتدوا على أعقابهم مرة أخرى . فالتقى عليهم
عندئذ الترك والمصريون وهزمهم .

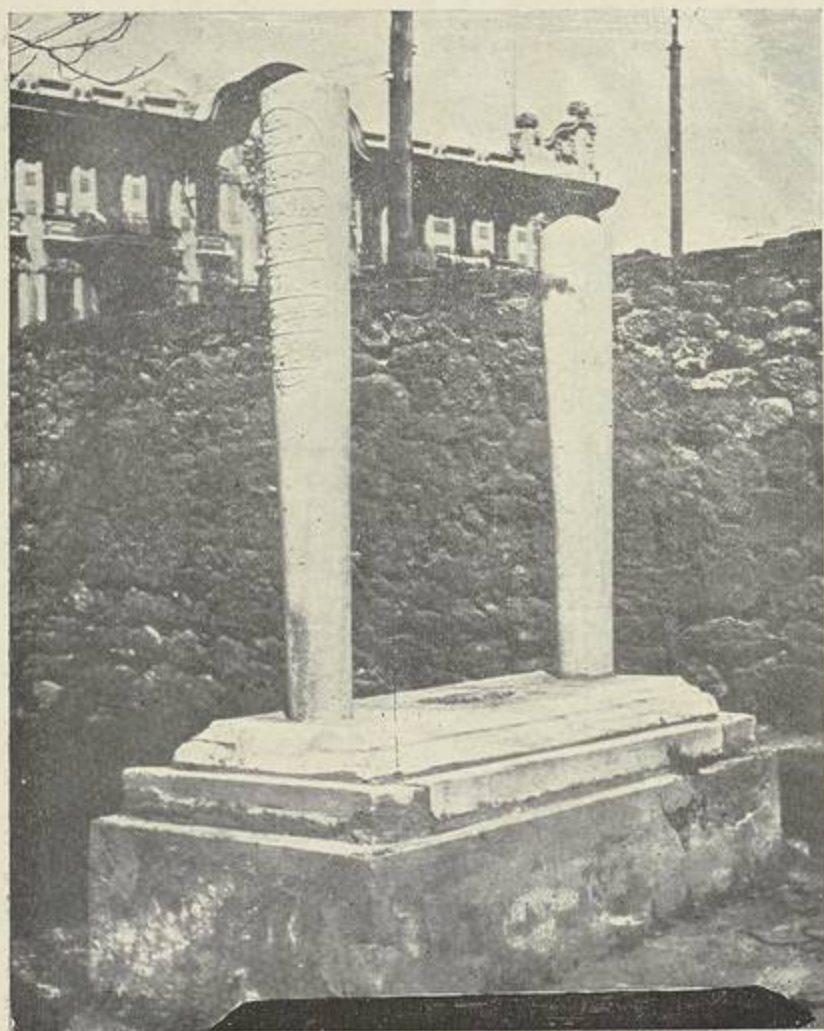
ولكن القضاء أبى إلا أن يكدر صفو هذا الانتصار فخر
المصريون في هذه المعركة قائدهم العام سليم باشا فتحنى
وأمر الألى رستم بك وأمير الألى على بك قائدى ٩ جى
و ١٤ جى ألى بيادة .

واليك ما جاء عن واقعة (كوزلوه) المذكورة في تقويم الوقائع
العثماني سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٥ م) :-

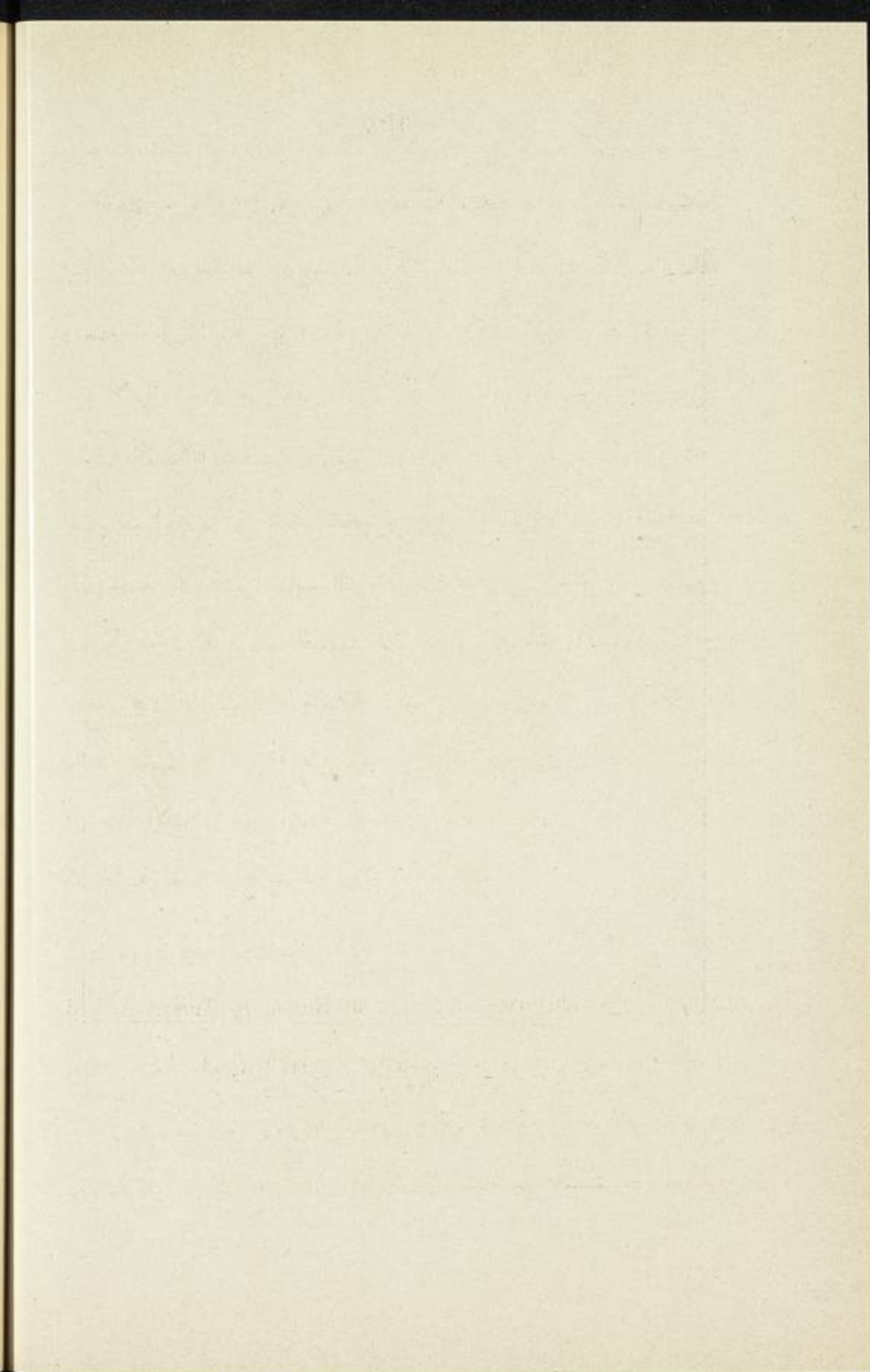
في الساعة الحادية عشرة ونصف من صباح يوم
السبت ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٧١ هـ (١٧ فبراير سنة ١٨٥٥ م)
هجم الروس بستة وثلاثين طابورا من البيادة وثمانية أليات
من السوارى وثمانين مدفعا هجوما شديدا على العساكر الشاهانية
الموجودة في (كوزلوه) فشرعت العساكر الشاهانية أيضا معتمدة
على عون الله ونصرته في مقابلتهم ومحاربتهم واستمرت الحرب

نحو أربع ساعات ونصف ومع أن حصون هذا الطرف لم تكن قد أكملت على الوجه اللائق ولم تكن المدافع أيضا قد وضعت في مواضعها . فان الجيش الروسى لم يمكنه بأى وجه مقاومة شجاعة وبسالة جنود الحضرة الشاهانية المنصورة وثباتهم ومتانتهم فتقهقر منهزما يائساً . وقد ظهر ان خسارة العساكر الشاهانية وعساكر دولة فرنسا الفخيمة والاهالى في هذه الواقعة ١٠٣ انفار قتلى و ٢٩٦ نفرا من الجرحى وقد أصيب أيضا في هذه الاثناء كل من سعادة اسماعيل باشا فريق العساكر النظامية الشاهانية وسليمان باشا مير لواء العساكر المصرية بجرح بسيط وكذلك نال سليم باشا فريق الفرقة المصرية ورسم بك أحد أمراء ألائها المشهود لهما بالشجاعة والبسالة شرف الشهادة . وقد ترك الروس في ميدان القتال نحو ٥٠٠ نفر من القتلى عدا خسائره الجسيمة أثناء الموقعة وعندما تركه من الاشياء الكثيرة مثل اسلحة وشنط . كما يستفاد ذلك من مآل التحريات الواردة .

وكان غرض الروس من الهجوم بغتة على هذا الوجه على العساكر الشاهانية التي أفرزت من فيلق الروم ايلي الهمايونى وارسلت الى القرم ، هو انتهاز الفرصة لايقاع العساكر الشاهانية



ضريح المرحوم أمير الآلای علی بك رستم بك



في الدهشة ونيل شيء بهذه الوسيلة ومع ذلك فان العساكر الشاهانية نصرها الله قد صمدت لهجوم الروس هذا بالرجولة والبسالة واضطرته في النهاية الى التقهقر منهزما . وفي الحق ان هذا العمل من الاعمال الجديرة بالتقدير . وبما ان هذا من آثار توفيق الحضرة السنية الملكية الجليلة المشهود بها لدى العالم فقد رفعت آيات الدعوات الخيرية الى ذاته الشاهانية مرارا وتكرارا بلسان الاخلاص والعبودية وقد نشر جناب القومندان « كلروبير » قائد الفرقة العسكرية لدولة فرنسا الفخيمة بالقرم على الضباط والانفـار الذين تحت قيادته إعلانا يتضمن مدح العساكر الشاهانية والثناء عليهم لما أظهرته من ضروب الشجاعة وانواع التضحية . وبما أن هذا الاعلان مؤيد لتمام الاتحاد والصفاء ويبين صولة العساكر الشاهانية فقد أدرج حرفيا في هذا المحل وطبع . اه

وورد في كتاب « تاريخ الحرب في روسيا وتركيا ص ٥٢٣ History of the War in Russia & Turkey p. 523 أن اللورد رجلان القائد العام للجيش البريطاني قال في تقريره انه عند هجوم الروس في حرب أوباتوريا (كوزلوه) قابل المصريون ذلك الهجوم بثبات عجيب وان هذا يدل على أن الشهرة التي نالتها الجيوش

المصرية على نهر الدانوب لم تنلها إلا عن جدارة واستحقاق . وقد ظلت هذه الشهرة ثابتة لهم بدون أن يعثرها أدنى تغيير .

وفي غرة جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ (١٩ فبراير سنة ١٨٥٥) أرسل سعادة سليمان باشا أمير لواء ٩ جى و ١٠ جى ألامى بزيادة الجنود المصرية^(١) في هذه الحرب افادة إلى ديوان الجهادية المصرية يخبرها باستشهاد هؤلاء الضباط الأبطال الثلاثة في غاية شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧١ هـ (١٨ فبراير سنة ١٨٥٥ م) . فأرسل الديوان المذكور افادة بتاريخ ٢٦ جمادى الثانية من السنة المذكورة (١٦ مارس سنة ١٨٥٥) إلى ديوان المالية يطلب فيها قطع مرتباتهم ابتداء من تاريخ استشهادهم وها هي الافادة المذكورة :-

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى ديوان المالية رقم ٢٢ بتاريخ ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بالدفتر التركى رقم ٢٧٠٥ .

(١) — هكذا ورد في الافادات التي نقلناها من دفاتر دار المحفوظات وسيمر بك فيما بعد نقلا عن هذه الدفاتر أيضاً أن اسماعيل باشا أبا جبل كان أمير لواء الألابين ٩ جى و ١٠ جى بزيادة فيجوز أن يكون قد عين لها أولاً سليمان باشا المذكور هنا ثم اسماعيل باشا أبا جبل فيما بعد . هذا ان لم يكن ذلك خطأ من كتابة الدفاتر المذكورة .

ورد إلينا خطاب من صاحب السعادة سليمان باشا أمير لواء
٩ جي و ١٠ جي من أليات البيادة التي في السفر مؤرخة غرة
جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ (١٩ فبراير سنة ١٨٥٥ م) تحت رقم
١٨ يخبرنا بأن سليم باشا فتحي باشبوغ العساكر المصرية ودرستم بك
أمير ألاى ٩ جي ألاى بيادة استشهدا في المحاربة التي حصلت
بمدينة (كوزلوه) في يوم السبت الموافق غاية شهر جمادى الأولى
سنة ١٢٧١ (١٨ فبراير سنة ١٨٥٥ م) ويطلب قطع مرتباتهما من
ذلك التاريخ وأنه سيجرى ارسال القوائم المتضمنة حصر تركتهما .
وقد حررنا هذا لأحاطة علم سعادتكم بذلك . كما أننا حزرنا
لديوان المحافظة بذلك . وعند ورود قوائم حصر التركة سترسل
للديوان المذكور . وحرر هذا للاحاطة . اهـ

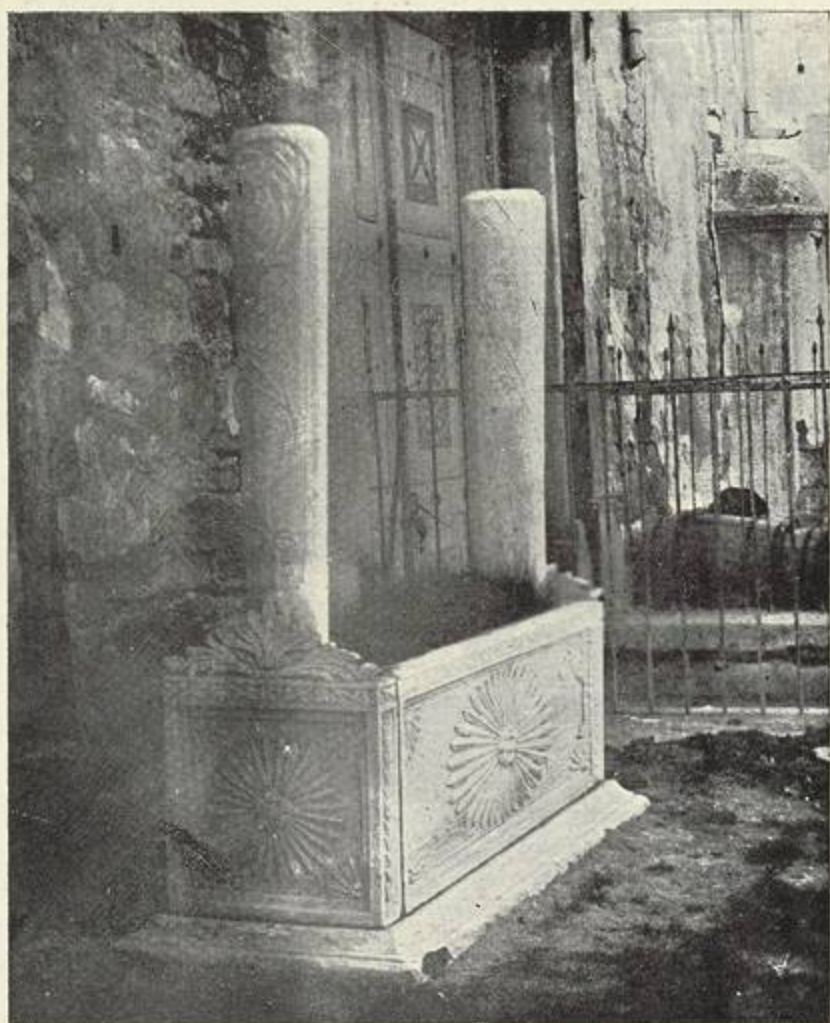
ولما أتى نعي سليم فتحى باشا إلى مصر عين سعيد باشا في محله
الفريق احمد باشا المنكلي قائداً عاماً للجيش المصرية التي في تركيا وأصحابه
بأمير الألاى على بك مبارك على أن يكون أحد أركان حربه
وسافر الاثنان إلى ميدان القتال .

وفي ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ (١٩ مارس سنة ١٨٥٥ م)
أرسل اسماعيل باشا أبو جبل أمير لواء ٩ جي و ١٠ جي بيادة

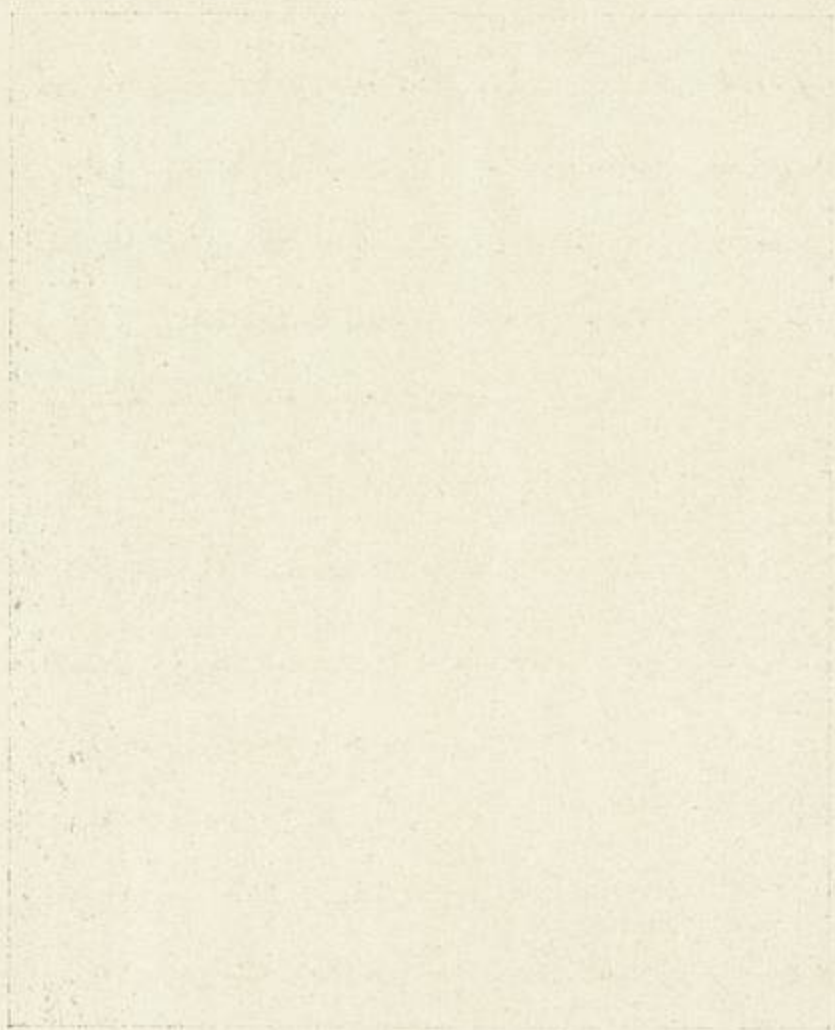
الجيش المصرية التي في هذه الحرب افادة إلى ديوان الجهادية المصرية ومعها رسم التركيبة التي أمرت الدولة بصنعها من المرمر ووضعها على قبر المرحوم سليم باشا فتحي . فأرسل الديوان المذكور افادة بذلك إلى ديوان المعية السنية بمصر في ١٨ شعبان من السنة المذكورة (٦ مايو سنة ١٨٥٥ م) وإليك هذه الافادة :-

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى ديوان المعية رقم ٥٩ بتاريخ ١٨ شعبان سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بالدقتر التركي رقم ٢٧٠٦

وردت إفادة تاريخها ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ (١٩ مارس سنة ١٨٥٥ م) من اسماعيل باشا أبي جبل أمير لواء ٩ جي و ١٠ جي من أليات البيادة التي بدار السعادة بميدان الحرب الروسية التركية معها رسم يبين التركيبة المزمع عملها من المرمر بدار السعادة لوضعها على مقبرة المرحوم سليم باشا فتحي باشبوغ العساكر المصرية الذي استشهد في واقعة ناحية (كوزلوه) ودفن بجوار (خان جامعي) الذي بالناحية المذكورة . وذلك بناء على رغبة الباشا السردار . والرسم المذكور مرفق طيه للاطلاع عليه . وحرر هذا للمعلومية . اهـ وقد دفن سليم باشا فتحي بأمر سردار الجيوش العثمانية اكرام عمر باشا في كوزلوه (أوباتوريا) بالقرب من خان جامعي



ضريح المرحوم الفريق سليم فتحى باشا



(Khan - Gamii) ووضعت على قبره التركيبية المذكورة التي صنعتها له الدولة من المرمر .

وفي ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ (١٩ مارس سنة ١٨٥٥ م) أصدر الوالى سعيد باشا إرادة سنية إلى ديوان الجهادية بترقية أباطه اسماعيل أفندى أحد أقرباء المرحوم سليم باشا فتحى إلى علمدار ١٠ جى ألى قيادة الجنود المصرية في هذه الحرب جزاء ما أبداه فيها من الشجاعة والاقدام . وها هي :-

إرادة سنية من ديوان الخديو إلى ناظر الجهادية رقم ١٦٠ بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ هـ بدقتر المعية رقم ٤٢٩

اقتضت مراحنا العلية بأصعاد أباطه اسماعيل افندى أحد أقرباء المرحوم سليم باشا فتحى باشبوغ العساكر المصرية بدار السعادة بتعيينه علمدار ١٠ جى ألى قيادة بناء على شهادة أمير لواء ٩ جى و ١٠ جى أليات قيادة المؤرخة ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ (١٧ مارس سنة ١٨٥٥ م) التي عرضت علينا وبعد الاطلاع عليها أصدرنا أمرنا هذا بأصعاد المذكور إلى الوظيفة المذكورة تلطيفاً له على حسن خدماته . فبوصوله بادروا بمخابرة محل الاقتضاء بقيده بهذه الوظيفة من تاريخ ارادتنا . اهـ

سفر النجدة البرية المصرية الثالثة

وفي أوائل سنة ١٨٥٥ م تم حشد جنود النجدة البرية المصرية التي أمر الوالى سعيد باشا بإرسالها مساعدة للدولة في هذه الحرب . وقد أبحرت من الاسكندرية ميممة الآستانة ومن ثم سافرت في ٤ ابريل من السنة المذكورة الى ميادين القتال .

وقد نشرت جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » بعددها الصادر بتاريخ ١٤ ابريل سنة ١٨٥٥ م خبر وصول ٨٠٠٠ جندي مصرى الى اوباتوريا لتعزيز جيش السردار إكرام عمر باشا بها . وهاك ما قالته الجريدة المذكورة في هذا الصدد :-

« جيش عمر باشا في اوباتوريا تقوى بوصول ٨٠٠٠ جندي مصرى » . ا هـ

واتفق عند وصول هذه النجدة ان كانت جيوش الحلفاء تشعر بمضايقة شديدة لقلعة جنودها المحاربين . فاقترح المسارशल كاثروبير Canrobert قائد الجيوش الفرنسية طلب امداد من الجنود المصرية ليشدوا أزر جيوش الحلفاء في هذه الحرب . وهذا بلا نزاع أمر يشرف مصر أعظم تشريف . وقد ذكر هذه المصادفة

العجيبه السيد فورتسكيو في مؤلفه « تاريخ الجيش البريطانى »

History of British Army Vol. 13. p. 180 ج ١٣ ص ١٨٠

by the Honourable Fortisque

بيان قوة النجدة البرية المصرية التى أرسلها سعيد باشا
فى حرب القرم

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق لواءات أليات أورط

٢ جى فرقة

الفريق احمد باشا المنكلي : قائد

١

أركان حرب وتوابع الفرقة

٥٠

البيادة

٥ جى لواء (١٨ جى و ١٩ جى

و ٢٠ جى بيادة)

اللواء (غير معروف اسمه)

١

تقل بعده

١

٥١

عدد ضباط وصف ضباط وعسکر

فرق لواءات ألايات أورط

۵۱ ۱ ماقبله

۳۰ أركان حرب وتوابع اللواء

۱۸ جی بیادہ

اسماعیل صادق بك : أمير ألای ۱

شاهین كنج بك : قائم مقام ۱

أركان حرب وأقسام الألی ۷۹

۱۲۴۰ جی أورطه داود افندی : بكباشی

» ۱۱۸۱ ۲ » عمر آغا : »

» ۱۱۹۷ ۳ » محمد افندی : » ۳۶۱۸

۳۶۹۹

۱۹ جی بیادہ

سليم بك : أمير الای ۱

محمد راغب بك : قائم مقام ۱

أركان حرب وأقسام الألی ۱۰۲

۳۸۰۳ ۳۱ ۵۱

نقل بعده

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر			
فرق لواءات ألايات أورت			
ما قبله	۳۸۰۳	۳۱	۵۱

(تابع) ۱۹ جی بیادہ

۱ ۱۴۸۳ جی اورتہ محمد افندی : بکباشی			
» : » علی » » ۲ ۱۳۷۷			
» : » مصطفی » » ۳ ۱۴۶۸	۴۳۲۸		
	<hr/>		
	۸۱۳۱		

۲۰ جی بیادہ

۱ سلیمان بک : امیر الای			
۱ بکری بک : قائمقام			
۱۱۶ ارکان حرب وأقسام الالای			
۱۴۳۵ جی اورتہ حسین عاصم افندی بکباشی			
» : » مصطفی » » ۲ ۱۴۲۶			
» : » محمد » » ۳ ۱۳۸۴	۴۲۴۵	۱۲۴۹۴	۱۲۵۲۵
	<hr/>		
جملة البيادہ			۱۲۵۷۶

وجميع اورت هذه الالایات مكونة من ۸ بلوكات على خلاف التي أرسلت في حكم عباس باشا فانها مكونة من ۴ بلوكات فقط

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق لواءات أليات أورط

السوارى

١٠ جي ألى	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
-----------	------	------	------

جملة السوارى			١٢٠٠
--------------	--	--	------

الطوبجية

أورطتان من الطوبجية البرية غير	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
--------------------------------	------	------	------

معروفة تبعيتهما لآى ألى كل أورطة

مكونة من ٣ بطاريات وكل بطارية

من ٦ مدافع فيكون عدد مدافع

الأورطة ١٨ مدفعاً وعدد مدافع

الأورطتين ٣٦

جملة الطوبجية			١٢٠٠
---------------	--	--	------

مجموع قوات النجدة

عدد الجنود	
١٢٥٧٦	الييـادة
١٢٠٠	السـوارى
١٢٠٠	الطوبجـية
١٤٩٧٦	المجموع

ومجموع المدافع ٣٦ مدفعا

وفى ١٨ شوال سنة ١٢٧١ هـ (٤ يوليو ١٨٥٥ م) أصـدر
الوالى سعيد باشا الارادة الآتية الى ناظر ديوان الجهادية بترقية
الطبيين يوسف منصور افندى واحمد الفقى افندى والصيدلى يوسف
نسيم افندى الملحقين بـ ١٠ جى ألى زيادة الجيوش المصرية فى
هذه الحرب من رتبة الملازم الثانى الى رتبة الملازم الأول مكافأة
لهم على ما قاموا به من الخدم فى الحرب المذكورة : -

ارادة سنية من ديوان الخديو الى ديوان الجهادية رقم ١٨٩
بتاريخ ١٨ شوال سنة ١٢٧١ هـ مقيدة بدقتر المعية رقم ٤٢٩

اقتضت عواطفنا السنية ترقية الافندية يوسف منصور واحمد الفقى
الاطباء ويوسف نسيم الأجزجى الحائزين لرتبة ملازم ثان

والمحققين ب ١٠ جي ألى البيادة المصرية بدار السعادة الى رتبة ملازم أول مكافأة لهم على الخدمات التي يجرون الآن تأديتها في الجيش كما دل على ذلك حسن شهادة رؤسائهم . فبوصوله خابروا جهات الاختصاص بقيدهم في هذه الرتبة من تاريخ ارادتنا . ا هـ

وأصدر الوالى أيضاً بتاريخ ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٧١ هـ (١٧ أغسطس سنة ١٨٥٥ م) إلى رئيس ديوان الجهادية الارادة السنية الآتية بترقية اليوزباشى قاسم افندى رئيس أطباء ١٠ جي ألى بيادة المذكور إلى رتبة صاغقول أغلى :-

إرادة سنية من ديوان الخديو إلى رئيس ديوان الجهادية رقم ١٩٢ بتاريخ ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٧١ هـ مقيـــــدة بدفتر المعية رقم ٤٢٩

اقتضت مراحنا العلية إسناد رتبة صاغقول أغلى إلى اليوزباشى قاسم افندى رئيس أطباء ١٠ جي ألى البيادة المصرية بدار السعادة بناء على انهاء سعادتكم المعروض علينا بتاريخ ٥ شوال سنة ١٢٧١ (٢١ يونيو سنة ١٨٥٥ م) . فبوصول أمرنا هذا اليكم أجروا تنفيذه وخابروا جمـــــة الاقتضاء بقيده بالرتبة المذكورة من تاريخ ارادتنا . ا هـ

وصدرت في هذا التاريخ أيضاً ترقية أخرى لبعض باشجاويشية
ألايات البيادة المصرية في هذه الحرب وملازمها وها هي كما عثرنا
عليها بدار المحفوظات المصرية بالدفتري التركي رقم ٢٧٠٥ جزء أول :-

سليمان محمد المنوفي باشجاويش فرقة ٣ ط ٣ ألاى ٩ جي الذى
بدار السعادة ترقى إلى رتبة ملازم ثان بالفرقة والطابور بالألاى المذكور .

محمد خطاب الجيزاوى باشجاويش فرقة ٦ ط ٣ بالألاى
المذكور قبله ترقى إلى رتبة ملازم ثان بفرقته وطابوره .

صالح أغا القبرصلى ملازم ثان فرقة ٤ ط ٣ ألاى ٩ جي ترقى
إلى رتبة ملازم أول بفرقة ٢ ط ١ ألاى ٩ جي .

عثمان أغا العنتابلى ملازم أول فرقة ١ ط ١ ألاى ٩ جي ترقى
إلى رتبة يوزباشى بالفرقة والطابور المذكور .

سقوط سياستبول

وانهزام الروس حول أوباتوريا

وفي أواسط شهر يونيه سنة ١٨٥٥ م حضر من أوباتوريا
السردار التركى اكرام عمر باشا إلى مدينة (سياستبول) بجيش

من المصريين والأتراك يبلغ عدده ١٥٠٠٠ جندي ، و رابط في المنطقة التي كان رابط فيها لواء الغارديا الانكازي والفرقة الانكازية الثانية بجوار مرتفعات (انكيرمان) Inkerman وذلك استعداداً لمهاجمة هذه المدينة الحصينة .

وقد نشرت جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » نبأ وصول السردار اكرام عمر باشا بهذا الجيش إلى سباستبول في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ يونيه سنة ١٨٥٥ م فقالت :-

في الدور النهائي لحصار سباستبول حضر عمر باشا بجيش قوته ١٥٠٠٠ جندي من الأتراك والمصريين استعداداً للهجوم عليها. وقد رابط في المنطقة التي كانت تشغلها الفرقة الانكازية الثانية وألأى الغارديا الانكازي بجوار مرتفعات انكيرمان . ١ هـ

وفي ٨ سبتمبر من هذه السنة سقطت قلعة سباستبول بعد حصار طويل دام عاماً . فقرر المارشال الفرنسي بيليسيه Pélissier رئيس قواد الجيوش المتحالفة القيام باستكشاف مواقع الروس بقصد مهاجمتهم . فبعث بالجنرال دالونفيل d'Allonville إلى (أوباتوريا) ومعه ثلاثة أليات من سوارى الفرنسيين . وكان معها المشير التركي

احمد باشا وبصحبته ثلاثون مدفعاً وثلاث فرق احداها من البيادة
والثانية من السوارى الأتراك والثالثة من البيادة المصريين .

وخرج الجنرال دالوفيل من (أوبتوريا) فى ١٩ سبتمبر
سنة ١٨٥٥ م ومعه ٣٠٠٠ جندى من البيادة الترك والمصريين
و١٥٠٠ من السوارى الاتراك و١٠٠٠ من السوارى الفرنسيين ،
واتقسم هذا الجيش الى قسمين اتجه أحدهما صوب الشمال بقيادة
احمد باشا ، والآخر نحو الجنوب الشرقى بقيادة الجنرال دالوفيل
وقام هذا القسم الاخير عند ما انتصف الليل فوصل فى
الساعة الرابعة صباحا الى تقط الجيش الروسى الامامية . وفى الحال
تراجعت الجيوش المحتشدة بها وأطلقت دخاناً فى الفضاء لتنذر
باقتراب العدو .

وبينما الجنرال دالوفيل يتأهب للاستفادة من الاضطراب
الذى حدث فى صفوف الروس من هذه المباغثة بالاتقضاض
عليهم إذا بضباب يرتفع وينتشر حتى صار يحول دون أن يرى
المرء شيئاً على قيد ٢٠ خطوة .

وفى الساعة الثامنة تبدد هذا الضباب وأخذت الجنود فى السير
وزحفت فى المقدمة أورطتان من المصريين تعاضدها أخريان من

الأتراك تساعدهما بطارية تركية وأخرى فرنسية . وكان يوجد أمام هذه القوة ٣ آلاف من السوارى الروس وبتاريتان ولكنهم لم ينتظروا حتى يصطدموا بها بل تراجعوا تاركين علفهم وحبوبهم . وقد أكره المشير التركي احمد باشا أيضاً الروس على الانسحاب .

وبسبب وقوع احمد باشا المنكلى في مخالاب المرض طلب من سعيد باشا أن يأذن له بالرجوع الى مصر . وفي ١٥ محرم سنة ١٢٧٢ هـ (٢٧ سبتمبر سنة ١٨٥٥ م) أجاب طلبه وعين محله في القيادة العامة اللواء إسماعيل باشا أباجبل قائد الجيوش المصرية النازلة في القرم وعين اللواء على باشاشكرى بنفس هذه الوظيفة في الروم إيلي . وصدرت الاوامر الثلاثة هذه في يوم واحد . واليك الارادات السنية التي صدرت بذلك :-

(١)

إرادة الى احمد باشا المنكلى بتاريخ ١٥ محرم سنة ١٢٧١ رقم ٢٤

مقيدة بالدفتى رقم ٤٩٢

قد أطلعنا على إفادة دولتكم الرقيمة غاية الحجة سنة ١٢٧١ وعلم منها أنكم عندما كنتم فى العام الماضى بالآستانة حصل لكم اضطراب شديد بسبب الرياح التى اعترضت ظهركم وركبكم من

مدة مديدة ولمناسبة أن برد الجهات التي توجدون بها الآن أشد من برد الآستانة وبسبب قرب حلول فصل الشتاء وشدة اضطرابكم من الآن لدرجة تمنعكم عن أداء مأموريتكم وقد ترون أنه في حالة الترخيص لكم بالحضور لهذا الطرف إحالة إدارة العساكر المصرية وكالة لعهدة اللواء اسماعيل باشا . ومن حيث أن الأمر كما ذكرتموه فقد اقتضت إرادتنا المساعدة لكم بالعودة لهذا الطرف وإحالة إدارة العساكر المصرية التي بجهة القرم إلى المولى اليه اللواء اسماعيل باشا وأيضاً إحالة إدارة العساكر المصرية التي بالروم إيلى الى عهدة على باشا ثم أن الأوامر التي صدرت بهذا الخصوص قد أرسلت للمشار اليهما . فلدى وصول علمكم بذلك تجرون إجراء التنبيهات والوصايا اللازمة من قبلكم أيضاً وتبادرون بالحضور . وقد حرر هذا للمعلومية . اه

(٢)

إرادة الى اسماعيل باشا الباشبوغ الذى بالقرم تاريخها ١٥ محرم

سنة ١٢٧٢ ومقيدة بالدفتى رقم ٤٩٢

بناء على ما هو معلوم لنا فقد اقتضت إرادتنا الكريمة إحالة إدارة شؤون العساكر المصرية الموجودة بكوزلوه بالوكالة عن سعادة احمد باشا المنكلي لمناسبة اشتداد ألم الرياح المصاب بها في

ظهره وركبتيه في أيام الشتاء لدرجة تمنعه عن أداء وظيفته التي يحتاج اداؤها للجسم السليم وعلى الخصوص قرب حلول فصل الشتاء كما أن إدارة شؤون العساكر المصرية التي بجهة الروم إيلي قد أحيلت إلى عهدة على باشا وقد صار اخطار الباشا المشار إليه بذلك وبالعودة إلى هذا الطرف . وأملنا أن التنبيهات والوصايا التي ستلقى عليك من الباشا المشار إليه وانضمام درايتك واجتهادك ستوصلانك إلى حسن أداء إدارة العساكر المذكورة ومثابرتك ليلاً ونهاراً للمحافظة على عدم وقوع ما يخالف الشرف العسكري . وقد حرر هذا للمعلومية . ١٥ هـ

(٣)

ارادة إلى على باشا الذي بجهة الروم إيلي تاريخها ١٥ محرم سنة ١٢٧٢ مقيده بالدفتر رقم ٤٩٢ :

بناء على ما هو معلوم لدينا قد اقتضت ارادتنا الكريمة إحالة إدارة شؤون العساكر المصرية التي بجهة الروم إيلي إلى عهدتكم بالوكالة عن سعادة احمد باشا المنكلي بمناسبة الأسباب التي سردها بإفادته المؤرخة غاية ذى الحجة سنة ١٢٧١ كما أن إدارة العساكر التي بجهة القرم بكوزلوه قد أحيلت إلى عهدة اسماعيل باشا . والأمل

اصفاؤكم إلى تنبيهاته التي ستلقى عليكم قبل قيامه لهذا الطرف حيث
حرر له بالعودة وبذل جهدكم في اداء ادارة العساكر المذكورة
ومثابرتكم ليلا ونهارا على عدم وقوع ما يخالف الشرف العسكري .
وبذا تكونون قد أدتكم واجبا تشكرون عليه عند الجميع .
وقد حرر هذا للمعلومية . اهـ

* * *

وقد بعث نجاح الجيوش المتحدة في هذه الحرب الجرأة في قلب
قائدتها وشدد عزائمه على القيام بمحاولة أخرى فأرسل ثلاث فرق
من أوباتوريا في ٢٩ سبتمبر سنة ١٨٥٥ م لطاردة طلائع الروس .
فأجهت الأولى يمينا وكانت مؤلفة من ٥ آلاف جندي من
المصريين البيادة و ١٠ مدافع مصرية و ٥٠٠ من سوارى الأتراك
بقيادة اللواء اسماعيل باشا أبى جبل ولبثت الفرقة الثانية في الوسط
وكانت مؤلفة من ٤٠٠٠ جندي من البيادة المصريين و ٥ مدافع
مصرية و ١٥٠٠ من السوارى الفرنسيين بقيادة الجنرال دالونفيل
وسارت الفرقة الثالثة إلى الجهة اليسرى وكانت مكونة من ٧٠٠٠
جندي من البيادة و ٢٠٠٠ من السوارى و ١٧ مدفعاً وكانت
جنود هذه الفرقة كلها من الأتراك تحت امره المشير احمد باشا .
والتقت الفرقة الأولى المصرية بشرازم من القوازي فدحرتهم
وأمرت البعض منهم واستولت على مقدار من الأسلحة والحبوب .

ثم بعد ذلك تلاقت الفرق الثلاث وانضمت إلى بعضها وألقت عصا التسيار .

وفي أثناء ذلك لحظ الجنرال دالونفيل ١٨ كتيبة من القوازق معها مدفعية تحاول الالتفاف حول ميمنته . فأصدر في الحال الأمر إلى السوارى الفرنسيين والأتراك بالزحف لقتالها بمعاوضة الجيوش المصرية فاشتعلت نار الحرب ودارت الدائرة على القوازق فدحروا وولوا مدبرين تاركين في حومة الميدان ١٧٠ أسيراً و ٢٥٠ حصاناً و ٦ مدافع بعجلاتهما وصناديقها استولت عليها جيوش الحلفاء .

وجاء في كتاب « تاريخ الحرب في روسيا وتركيا ص ٥٧٧

History of the War in Russia and Turkey p. 577 ان المارشال

الفرنسى بيليسييه القائد العام لجيوش الحلفاء وصف هذه الموقعة فقال انها من الأعمال المحيذة المشرفة للذين اشتركوا في القيام بها من جنود وقواد . وأصدر بذلك بياناً للجيش المتحالف جاء فيه فوق ما ذكر أن الجنرال دالونفيل أثنى ثناء جماً على الجيوش التركية والمصرية وأطنب كذلك فيما لاقاه منهم من المساعدة .

وفي ٢٣ اكتوبر سنة ١٨٥٥ م زحف الجنرال دالونفيل مرة

أخرى وكان معه عدا من ذكروا لواء من السوارى الانكاز وكان في مقدمته الجيوش المصرية الذين امتازوا بقر صفوف الروس .

وفي ديسمبر من هذه السنة (١٨٥٥ م) سافر قسم من الجنود المصرية من أوباتوريا الى طرابزون إمدادا للجيش المرابط في هذه الجهة كما ذكر ذلك توماس بزارد في كتابه « مع الجيش التركي في القرم وآسيا الصغرى ص ٢٥٥ » With the Turkish Army in the Crimea & Asia Minor. p. 255, by Thomas Buzzard, London, 1915.

ونشرت جريدة (ذى الاستريتد لندن نيوز) في هذا الصدد بعددها الصادر بتاريخ ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٥٥ م ما معربه :

في أواخر هذه السنة (١٨٥٥ م) تغلب الروس على الترك في آسيا فأرسل ٣٠٠٠ جندي مصرى الى طرابزون امدادا للجيش الذى في تلك الجهة . اهـ

هذا هو نهاية ما استطعنا الوصول الى جمعه من المعلومات عن حركات الجيوش البرية والبحرية المصرية في هذه الحرب التى بلغت منتهى الشدة لأن الشتاء فى عامى ١٨٥٤ و ١٨٥٥ م لم تر أوروبا أشد ولا أصعب منه . فعانى الجنود المصريون البريون والبحريون منه الأمرين خصوصا أنهم لم يعتادوا مثل هذا المناخ . غير أن سلوكهم كان كما سجلته الشهادات التى ذكرت قبلا والتى ستذكر فيما بعد فوق كل مدح وثناء فنالوا بسبب ذلك أعلى مراتب الشرف .

ويحسن بنا أن نورد هنا القصيدة البليغة التي نظمها المرحوم
عبد الله باشا فكرى يصف فيها واقعة (سيباستبول) وانتصار الأتراك
والمصريين فيها على الروس سنة ١٢٧٢ هـ (سنة ١٨٥٥ م). ويدل
مجموع حروف كلا شطرى مطلعها على تاريخ هذه الحرب بالسنين
الهجرية بحساب الجمل. وهامى تقلا عن كتاب: (الآثار الفكرية)
لابنه المغفور له أمين فكرى باشا ص ٨٣ :-

(سنة ١٢٧٢) لقد جاء نصر الله وانشرح القلب

لأن بفتح القرم هان لنا الصعب (سنة ١٢٧٢)

وقد ذلت الأعداء في كل جانب

وضاق عليهم من فسيح الفضا رحب

بحرب تشيب الطفل من فرط هولها

يكاد يذوب الصخر والصارم^(١) العضب^(٢)

إذا رعدت فيها المدافع أمطرت

كؤوس منون قصرت دونها السحب

تجرع آل الأصفر الموت أحمرا

وللبيض في مسود هاماتهم نهيب

(١) و (٢) الصارم والعضب من أسماء السيف .

ترام سكارى للظبي في رؤوسهم
غناء ومن صرف المنايا لهم شرب
إذا وقعت ذات البروج وأبصروا
بها السور يتلو السجدة انقطر القلب
وان هزلدن الرمح غصن قوامه
فكل دم فيهم إلى قده صب
وما احمرّ خدّ السيف إلا وأصبحت
رقابهم شوقا لتقيبه ————— له تصبو
وقد غرم من قبل كثرة جيشهم
فلم يغن عنهم ذلك الجيش والركب
وولوا يجردون الفرار بعسكر
تحكم فيه القتل والاسر والسلب
وأين يسومون النجاة وخلفهم
تسابت الخيل السومة الشهب
ولو سلموا من مرهف السيف أو خلوا
بأنفسهم يوما لأفئدناهم الرعب

فقد راعهم من آل عثمان دولة
مجيدة دانت لها الترك والعرب
وجاء بشير النصر يشدو مؤرخا
لقد جاء نصر الله وانشرح القلب
* * *

وقف الحرب وعقد الصلح

وبعد ذلك بوقت وجيز وضعت الحرب أوزارها بسبب عقد
الصلح بين الدولة والروسيا في أواسط سنة ١٨٥٦ م . وقد أرسل
السلطان عبد المجيد الى والى مصر سعيد باشا فرمانا بالتركية في
أوائل مايو من هذه السنة يشكره على ما قدمه للدولة من المساعدة
في هذه الحرب ويثني على بسالة الجنود المصرية فيها ويعلنه بعقد
الصلح بينه وبين روسيا .

واليك ترجمة الفرمان المذكور بالعربية :-

فرمان همايوني

وزيرى سمير المعالى سعيد باشا والى مصر
ان ما أظهرتموه أتم أيضا من الحمية من جانبكم في المسألة

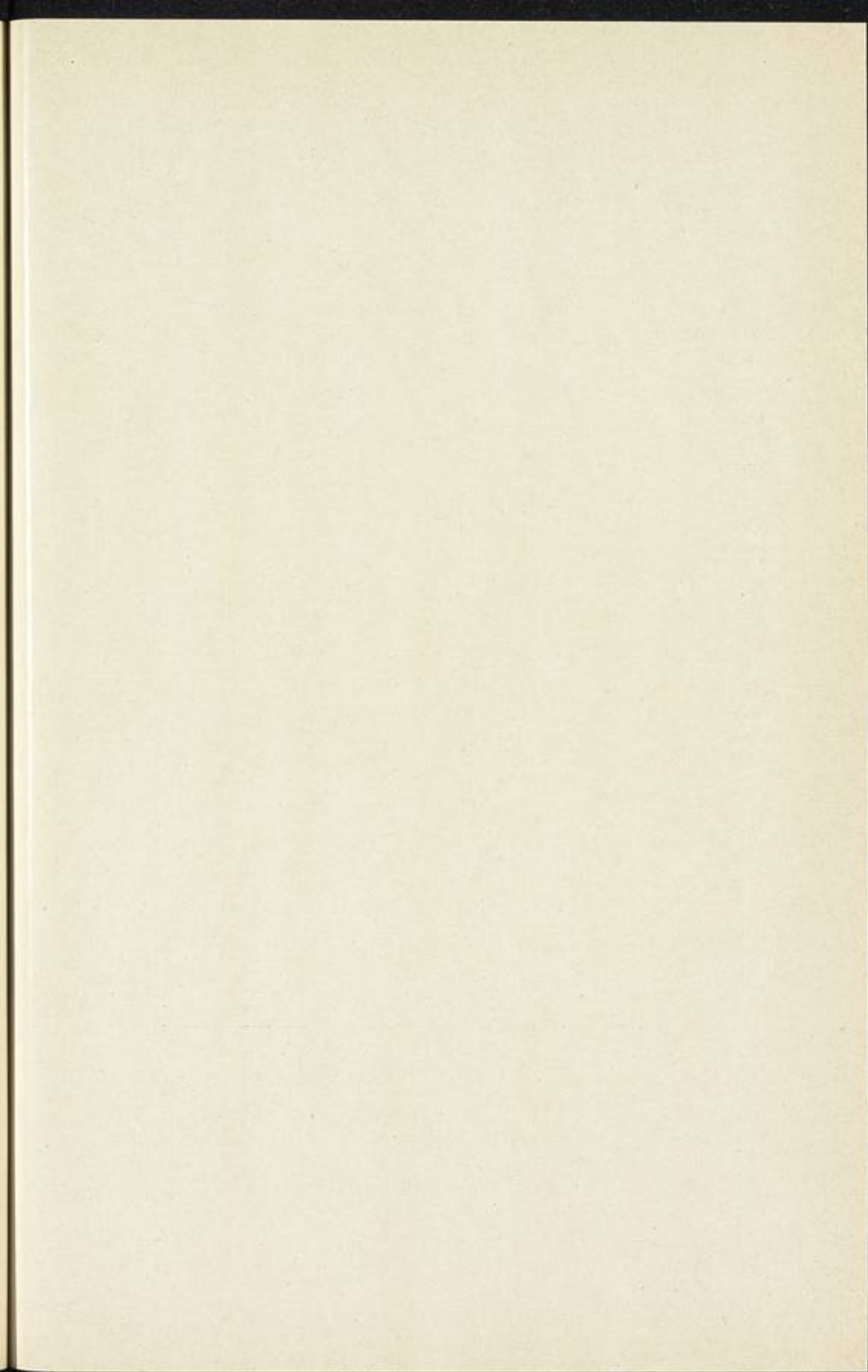


Handwritten text in the upper right corner, likely a date or reference note.

Main body of handwritten text in Arabic script, arranged in several lines.



الفرمان الهمايوني الذي جاء لمصر من الدولة العلية بعقدها الصلح مع
الروسيا والسطور الصغيرة التي في أعلى الفرمان كتبها
السلطان عبد المجيد بيده الشريفة



التي انتهت بهذا الصلح الخيري بتوفيق الله تعالى على الوجه المبين
في أمرى على الشأن هـ—ذا قد وقع لدينا موقع التحسين والتقدير
وما قمتم به من الخدمات وما بذله عساكرنا القادمون من مصر
من الجهد قد استلزمنا رضائنا وسرورنا فوق العادة . فالله تعالى
وتقدس يوفقكم في كل حال بتوفيقاته الصمدانية آمين ^(١) .

الدستور الاكرم المعظم المشير الانخم المحترم . ناظم مناظم
الأمم . مدبر أمور الجمهور بالفكر الناخب . متم مهام الأنام بالرأى
الصائب . ممد بنيان الدولة والاقبال . مشيد أركان السعادة
والاجلال . مرتب مراتب خلافته الكبرى . مكمل ناموس سلطنته
العظمى . المحفوف بصفوف عواطف الملك الأعلى . وزيرى سميح
المعالى سعيد باشا والى أيلة مصر . الحائز لرتبة الصدارة الجليلة
وللنشان المجيدى الهمايونى الأول . أدام الله تعالى اجلاله . وضاعف
بالتأييد اقتداره واقباله . فليكن معلوما لدى وصول توقيعى
الهمايونى الرفيع . أنه بتوفيق الله تعالى . قد تكملت المساعي التي

(١) — هذه ترجمة الاسطر الصغيرة التي كتبها السلطان عبد المجيد بيده الشريفة
في أعلى الفرمان المنشور نصه التركي قبل هذه الصفحة .

بذلتها الدولة والامة بالنجاح . وانتهت الحرب الحاضرة بصلح خيرى موافق لحقوق سلطنتنا السنية ومصالحها . وصدق من طرفنا الشاهانى على المعاهدة العمومية التى عقدت فى هذا الخصوص . وأعلن وأذيع ذلك بمقتضى ارادتنا السنية ليكون معلوما للجميع .

إن جميع عساكرنا الشاهانية التى دعيت للخدمة فى الدفاع عن الوطن فى هذا الحرب التى انتهت بالنصر التام وعلى الخصوص العساكر التى قدمت من مصر قد قامت بوظائفها خير قيام بالطاعة والخضوع . وبالصبر على متاعب ومشاق السفر . وبالبسالة والشجاعة التى هى من أجل الصفات العسكرية . وبذلك رفعوا شأن العسكرية العثمانية . ودونوا فى أجمل صحائف توارخنا آثار بطولتهم العديدة . وخلدوا أسماءهم فى العالم . وانى راض عنهم ومسرور منهم جميعاً . وأذكرهم دائماً بالدعاء لهم بالخير .

إن عموم تبعتنا الشاهانية بدون أى فارق بينهم . قد قامت بخدمات دولتنا العلية فى هذه المسألة على أكمل وجه . وأظهرت علائم الصداقة والمحبة من كل الوجوه لذاتنا الشاهانية ولدولتهم ولوطنهم . وكذلك جميع موظفى الدولة وعموم رؤساء الملة قد أظهروا آثار الحمية والصداقة فى تنفيذ الأوامر . ونالوا تقديرنا وتحسيننا الملكى . وبالاخص ما أظهرته أنت أيضاً

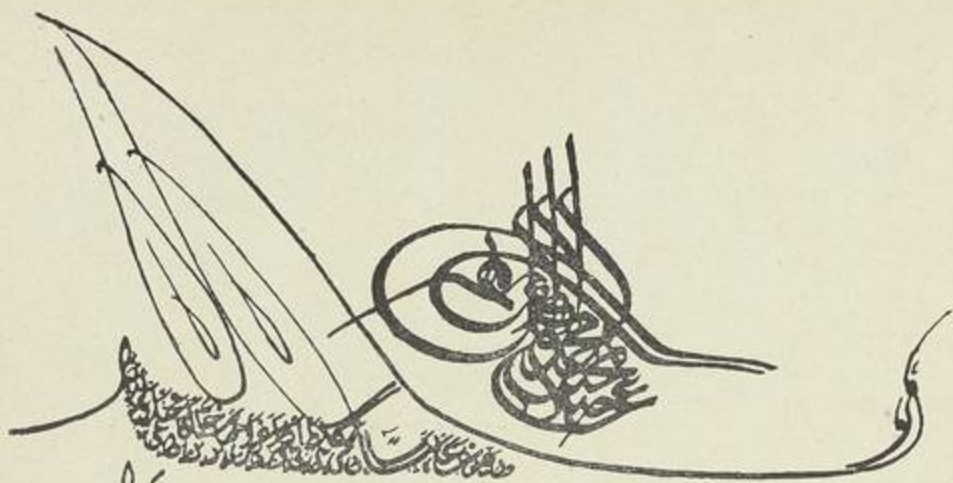
من جانبك في هذه المسألة من مآثر الغيرة والحمية قد كان له
أكبر تقدير لدى ذاتنا الشاهانية . والخدمات التي أدتها أوجبت
سرورنا فوق العادة . كما أن الخدمات التي قام بها جميع رعايانا باتحاد
القلوب لدولتنا العلية وقت الحرب أنتجت مثل هذه النتيجة
الحسنة . ولأجل أن تستفيد كافة مملكتنا الشاهانية من الصلح
الذي تم . فأمولى من غيرة جميع رعايانا أن يكونوا يداً واحدة .
وأن يتحدوا على حب الوطن . وأن يبذل جميع موظفي دولتنا
العلية جهدهم التام في شؤون وظائفهم كما هو مأمول منهم . حتى تظهر فعلاً
آثار المنظمات الخيرية التي وفقت لتأسيسها بعون الله تعالى ظهوراً تاماً
حسب رغبتى الشاهانية القاطعة . ويكتسب ملكنا وشعبنا شرفاً وشأناً
آخر في العالم مع تزايد ثروتها وسعادة حالها . وأدعو الله أن يتم ذلك .
وإن ما أظهرته الدول الفخيمة المحالفة لسلطنتنا السنية
والمتفقة معها من العطف والكرم هذه المرة نحو دولتنا
العلية ليس مما ينسى ذكره في أى وقت من الاوقات .
والشكر عليه باق في قلوب العثمانيين إلى الأبد . وإن ذكرى عساكر
دول الاتفاق الشجعان الذين ابرزوا مآثر حميدة في ميدان الحرب
باراقة دماهم لأجلنا . ستخلد في تاريخ العثمانيين أيضاً كما تخلد في

تواريخ دولهم . وبما أنه رؤى من المناسب اعلان معاهدة الصلح
التي عقدت تيمنا بذلك مع ابلاغ سرورنا الشاهانى للجميع . فقد
أصدرت أمرى هذا الجليل القدر من ديوانى الهايونى . فأنت
أيها الوالى المشار اليه . عليك لدى وصول فرمانى الملكى الجليل
العنوان اليك . أن تعلن ذلك وتذيعه للجميع . وتبلغهم أن
ما أظهروه من الحمية . وما قدموه من اخدمات الحسنة الى الآن .
قد أوجبا سرورنا الشاهانى . وأن تبذل ما فى وسعك بعد الآن
أيضا فى اتخاذ الوسائل ليقوموا بواجباتهم الوطنية . وبراوا الصداقة .
فاعلم ذلك واعتمد على علامتنا الشريفة .

تحريراً فى أواخر شهر شعبان المعظم سنة اثنتين وسبعين
ومائتين والف . اه

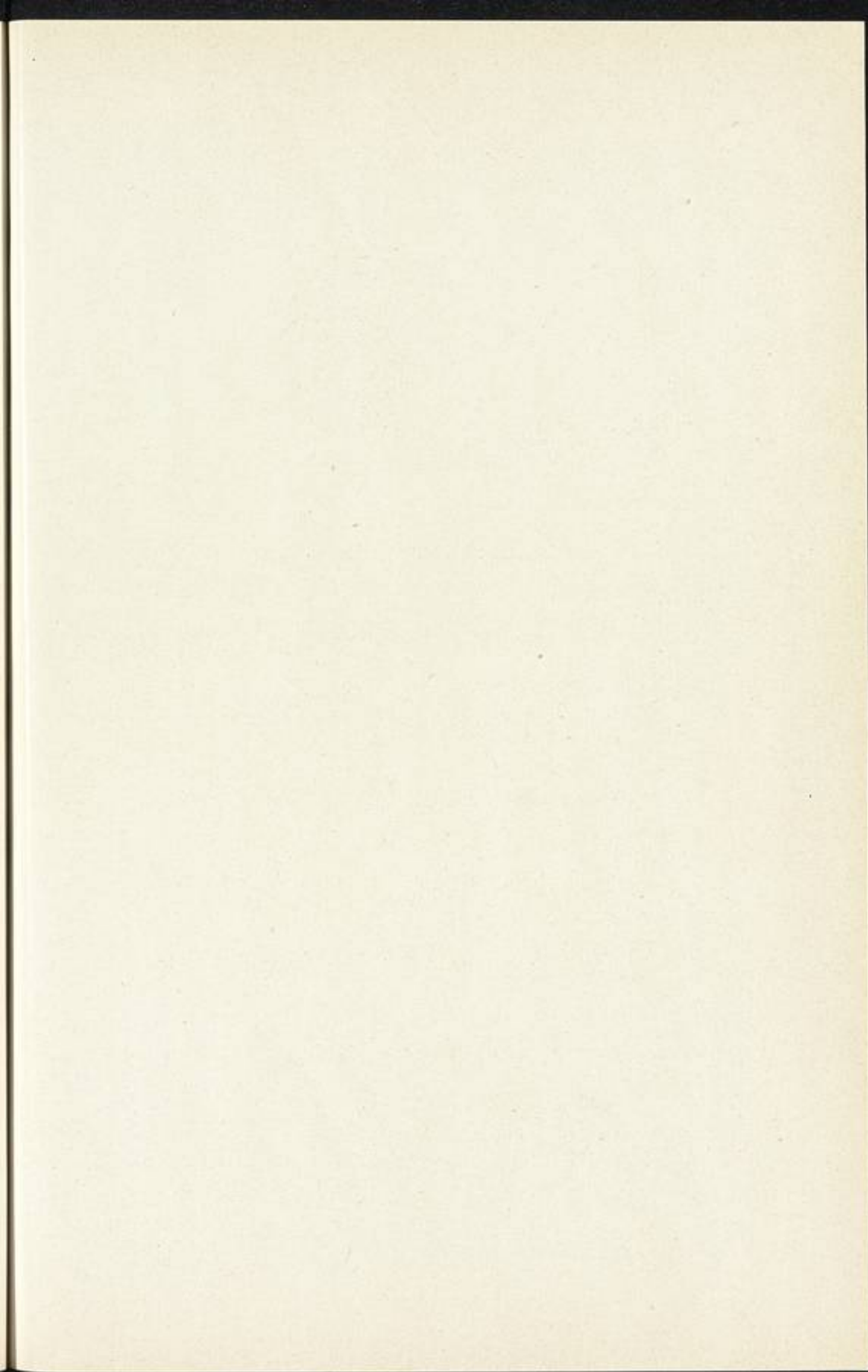
* * *

ولدى رجوع الجنود المصرية الى الآستانة منح السلطان ذوى
الكفاءة منهم والذين امتازوا بأعمال مجيدة أوسمة قبل رجوعهم الى
وطنهم . وقد عثرنا على فرمانى وسامين من هذه الاوسمة بالعربية منحهما
فى هذا التاريخ جلالة السلطان عبد المجيد الى كل من على حسن
من الجنود المصرية التى خاضت غمار هذه الحرب بـ ١١ جى ألى
بياده ١ جى طابور ٤ جى فرقة ومن ناحية بشبش غربية ، وحسن



ان ما ابرزه مشير واولنا الطيبة العظام واراها الصاكر الحاقانية وسائر الضباط ورفاق
 السلطانية الذين حضروا في الحضانة الحربية من المساعدين المقبولة والمرغوبة وغيره وجميعه حسب
 في محافظة حقوق وشان وشوكة سلطنتنا السنية حيث صار مقبولاً ومنتخباً له ورفنا عليه
 جفنا لعادة الماركية بانعام نشان افتخار الخدمة الحربية التي هو علامة عظيمة لهذه المقبولة
 الخازين فبناء على هذا وقد عطي لي على حسن نية الامام الجليلي رحمه الله ورفنا عليه
 لكنه مستحقاً ولائقاً لهذا الشان بمقابله ما ابرزه مع حسن الخدمة انتم عليه نشان ورفنا
 فذامن طرف سلطنتنا الماركية مع برحق الشريفة المطيبة باثاء وصلى الله عليه في سنة ثنتين
 وسبعين ومائتين والف

فرمان وسام الجندي على حسن





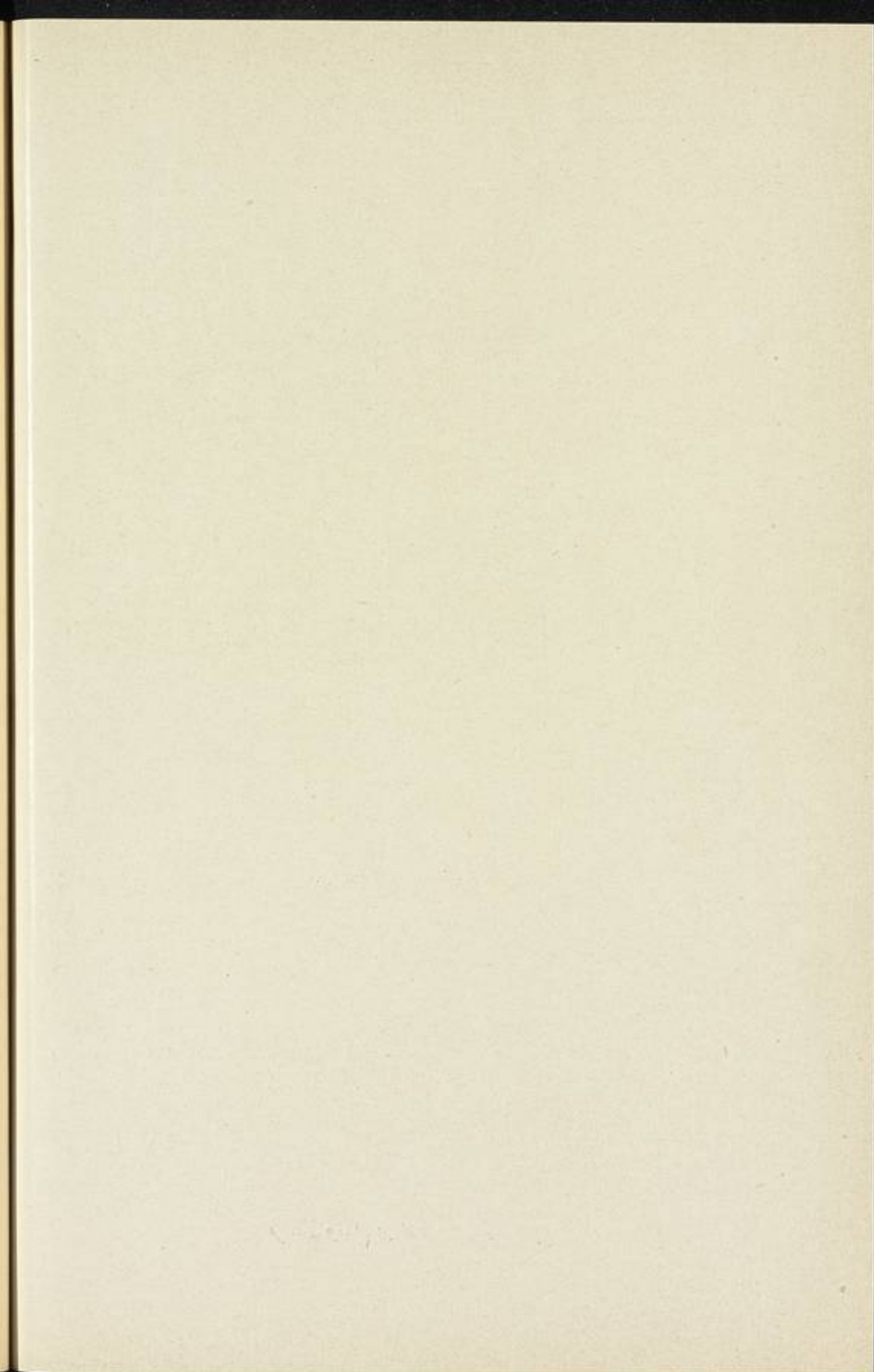
ان ما ابرزه شجعات المساك الذين حضروا في الفسوحات الجبلية الواقعة في قطعة قديم من
 وبالسادة صارا لا يبقا لان يكون ذكره دائما في الوعاء كرقعة عظيمة من الوعاء الجنية
 جفنا العادة الماركية بانعام نشان الاقمار المحض من لادن يكون علامة عينية ودايمة لمن

في هذه المدة فينا على هذا على ان علي من اعظم الذي من اجنه اقم مدينة اسطال الله فان كل واحد من
 لكونه مستحفا ولا يبقا لهذا الامتياز الجليل لما انه صادر داخل في زمرة هؤلاء الشجعان الذين
 وفهم المولى على خبره لا ننسى الى طول الرضا انتم عليه بنشان ووقفا فذاع برقي الشريعة

الملة بانام موهبتى السينة تجبراني سنة اربعين وسبعين وما بين والى



فرمان وسام الجندي حسن علي



على من ١٩ جي بياده ٢ جي أورطة ٨ جي بلوك ومن ناحية أخيم^(١)
بمديرية أسيوط . وتجد صورتي الفرمانين المذكورين منشورتين هنا .

شهادات قواد الجيوش المتحالفة

ببساله الجنود المصرية فى حرب القرم

وهذه شهادات أخرى غير التي أتينا على ذكرها آنفاً وجميعها
صادرة من قواد أجانب يشهدون لجنودنا بشرف حسن السلوك
والبساله والاقدام .

(١)

كتب الاميرال الانكيزى سليد Slade الذى كان موظفاً فى
تركيا وسمى مظفر باشا واشترك فى هذه الحرب والف عنها تاريخنا
سماه (تركيا وحرب القرم ص ١٢٠ Turkey and the Crimean
War p. 120) عن الجنود المصرية ما يأتى : --

« هؤلاء هم الجنود الذين ألقى القبض عليهم بغلظة وانتزعوا
من عقر دورهم وصياح أولادهم من حولهم يطن فى آذانهم
وانتقلوا من صنف فروع النيل المضيئة بنور الشمس الى غدران

(١) - الآت من مديرية جرجا .

نهر الدانوب القاعة . ومع هذا قد ظلوا الى نهاية الحرب محتفظين
ببسالتهم وقوة روحهم العسكرية . وامتازوا دواما سواء أكان
ذلك في بلغاريا أم غيرها في الحروب وأظهروا في كل وقت وأن
جلدا وصبرا عند التعب والحرب . غير أنه وباللحسرة والندم نصفهم
ألقى آخر نظرة الى مصر لدى سفره منها » . اهـ

(٢)

وجاء في خطاب كتبه الجنرال الفرنسي أوسمون الى مسيو
اميه فاترينيه Aimé Vingtrinier بتاريخ ٤ مايو وهذا الاخير نشره في
مؤلفه الذي سماه (سليمان باشا ص ٥٧٤ — Soliman Pasha p. 574)
قال فيه بمصدد حرب القرم ما يأتي :

« لقد أتى في غضون حرب القرم قسم من أولئك الجيوش
المصرية المجيدة ليعاونونا في أعمال الحرب . ورأيت في أوباتوريا عندما
كنت محافظا لها فرقة مصرية مؤلفة من زهاء ١٢ الف جندي
وهي تكون جزءا من جيش عمر باشا . رأيتها في المناورات
ورأيتها في الحرب تقاتل الى جنب فرقتين من الجيش التركي وأنا
أصرح أنها تفوق هاتين الفرقتين في كل أمر » . اهـ

وجاء في الكتاب السابق ص ٥٧٢ في مقالة نشرتها المنيطور
Moniteur وهي جريدة كانت تصدر في ذلك العهد ما يأتي :

(٣)

« وتعتبر الجنود المصرية أحسن جنود في أوباتوريا . وهذه
كانت أيضا شهرتهم في حرب الدانوب . ويعلم الجميع أنهم ألقوا
على كاهلهم كل أعباء الدفاع عن سلسرة » . اه

وهذه الشهادات مضافا اليها الشهادات السابقة الصادرة من
أعلى المصادر واعظم القواد الذين اشتركوا في هذه الحرب مثل
المارشال سان ارنو Saint Arnaud القائد الفرنسي ورئيس القواد
العام لجيوش الحلفاء الذي مات بالسكوليرا خلال الحرب .
والمارشال بيليسييه الذي حل محله في رظيفته بعد وفاته . وكذلك
شهادات اللورد ريجلان رئيس قيادة الجيش الانكليزي العام من
شأنها تشريف جيشنا الذي اشترك في هذه الحرب واعلاء منزلته
ورفع قيمة ضباطه وصف ضباطه .

واني أعتقد أن جنود جيشنا الحالى لو سنحت لهم الفرصة
لخذوا حذو أسلافهم ويشرفونا كما شرفنا هؤلاء .

مساعدات مصر للدولة العلية في هذه الحرب

ويجدر بنا بعد ذلك أن نجمع فيما يلي كل المساعدات التي قدمتها مصر للدولة العلية في هذه الحرب تنويها بهذه الخدم الجليلة التي قدمتها لها . وهذه المساعدات تشمل الأساطيل البحرية والجنود البرية التي حشدتها مصر وزودتها بالميرة والسلاح وأرسلتها إلى ميادين القتال وضحت بها في نيران هذه الحرب المتأججة التي دامت عامين متواليين للذود عن حياض الدولة ومناهضة أعدائها .

وتشمل أيضاً ما أرسلته إليها من الأموال التي تبرع بها الوالى عباس باشا الأول ونجلاه الهامى باشا والموظفون فيها مساعدة لها في نفقات الحرب المذكورة وكذلك ما أرسلته إليها من الذخائر والأسلحة .

وهذا العمل الذى قامت به مصر حيال الدولة قدمته لها عن طيب خاطر في وقت كانت فيه ميزانية الحكومة المصرية لم تتجاوز ٤ ملايين من الجنيهات وكان عدد جيشها المستديم كبيراً جداً إذ بلغ ٩٣٩٤٧ من الجنود وكانت النفقة عليه طائلة كثيرة ومع ذلك لم تكن الحكومة مدينة بدين ما . فلينظر المصريون أين ذلك الوقت من وقتنا هذا الذى بلغ فيه

عدد الجيش المصرى ١١٠٠٠ جندى وبلغت ميزانية الحكومة ٣٥ مليوناً من الجنيهات ليدركوا الفرق الشاسع بين زماننا وذلك الزمان . وهذا بيان المساعدات المصرية :

(١)

الاساطيل البحرية والجيش البرية

- ١ -

حكم عباس باشا الأول

الأساطيل البحرية

عدد الجنود	
١	الفريق حسن باشا الامسكندرانى . قائد عام الجيش البحرى
٥٠	أركان حرب وتوابع الفرقة
١٠٤٠	الغليون مفتاح جهاد وبه ١٠٠ مدفع بقيادة القاتمقام طاهر بك
١٠٤٠	» جهاد أباد » ١٠٠ » » خليل بك
١٠٤٠	» الفيوم » ١٠٠ » » محمود بك
٦٣١	الفرقاطة رشيد وبها ٦٠ » بقيادة البكباشى
.	مرجان قبودان
٣٨٠٢	٣٦٠ تقل بعده

عدد المدافع	عدد الجنود
٣٦٠ ماقبله	٣٨٠٢ ماقبله
٦٠ مدفعاً بقيادة البكباشى خورشيد قبودان .	٦٠١ الفرقاطة شيرجهاد وبها
٦٠ مدفعاً بقيادة البكباشى احمد شاهين قبودان .	٦٣١ الفرقاطه دمياط وبها
٦٠ مدفعاً بقيادة البكباشى حجازى احمد قبودان .	٦٣١ الفرقاطه البحيرة وبها
٣٠ مدفعاً بقيادة الق—اعقام عبد الحميد قبودان .	٣٧١ وابور النيل وبه
٢٤ مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى زينيل قبودان .	٢١٣ قرويت جناح بحرى وبه
٢٤ مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى حسن ارنوود قبودان .	٢١٣ قرويت جهاد بيكر وبه
١٢ مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى طاهر قبودان .	١٧٩ جويليت الصاعقة وبه
١٢ مدفعاً بقيادة الصاغقول أغاسى صالح قبودان .	١٧٩ الوابور بروانا بحرى وبه
٦٤٢ جملة المدافع	٦٨٥٠ جملة الجنود

الجيش البرية

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

١ جي فرقة

الفريق سليم فتحي باشا القائد العام	١
للجيش البري	
أركان حرب وتوابع الفرقة	٥٠

البيادة

١ جي لواء (٩ جي و ١٠ جي بيادة)

أمير اللواء اسماعيل باشا أبو جبل	١
أركان حرب وتوابع اللواء	٣٠

٩ جي بيادة

محمد رستم بك : أمير ألاي	١
ابراهيم أدهم بك : قائمقام	١
تقل بعده	٢
	٣١
	٥١

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله ۲ ۳۱ ۵۱

(تابع ۹ جى بيادة)

أركان حرب وأقسام الأليات ۷۱

۸۰۹ ا جي أورطة : خورشيد افندى بكباشى

۷۰۸ ۲ جى أورطة : محمد أفندى بكباشى

۲۲۹۰ ۷۷۳ ۳ جى أورطة : حسين افندي

راغب بكباشى

۲۳۶۳

۱۰ جى بيادة

۱ حسين بك : أمير أليات

۱ مصطفى بك : قائم مقام

۴۱ أركان حرب وأقسام الأليات

۸۳۸ ۸۳۸ ۱ جى أورطة : عبد الكريم افندي

بكباشى

تقل بعده ۳۲۴۴ ۳۱ ۵۱

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله ۳۲۴۴ ۳۱ ۵۱

(تابع ۱۰ جى بيادة)

۲ جى أورطه حسن صادق أفندى بكباشى	۹۹۱			
۳ جى أورطه سليم ساطع أفندى بكباشى	۹۹۴	۱۹۸۵	۵۲۲۹	۵۲۶۰
				<hr/>
				۵۳۱۱

۲ جى لواء

(۱۱ جى و ۱۲ جى بيادة)

أمير اللواء على شكرى باشا				۱
أركان حرب وتوابع اللواء				۳۰

۱۱ جى بيادة

محمد حافظ بك : أمير الألى	۱			
خورشيد بك : قائمقام	۱			
أركان حرب وأقسام الألى	۶۵			
				<hr/>
تقل بعده	۶۷	۳۱	۵۳۱۱	

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۶۷ ۳۱ ۵۳۱۱۰

(تابع ۱۱ جى بياذة)

۱ جى أورطة داود آغا بكباشى	۸۸۰		
۲ جى « صالح أفندی »	۸۶۰		
۳ جى « مصطفى أفندی »	۸۷۰	۲۶۱۰	
			۲۶۷۷

(۱۲ جى بياذة)

الحاج رشوان بك : أمير ألالى	۱		
عبد الرحمن بك : قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الألالى	۵۲		
۱ جى أروطة ابراهيم آغا بكباشى	۸۵۰		
۲ جى « عبد الحميد آغا »	۸۲۵		
۳ جى أروطة عبد الرحمن أفندی بكباشى	۸۳۲	۲۵۰۷	۵۲۳۸ ۵۲۶۹
تقل بعده			۱۰۵۸۰

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله

۱۰۵۸۰

۳ جي لواء

(۱۳ جي و ۱۴ جي بيادة)

أمير اللواء سليمان باشا الارنوؤوطي

۱

أركان حرب وتوابع اللواء

۳۰

۱۳ جي بيادة

مصطفى بك : أمير ألي

۱

نجم الدين بك : قائمقام

۱

أركان حرب وأقسام الألي

۱۶۰

۱ جي أورطة الحاج فضل الله أبا بكباشي ۸۲۰

۲ جي أورطة محمد أغا بكباشي ۸۱۵

۳ جي أورطة محمد سعيد أفندي بكباشي ۸۱۲ ۲۴۴۷

تقل بعده

۲۶۰۹

۳۱ ۱۰۵۸۰

عدد ضباط وصف ضباط وعسکر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله ۲۶۰۹ ۳۱ ۱۰۵۸۰

۱۴ جی بییادۃ

علی بك : أمير ألابی	۱			
محمد بك : قائمقام	۱			
أركان حرب وأقسام الألابی	۶۷			
۱ جی أورطۃ صادق آغا بكباشی	۸۰۵			
» علی أفندی جی ۲	۸۰۷			
» مصطفی أفندی جی ۳	۸۰۳	۲۴۱۵	۵۰۹۳	۵۱۲۴
				۱۵۷۰۴

۴ جی لواء

(۱۵ جی و ۱۶ جی و ۱۷ جی بییادۃ)

أمیر اللواء إبراهيم شرکس باشا	۱			
أركان حرب وتوابع اللواء	۳۰			
نقل بعده				۳۱ ۱۵۷۰۴

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله ۳۱ ۱۵۷۰۴

۱۵ جی بییادۃ

إبراهيم بك : أمير ألابی	۱	
يوسف غالب بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الألابی	۶۴	
۱ جی أورطۃ مصطفي افندی : بکباشی	۹۵۷	
» محمد صدق : »	۲	۹۳۰
» احمد حمدي : »	۳	۹۵۰
		۲۸۳۷
		<hr/> ۲۹۰۳

۱۶ جی بییادۃ

احمد بك : أمير ألابی	۱	
فرهاد بك : قائمقام	۱	
أركان حرب وأقسام الألابی	۵۵	
۱ جی أورطۃ احمد اغا : بکباشی	۹۵۵	۹۵۵
تقل بعده		<hr/> ۳۹۱۵
		۳۱ ۱۵۷۰۴

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله ۳۹۱۵ ۳۱ ۱۵۷۰۴

(تابع ۱۶ جى بيادة)

۲ جى أورطه جعفر اغا : بكباشى	۹۵۵		
» » محمد افندى :	۹۴۸	۱۹۰۳	
			۵۸۱۸

۱۷ جى بيادة

۱ رجب بك : أمير ألى	۱		
۱ خسرو بك : قائم مقام	۱		
۴۳ أركان حرب وأقسام الأليات			
۱ جى أورطه احمد عونى افندى : بكباشى	۸۷۶		
» » محمد حافظ : » »	۸۶۳		
» » رسول اغا : » »	۸۶۴	۲۶۰۳	۸۴۶۶ ۸۴۹۷

جملة البيادة

۲۴۲۰۱

وجميع أورط هذه الأليات مكونة من ۴ بلوكات

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . الأليات . أورط

السوارى

لواء السوارى الطوبجية

أمير اللواء جعفر صادق باشا	۱
أركان حرب وتوابع اللواء	۳۰

۹ جى سوارى

عثمان بك : أمير الألى	۱
محمد صدق بك : قائم مقام	۱
محمد ثابت افندى ۱ جى بكباشى	۱
احمد عونى افندى ۲ جى بكباشى	۱
أركان حرب وأقسام الألى	۴۵
۶ أورط وقائد الأورطة يوزباشى	۱۲۱۱ ۱۲۱۱ ۱۲۶۰ ۱۲۹۱
جملة السوارى	۱۲۹۱

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . الأليات . أورط

الطوبجية

٣ جي طوبجية

اسماعيل بك : أمير ألي	١		
خورشد بك : قائمقام	١		
أركان حرب وأقسام الأليات	٥٣		
١ جي أورطة علي وهي افندي بكباشي	٧١٤		
٢ جي « مصطفى حمدي »	٦٤٦		
٣ جي أورطة عبد الحليم افندي بكباشي	٦٧٢		
٤ جي « محمد خلوصي »	٦٤٠	٢٦٧٢	
		<hr/>	
		٢٧٢٧	

١ جي أورطة من ١ جي طوبجية ٦١٢ ٦١٢ ٣٣٣٩

شاكر حسن افندي بكباشي

جملة الطوبجية

٣٣٣٩

وعدد المدافع لكل بطارية ٦ وعدد البطاريات لكل أورطة ٣ فيكون
عدد المدافع للأورطة ١٨ والأليات ٧٢ ويكون مجموع المدافع ٩٠ مدفعاً

مجموع الجنود المرسلة في حكم عباس باشا الأول

		الجيش البحرى	٦٨٥٠
البيـادة	٢٤٢٠١	} الجيش البرى	٢٨٨٣١
السـوارى	١٢٩١		
الطوبجـية	٣٣٣٩		
			<hr/> ٣٥٦٨١

المـدافع

الجيش البحرى	٦٤٢
الجيش البرى	٩٠
	<hr/> ٧٣٢

حكم سعيد باشا

الجيش البرية

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أورط

٢ جي فرقة

الفريق احمد باشا المنكلي قائد	١
أركان حرب وتوابع الفرقة	٥٠

البيادة

٥ جي اللواء

(١٨ جي و ١٩ جي و ٢٠ جي بيادة)

أمير اللواء (غير معروف اسمه)	١
أركان حرب وتوابع اللواء	٣٠

تقل بعده ٣١ ٥١

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أورط

ما قبله ۳۱ ۵۱

۱۸ جی بیہ — ادة

اسماعیل صادق بك : أمير ألابی	۱		
شاهین كنج بك : قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الألابی	۷۹		
۱ جی اورطه داود أفندی بكباشی	۱۲۴۰		
» عمر أفا جی ۲	۱۱۸۱		
» محمد أفندی جی ۳	۱۱۹۷	۳۶۱۸	
		<u>۳۶۹۹</u>	

۱۹ جی بیادة

سليم بك : أمير ألابی	۱		
محمد راغب بك : قائمقام	۱		
أركان حرب وأقسام الألابی	۱۰۲		
۱ جی اورطه محمد أفندی بكباشی	۱۴۸۳	۱۴۸۳	
تقل بعده	۵۲۸۶	۳۱	۵۱

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر

فرق . ألوية . الأليات . أورط

ما قبله ٥٢٨٦ ٣١ ٥١

(تابع ١٩ جي بيادة)

٢ جي أورطه على أفندي بكباشى	١٣٧٧		
٣ جي أورطه مصطفى أفندي بكباشى	١٤٦٨	٣٨٤٥	
		<hr/>	
		٨١٣١	

٢٠ جي بيادة

سليمان بك : أمير الألى	١		
بكرى بك : قائم مقام	١		
أركان حرب وأقسام الألى	١١٦		
١ جي أورطه حسين عاصم أفندي بكباشى	١٤٣٥		
٢ جي أورطه مصطفى أفندي بكباشى	١٤٢٦		
٣ جي « محمد أفندي »	١٣٨٤	٤٢٤٥	١٢٤٩٤
		<hr/>	
جملة البيادة			١٢٥٧٦

وجميع أورط هذه الأليات مكونة من ٨ بلوكات على خلاف التي

أرسلت في حكم عباس باشا فلها مكونة من ٤ بلوكات فقط .

عدد ضباط وصف ضباط وعسكر
فرق . ألوية . أليات . أورط

السوارى

١٠ جى ألى	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
جملة السوارى			١٢٠٠

الطوبجية

أورطتان من الطوبجية البرية غير معروفة	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
تبعيتها لآى ألى كل أورطة			
مكونة من ٣ بطاريات وكل بطارية			
من ٦ مدافع فعدد المدافع يكون			
١٨ للأورطة و ٣٦ للثنتين			
جملة الطوبجية			١٢٠٠

مجموع الجنود المرسلة فى حكم سعيد باشا

البيادة	١٢٥٧٦
السوارى	١٢٠٠
الطوبجية	١٢٠٠
	١٤٩٧٦

مجموع المدافع ٣٦

مجموع قوى الجيوش البحرية والبرية المرسلة
في عهدى عباس الأول وسعيد

		البحرى	٦٨٥٠
البيـادة	٣٦٧٧٧	} الجيش البرى	٤٣٨٠٧
السـوارى	٢٤٩١		
الطوبجـية	٤٥٣٩		
			<u>٥٠٦٥٧</u>

عدد المدافع

البحرى	٦٤٢
البرى	١٢٦
	<u>٧٦٨</u>

(٢)

التبرعات المالية

حكم عباس باشا الاول

بلغت تبرعات مصر للدولة في هذه الحرب ١٧٠٠٠ كيس أى
٨٥٠٠٠ جنيه مصري باعتبار الكيس ٥ جنيهات . واليك ملء

عن هذه التبرعات في تقويم الوقائع العثمانى سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م)
« قد تبرع حضرة صاحب الفخامة عباس باشا والى مصر المشار
اليه بمبلغ ٨٠٠٠ كيس تقديية (٤٠٠٠٠ جنيه مصرى) محسوباً على
مطلوبه من خزينة المالية الجليلة . وتبرع حضرة صاحب الدولة
الهامى باشا نجل المشار اليه أيضاً بمبلغ ٢٠٠٠ كيس تقديية (١٠٠٠٠
جنيه مصرى) إغاثة للنفقات الحربية .

وقدم حضرة صاحب السعادة حسن باشا الذى حضر لدار
السعادة هذه المرة إلى خزينة المالية الجليلة مبلغ ٧٠٠٠ كيس تقديية
(٣٥٠٠٠ جنيه مصرى) تبرع به الموظفون وسائر عبيد الحضرة
الشاهانية الموجودون بمصر واتمس قبوله بكتاب محرر منه
وصدرت الارادة الشاهانية بالموافقة » . ا هـ

(٣)

النخائر والأسلحة

حكم عباس باشا الاول وسعيد باشا

وأرسلت مصر الى الدولة عدا الجنود والمال كمية كبيرة من
النخائر والأسلحة . فأرسلت اليها في ديسمبر سنة ١٨٥٣ م ١٢٥٠
صندوقاً بها ٢٥٠٠٠ بندقية . وفي أكتوبر سنة ١٨٥٤ م أرسلت

اليها ٣٦ مدفعاً و١٠٨٠٠٠ قذيفة . وقد ورد في دفتر دار المحفوظات المصرية وغيرها من المصادر بشأن إرسال هذه الأسلحة والذخائر ما يأتي :-

(١)

إفادة من ديوان الكتخدا إلى ديوان عموم الجهادية رقم ٧٧ بتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ (٨ ديسمبر سنة ١٨٥٣ م) مقيدة بالدفتر التركي رقم ٢٦٩١ .

وردت إفادة من محافظ الاسكندرية مؤرخة ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ (٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م) تحت رقم ٣٠٦ تفيد أن ال ١٢٥٠ صندوقا الموضوع بداخلها ٢٥٠٠٠٠ بنديقة المراد إرسالها إلى الآستانة وردت بواسطة القاعقام مصطفى افندى وقد صار تسامها من المذكور وحرر هذا للاحاطة . ١ هـ

(٢)

وذكرت جريدة (ذى اللستريتد لندن نيوز) بعدها الصادر بتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٨٥٤ م نبأ إرسال هذه البنادق فقالت : أرسل والى مصر ٢٥٠٠٠٠ بنديقة إلى الآستانة . ١ هـ

(٣)

إفادة من ديوان عموم الجهادية إلى محافظ الاسكندرية رقم

١٤ بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٢٧١ هـ (٦ أكتوبر سنة ١٨٥٤ م) مقيدة
بالدفتر التركي رقم ٢٦٩٨ :

سبق أن صدرت إرادة سنية رقم ١٩٠ بإرسال ٣٦ مدفعا
و ١٠٨٠٠ قذيفة للاستانة العلية بصفة إمداد . وعلى ذلك حرر
لناظر الجيخانات بتدارك تلك المقادير وإرسالها إلى الاسكندرية .
فوردت إفادة من ناظر الجيخانات تفيد أن تلك المقادير قد جهزت
وشحنت بالمراكب تحت نظارة البكباشي حسن أفندي وأرسلت
لجبخانة الاسكندرية . فبوصوله تساموا المقادير المذكورة من
البكباشي المشار اليه وأعطوه السند اللازم بتسامها واشحنوها للاستانة .
وحرر هذا للاحاطة بذلك . ا هـ

* * *

والآن وقد فرغنا من موضوع كتابنا حق علينا أن نسدي
جزيل شكرنا الى حضرات الذين تفضلوا باطلاعنا على المستندات
الرسمية التي لديهم عن هذه الحرب ، أمثال حضرة صاحب السيادة
حاييم ناحوم افندي حاخام الطائفة الاسرائيلية الاكبر بمصر الذي أطلعنا على
بعض الفرمانات الشاهانية التي صدرت في شأن حرب القرم وهي
التي نشرنا صورها الفوتوغرافية في هذا الكتاب . وحضرة صاحب

العزة محمد عماد الدين بك وكيل دائرة المغفور له حضرة صاحب
السمو الأمير حلیم باشا سابقاً فقد تقل لنا من تقويم الوقائع العثماني
بعض الوقائع الحربية التي دارت بين الدولة والروسيا في الحرب
المذكورة وغيرها. وحضرة الأستاذ علي شكري خميس سكرتير الغرفة
التجارية بالاسكندرية الذي كتب الى الغرفة التجارية بالروسيا
فأرسلت اليه صور (خان جامعي) ومقابر الضباط المصريين الذين
استشهدوا في هذه الحرب. وقد نشرناها أيضاً في هذا الكتاب.



فهرس

صـور الـكـتـاب

الصفحة

- ٦ . مسجد خان جامعي بمدينة أوباتوريا (كوزلوه) .
- ٤٤ خريطة بأسماء البلاد التي وقعت فيها وقائع حرب القرم
- ٤٦ عباس باشا الأول والى مصر .
- ٦٢ الفريق حسن باشا الاسكندراني أمير البحر .
- ٨٠ اللواء اسماعيل باشا أبو جبل .
- ٨٦ اللواء جعفر باشا صادق .
- ٩٢ معسكر الجنود المصرية بميناء بيكوس .
- ٩٨ الفرمان الهمايوني الذي جاء لمصر عن هذه الحرب بالتركية .
- ١١٨ واقعة سينوب البحرية .
- ١٢٠ خريطة تبين واقعة سينوب .
- ١٣٠ الجنود المصرية والتركية وهم يعبرون نهر الطونة .
- ١٣٢ مرور النجدة البرية المصرية الثانية بميدان محمد
على باسكندرية .

- استعراض السردار اكرام عمر باشا جنود القسم
 الثالث من النجدة البرية المصرية الأولى . ١٤٠
- الجنود المصرية وهي تدافع عن سلسرة . ١٤٦
- حصن طابية العرب . ١٦٦
- سعيد باشا والى مصر . ١٨٠
- الفريق احمد باشا المنكلى . ١٨٤
- ضريح المرحوم أمير الألاى على رستم بك . ١٩٦
- ضريح المرحوم الفريق سليم فتحى باشا . ٢٠٠
- الفرمان الهمايونى الذى جاء لمصر بعقد الدولة العلية
 الصلح مع روسيا . ٢٢٠
- فرمان وسام الجندى على حسن . ٢٢٤
- فرمان وسام الجندى حسن على . ٢٢٤

فهرس

موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٤ - ٣	تمهيد
٤٥ - ٥	لمحة تاريخية عن شبه جزيرة القرم :
٥	شبه جزيرة القرم في عهودها الاسلامية .
٥	تاريخ استيلاء المسلمين عليها .
٥	إرسال سلطان مصر مهندساً إلى عاصمتها لبناء مسجد بها .
٦	تأسيس الأسرة التترية في القرم .
٦	المسجد الكبير المعروف في أوباتوريا بخان جامعى .
٧ - ٦	كيف استولت الدولة العثمانية على القرم .
٨ - ٧	احتلال روسيا لها ثم استيلاؤها عليها .
٨	عدد المسلمين بالقرم الآن .
٩ - ٥٥	ما قاله ابن بطوطة عنها في رحلته :
٩	من مدينة صنوب إلى مرسى الكرش
١٠	وصف مرسى الكرش .

١١	وصف مدينة الكفا .
١٢ - ١١	حكاية .
١٣ - ١٢	وصف مدينة القرم .
	وصف العجلات التي يسافر عليها بهذه البلاد
١٧ - ١٣	ووصف أحوالها .
٢٢ - ١٨	وصف مدينة أزاق .
٢٥ - ٢٢	وصف مدينة الماجر .
٢٦ - ٢٥	معسكر السلطان في بش دغ .
٢٩ - ٢٦	ذكر السلطان محمد أوزبك خان .
٣١ - ٢٩	» الخواتين وترتيبهن .
٣٢ - ٣١	» الخاتون الكبرى .
٣٣ - ٣٢	» » الثانية .
٣٤ - ٣٣	» » الثالثة .
٣٤	» » الرابعة .
٣٥ - ٣٤	» بنت السلطان أوزبك .
٣٦ - ٣٥	» ولدى السلطان .
٣٦	» سفر ابن بطوطه إلى مدينة بلغار .

الصفحة	الموضوع
٣٨ - ٣٧	ذكر أرض الظلمة .
٤٣ - ٣٩	ذكر ترتيبهم في العيد .
٤٥ - ٤٣	مدينة الحاج ترخان .
٤٦ - ٤٥	سبب هذه الحرب .
١٨٠ - ٤٧	عباس الأول ومساعدته في هذه الحرب :
٤٧	إصدار عباس باشا أمرا بإرسال نجدة برية وأخرى بحرية .
٤٧	عدد جنود كلتا النجدين .
٤٨	كيف ألف الجيش البري لهذه النجدة .
٤٨	مضاعفة جنود الأليات والغرض من ذلك .
٥٥ - ٤٩	قوة الجيش المصرى البرى العامل سنة ١٨٥٣ م :
٥١ - ٤٩	البيادة .
٥٢ - ٥١	السوارى .
٥٤ - ٥٣	طوبجية الميدان - البيادة والسوارى .
٥٤	طوبجية السواحل .
٥٥	جملة الوحدات المذكورة .
٥٩ - ٥٥	بيان وحدات الألى بيادة منه

الصفحة	الموضوع
٥٩ - ٦٠	عناية عباس بجمع أوطط هذه النجدة .
٦٠	إرادة سنية الى الكتخدا بذلك .
	» » بتعيين قبودانات سفن الاسطول
٦١ - ٦٣	المصري في النجدة البحرية .
٦٣ - ٦٦	النجدة البحرية المصرية . .
٦٣ - ٦٤	الفريق حسن باشا الاسكندراني امير البحر .
	بيان قطع الاسطول المصرى فى هذه النجدة
٦٤ - ٦٥	وجنودها ومدافعها .
	ارادة سنية بصرف ثلاثة اشهر من مرتبات جنودها
٦٦	مقدما .
٦٦ - ٧٥	مفردات قطع الاسطول المصرى :
٦٧ - ٦٩	طاقم الغليون .
٦٩ - ٧١	» الفرقاطة .
٧٢ - ٧٣	» وابور النيل .
٧٣ - ٧٤	» القرويت .
٧٥	» الجويليت .
٧٦ - ٧٧	إرادة سنية بتحضير لوازم السفن الحربية وترتيبها .
٧٧	» » بتنظيم سفينة امير البحر وتأثيرها .

- إرادة سنية للنعاية بادارة أشغال دائرة أمير البحر
في مدة غيابه في هذه الحرب . ٧٨
- إرادة سنية باختيار أمير الألاى مصطفى بك في
معية أمير البحر . ٧٨ - ٧٩
- النجدة البرية المصرية الاولى : ٧٩ - ٨٨
- بيان تأليفها . ٧٩ - ٨١
- اللواء اسماعيل باشا أبو جبل . ٨٠
- اللواء جعفر صادق باشا . ٨٠
- بيان وحدات النجدة البرية الاولى . ٨١ - ٨٩
- البيادة . ٨١ - ٨٦
- السوارى . ٨٦ - ٨٧
- الطوبجية . ٨٧ - ٨٨
- مجموع قوات النجدين البحرية والبرية . ٨٩
- إفادتان الأولى من الكتخدا الى حسن باشا
الاسكندراني والثانية من الكتخدا الى اللواء على بك . ٩٠
- إفادة أخرى من الكتخدا الى أمير اللواء حسين باشا . ٩١
- قيام النجدين واستقبالهما في الآستانة . ٩١ - ٩٦

- ٩٧ - ٩٦ . حركات النجدة البرية وتوزيع ألويتها الثلاثة .
- ٩٩ - ٩٨ . حركات الأسطول المصرى وتوزيع قطعه .
- ١٠٤ - ٩٩ . اعلان تركيا الحرب على روسيا .
- ٩٩ . إرسال السلطان عبد المجيد إلى والى مصر فرمانا بذلك .
- ١٠٤ - ٩٩ . ترجمة فرمان الهاميونى المذكور .
- ١٠٧ - ١٠٤ . الحالة في مصر بعد إعلان الحرب .
- ١١٠ - ١٠٧ . النجدة البرية المصرية الثانية :
- ١٠٧ . تأليفها .
- ١١٠ - ١٠٨ . بيان وحداتها .
- ١١٠ . جملة جنود هذه النجدة .
- ١١١ - ١١٠ . كتبخدا الوالى حسن باشا المنسترلى .
- ١١٣ - ١١١ . إرادة سنية بتكليفه اعداد النجدة للسفر على جناح السرعة .
- إفادة بترقية حسن أفندى عامدار ٦ جى ألى بيادة إلى
- ١١٤ - ١١٣ . رتبة صاغقول أغاسى لالتعاقه بالنجدة .
- إحالة اعداد النجدة إلى عهدة احمد باشا المنكلى وأمير
- ١١٤ . الألى على بك مبارك .

الصفحة	الموضوع
١١٤	إفادة بتعيين علي بك مبارك في هذه المهمة .
١١٥ - ١١٦	إفادتان من الكتخدا إلى ديوان عموم الجهادية بمغادرة قنصل روسيا العام لمصر إلخ . . .
١١٦	إفادة من الكتخدا إلى ديوان الجهادية بتمويل الجنود المسافرة .
١١٧	إفادة من محافظ الاسكندرية بوصول النخائر المرسلة للأستانة .
١١٨ - ١٢٩	واقعة سينوب البحرية .
١١٨ - ١١٩	وصف هذه الواقعة ونتائجها .
١١٩ - ١٢٩	ما نشرته جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » عن هذه الواقعة .
١٢٩ - ١٣١	الحلة في مصر منذ بدء القتال .
١٣٢ - ١٣٣	استعراض النجدة البرية الثانية بالاسكندرية وقيامها إلى الأستانة .
١٣٣ - ١٣٦	وصولها إلى الأستانة ومحاربتها عصاة اليونان .
١٣٦ - ١٤١	اشتراك النجدة البرية الأولى في محاربة الروس .
١٤١	إرسال ثياب إلى جنود هذه النجدة .

الصفحة	الموضوع
١٤٣ - ١٤٢	تبرعات مصر للدولة في هذه الحرب .
١٤٤ - ١٤٣	إعلان فرنسا وإنجلترا الحرب على روسيا .
١٤٥	انضمام النجدة البحرية المصرية إلى أساطيل فرنسا وإنجلترا وتركيا .
١٥٥ - ١٤٦	حصار الروس لسسترة واحتدام الحرب حولها .
١٥٦	رفع الحصار عنها .
١٧٥ - ١٥٦	ما جاء في جريدة (ذى الاستريتد لندن نيوز) عن هذا الحصار .
١٧٦ - ١٧٥	ما جاء عن انسحاب الروس من سلستره في كتاب جيل لادمير .
١٧٨ - ١٧٦	ما جاء في جريدة « ذى الاستريتد لندن نيوز » عن سلستره وحصن طايبة العرب .
١٧٨	انتقال القيادة العامة للجيش العثمانية من شمالا إلى روسجق (روستشوك) .
١٧٩ - ١٧٨	إفادة بتسفير عبدى أفندى بملابس الجنود المصرية المحاربة .
١٨٠	احتلال الجنود التركية والمصرية لجزر نهر الطونة ومدينة جيورجيفو .

الصفحة	الموضوع
٢٢٥ - ١٨١	ولاية سعيد باشا ومساعدته في هذه الحرب :
١٨١	وفاة عباس باشا الأول وتولى سعيد باشا الحكم .
١٨١	سفر سعيد باشا إلى الآستانة لتسلمه فرمان الولاية .
١٨١	أمره وهو هناك بإعداد نجدة برية مساعدة تركيا .
١٨١ -- ١٨٢	إفادة من الـكتخدا إلى محافظة الاسكندرية بذلك .
١٨٢	وفاة قائد الجنود المصرية سليم فتحى باشا وتعيين الفريق احمد باشا المنكلي مكانه .
١٨٢ - ١٨٣	إرادة سنية بتسفير ألاى من السوارى مع الفريق احمد باشا المنكلي .
١٨٣ - ١٨٤	إرادة أخرى بتعيين قائمقام وطبيب لهذا الألاى .
١٨٤	سفر احمد باشا المنكلي وألاى السوارى المذكور .
١٨٥	الفريق احمد باشا المنكلي .
١٨٥ - ١٨٦	أمر سعيد باشا بزيادة مرتبات أفراد هذه النجدة .
١٨٦ - ١٨٧	اشتراك الجيش الانكايى والفرنسى فى حصار سباستبول .
١٨٧	حصار سباستبول وإقلاع الجيوش المتحالفة إليها .

الصفحة	الموضوع
١٨٨	واقعة ألبا واشتراك الجنود المصرية فيها .
١٨٨ - ١٨٩	تفسير ذخائر من مصر للأستانة .
١٨٩ - ١٩١	طلب الكتخدا من ديوان الجهادية بياناً بالجنود التي جمعت من المديرية (*) ورد الديوان عليه .
١٩١ - ١٩٣	نكبة العارة المصرية بعاصفة بحرية .
١٩٣ - ١٩٨	احتلال أوباتوريا والحرب حولها :
١٩٣	كلمة عن هذه المدينة .
١٩٣ - ١٩٤	الجنود المصرية التي اشتركت في الحرب حول هذه المدينة .
١٩٤ - ١٩٧	وصف الواقعة .
١٩٥	استشهاد القائد العام للجيش المصرية وأميرى ألابين مصريين .
١٩٧ - ١٩٨	إطراء لورد رجلان صفات الجنود المصرية .
١٩٨ - ١٩٩	وصول نبأ وفاة الشهداء المذكورين إلى مصر وما ترتب على ذلك .

(*) - الأعداد التي ذكرت في هذا البيان ضمن إفادة ديوان الجهادية بالصفحتين ١٩٠ و ١٩١ بها خطأ ظاهر ولكن هكذا وجدناها .

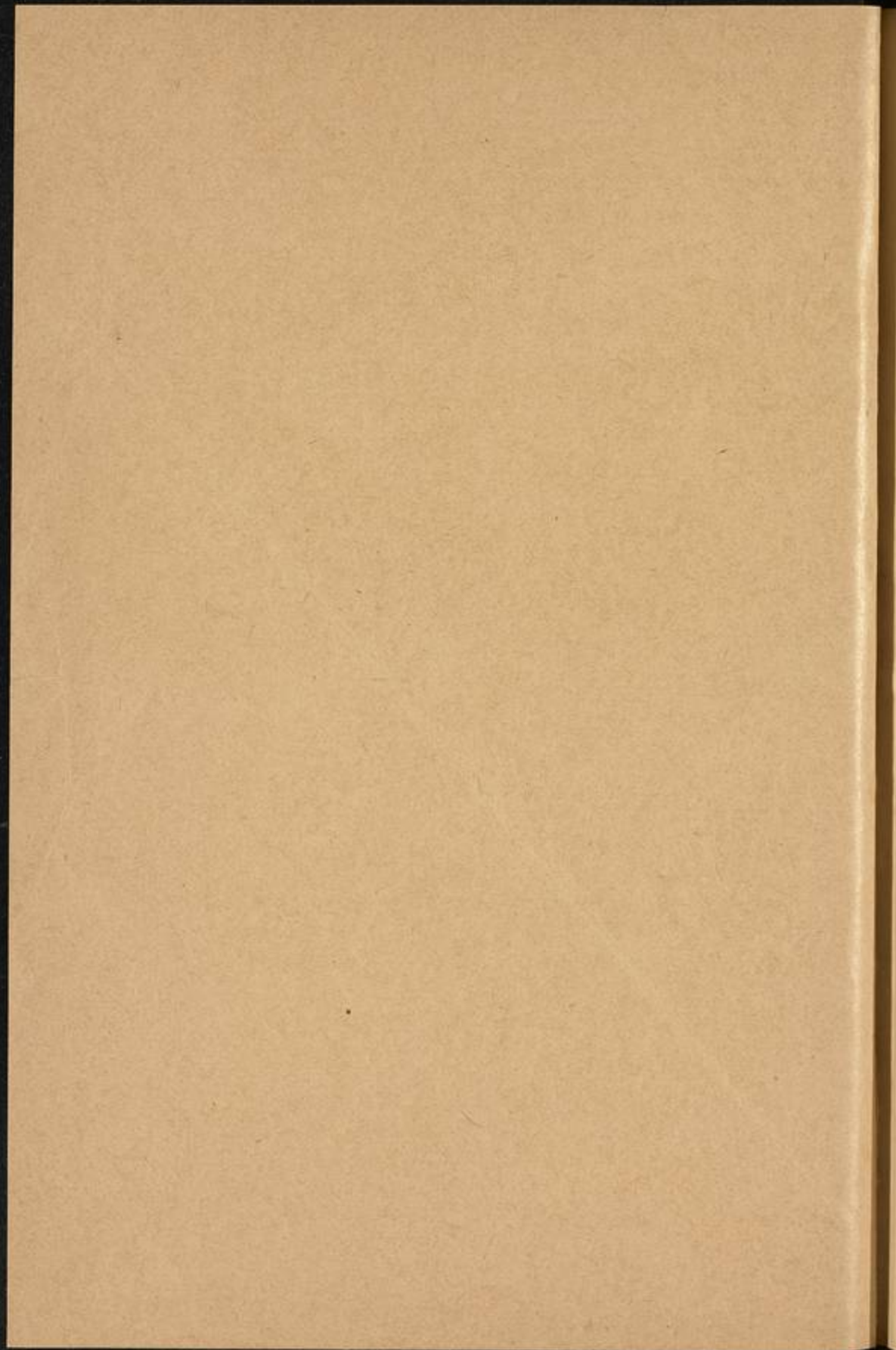
الصفحة	الموضوع
١٩٩ - ٢٠٠	وصول رسم قبر الفريق سليم فتحي باشا الى مصر .
٢٠٠ - ٢٠١	أمر سردار الجيوش العثمانية بدفنه بالقرب من خان جامعي .
٢٠١	إرادة سنية بترقية أحد أقاربه الى علمدار ١٠ جى ألى زيادة .
٢٠٢ - ٢٠٣	سفر النجدة البرية المصرية الثالثة واتخاذها للموقف .
٢٠٣ - ٢٠٧	بيان قوة هذه النجدة .
٢٠٧ - ٢٠٨	إرادة سنية بترقية طبيين وصيدلى من رجالها الخ .
٢٠٨	إرادة أخرى بترقية رئيس أطبائها الى رتبة صاغقول أغاسى .
٢٠٩	إرادة أخرى بترقية بعض باشجاويشيتها وملازميها .
٢٠٩ - ٢٢٢	سقوط سباسبول وانهزام الروس حول أوباتوريا مرض الفريق احمد باشا المنكلى وصدور الاذن له بالرجوع الى مصر .
٢١٢ - ٢١٣	إرادة باحلال اللواء اسماعيل باشا أبى جبل محله
٢١٣ - ٢١٤	بالوكالة عنه بالقرم .

- إرادة أخرى باحلال اللواء على باشا شكري محله
بالوكالة عنه بالروم ايلي . ٢١٤ - ٢١٥
- مطاردة جيوش الحلفاء للجيش الروسية . ٢١٥ - ٢١٦
- نشوب واقعة وانتصار جيوش الحلفاء فيها . ٢١٦
- وصف القائد العام لهذه الواقعة وثنائه على الجيوش
التركية والمصرية . ٢١٦
- سفر قسم من الجنود المصرية من أوباتوريا الى
طرابزون لامداد الجيش المرابط بها . ٢١٧
- وصف ما عانته الجيوش المتحالفة في هذه الحرب . ٢١٧
- قصيدة عبد الله باشا فكري في وصف واقعة سباستبول . ٢١٨ - ٢٢٠
- وقف الحرب وعقد الصلح . ٢٢٠
- فرمان هايوني لوالى مصر بذلك . ٢٢٠ - ٢٢٤
- إنعامات السلطان عبد الحميد على الجنود المصرية . ٢٢٤ - ٢٢٥
- شهادات قواد الجيوش المتحالفة للجنود المصرية . ٢٢٥ - ٢٢٧
- مساعدات مصر للدولة العلية في هذه الحرب : ٢٢٨ - ٢٤٩
- المساعدة بالأساطيل البحرية والجيوش البرية . ٢٢٩ - ٢٤٦

الصفحة	الموضوع
٢٤١ -- ٢٢٩	المساعدة بالجيش البحري والبرية في عهد عباس باشا الأول .
٢٤٦ - ٢٤٢	المساعدة بالجيش البرية في عهد سعيد باشا .
٢٤٧ - ٢٤٦	المساعدات المالية في حكم عباس باشا الأول .
٢٤٩ ٢٤٧	لمساعدات بالذخائر والأسلحة في عهدى عباس وسعيد .
٢٥٠ - ٢٤٩	كلمة شكر .

فطاً و صواب

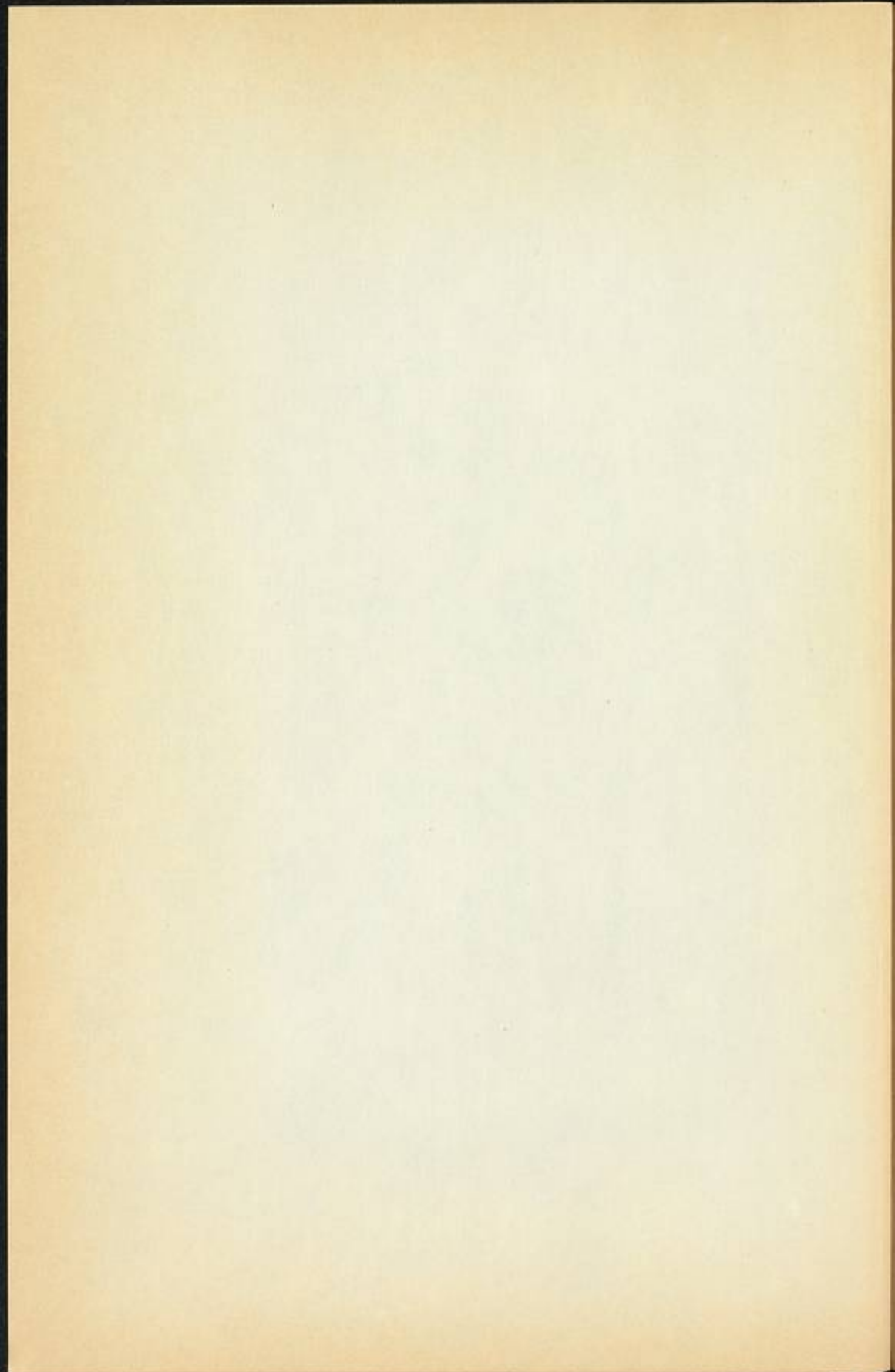
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥	٣	الترو و يتولى	الترو و يتولى
٨	١١	بختى حيراي	بختى حيراي
٤٥	١٥	السلطان عبد الحميد	السلطان عبد الحميد
٨٩	٧	م ١٨٥٧	م ١٨٥٣
٩٦	١٠	معكسراً	معكسراً
١٧٥	٥	البطليق	البطليق
١٨٧	١٢	تقرر	تقرر
٢١٥	١٧	بشرازم	بشرازم

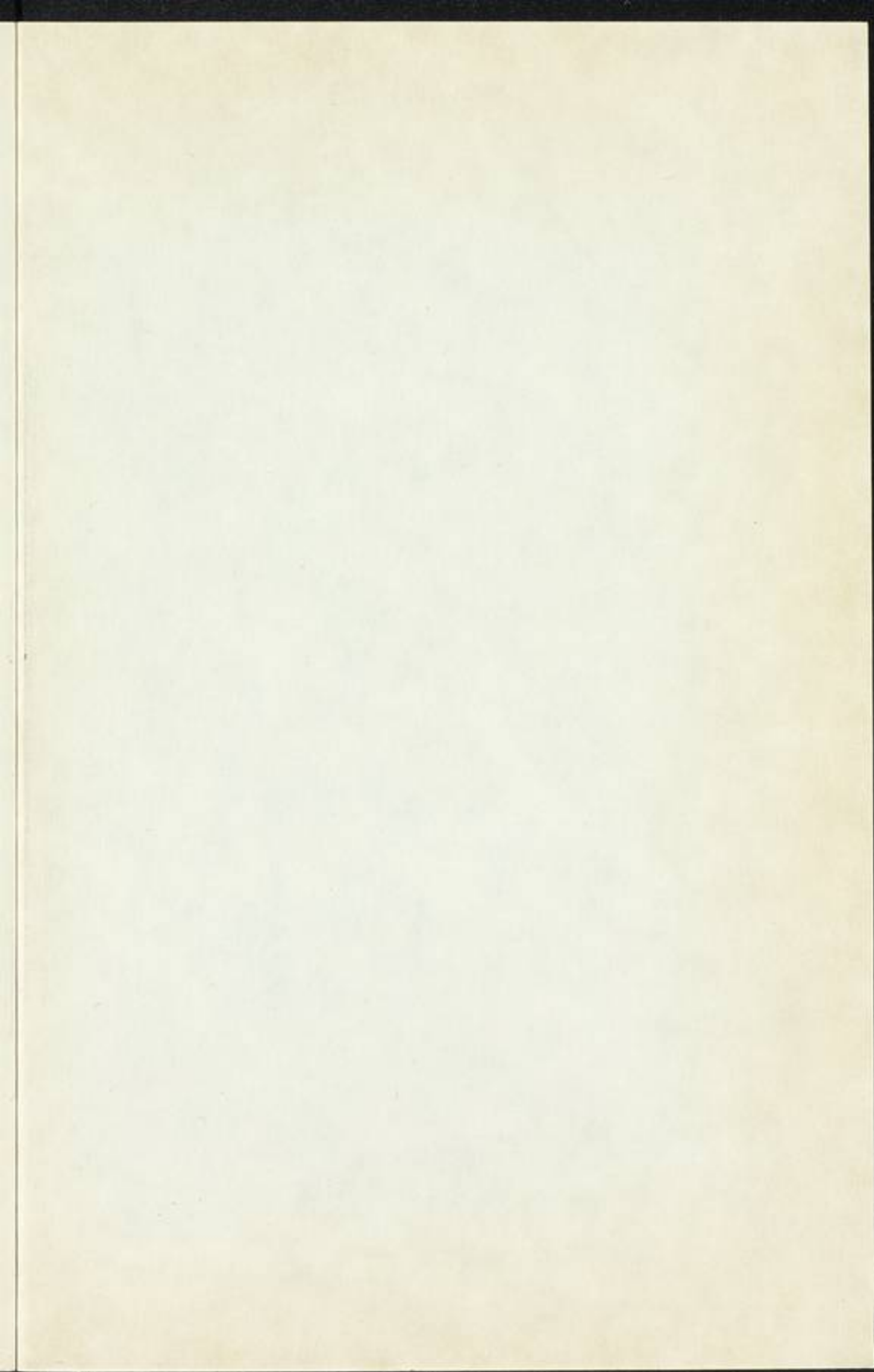


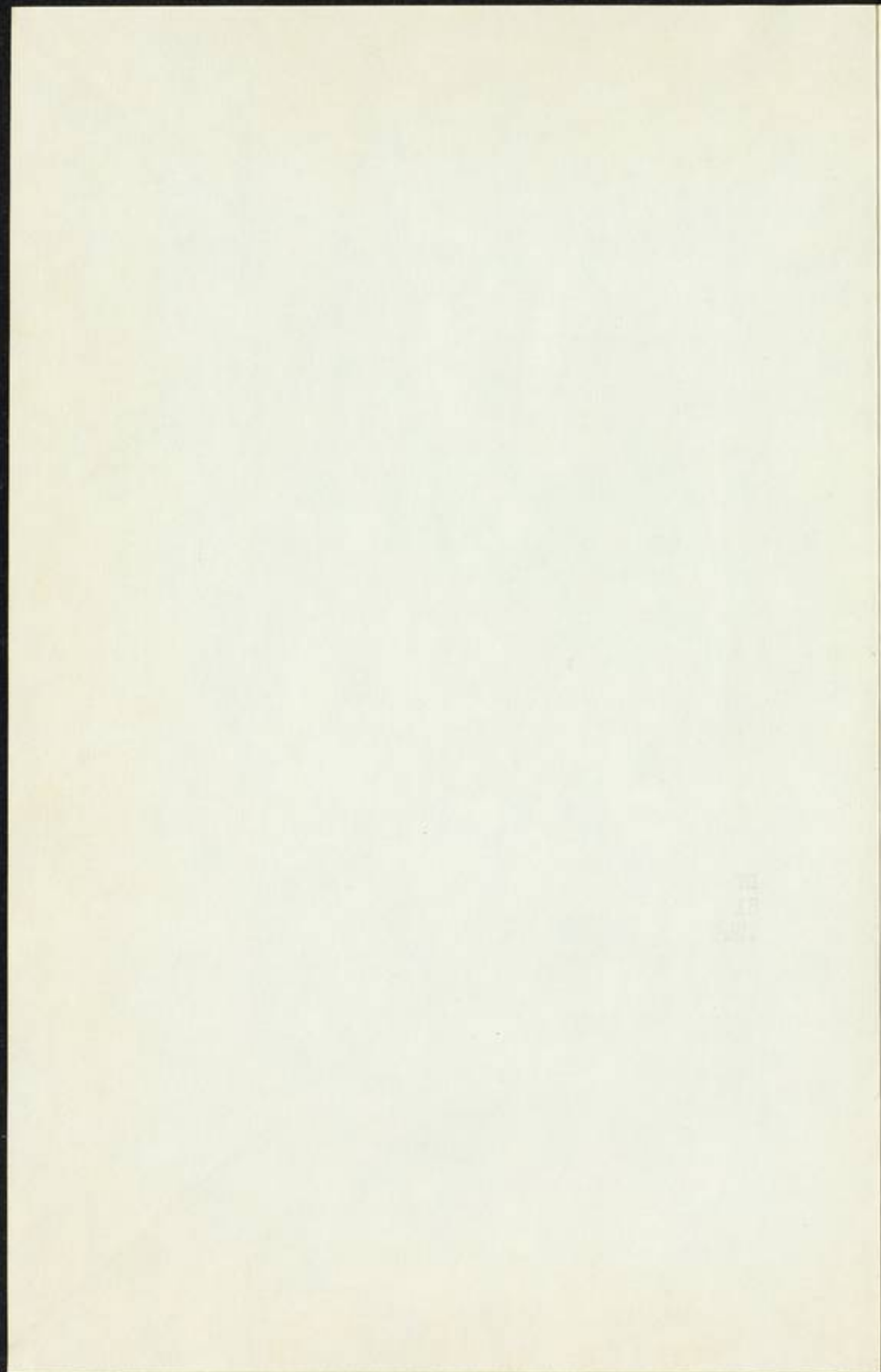
مَطْبَعَةُ الْمَسْتَقْبَلِ

بشارع إمتداد الأهرام رقم ٣ — تليفون ٢٦٨٥١

بالاسكندرية







1910
12 10
11 11

DT 81
•U45 C1

~~0950574~~

0112036773

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



* 0112036773 *

BUTLER STACKS

011203

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU52870022

DT81 .U45

al-Jaysh al-Misri fi